الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 9 أيلول 2024
العدد 5291 السنة التاسعة عشرة
Jeudi 9 Septembre 2024 no 5291 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

رحيل

حلمي التوني
من الشعب وإلى الشعب يعود

18

ارتفاع وتيرة التهديدات ضدّ لبنان

تردّد وانقسام في إسرائيل: الحرب أكثر تعقيداً ولا «استراتيجية» لخوضها 2

هل يتوسّع التحقيق مع سلامة؟ 3

عملية الأردن كوابيس إسرائيل تتحقق

10 ـ 11

عناصر أمن العدوّ يتفحّصون مكان العملية على معبر الكرامة (أ ف ب)

تقرير | 04

قرى المواجهة أيّ عام دراسي؟

تقرير | 14

صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا؟

الجزائر | 15

إعادة انتخاب تبون فوز ساحق... ومرتبك

قضية اليوم

تردّد وانقسام في إسرائيل: الحرب أكثر تعقيداً... ولا «استراتيجية» لخوضها

ارتفاع وتيرة التهديدات ضدّ لبنان

زادت في الأيام الأخيرة، التهديدات الإسرائيلية للبنان، بالتزامن مع ارتفاع وتيرة تبادل النيران بعدما شهدت انخفاضاً عقب الردّ على اغتيال القائد في المقاومة فؤاد شكر. وفيما تراجع عدد الشهداء المقاومين، وعمليات اغتيال المقاومين خارج القرى الحدودية إلى حد بعيد، إلا أن العدو عمد في الأيام الأخيرة، إلى تنفيذ ما يشبه «الأحزمة النارية»، في بعض المناطق الحرجية القريبة من قرى الحافة الأمامية، زاعماً أنه يستهدف منشآت إطلاق ومخازن صاروخية تابعة للمقاومة، كما حصل في وادي بلدة فرون. ومن

> **أحد أهداف اللهجة التصعيدية الإسرائيلية إعطاء دفعة للاتصالات الأميركية مع لبنان تحت وطأة التهديد بتصعيد وشيك**

الواضح أن العدو يعمد من خلال هذه الاستراتيجية إلى تحويل عملياته من «ردّ فعل» على عمليات المقاومة، وعدم الاكتفاء بالتكتيكات الدفاعية التي تقوم باعتراض الصواريخ والمُسيّرات، أو دفع المستوطنين إلى الملاجئ، أو الاغتيالات واستهداف القدرات العسكرية، إلى ما يسمّى «الهجمات الاستباقية» لمنع إطلاق الصواريخ وضربها في مخازنها أو على منصّات إطلاقها. ومع أن هذه السياسة تتّسم بشيء من «الهجومية»، إلا أنها - إلى الآن - تكتيك هجومي ضمن سياسة دفاعية عامة.

وفي موازاة هذه السياسة الميدانية المتطوّرة، تصاعدت تهديدات عدد من كبار المسؤولين في كيان العدو ضد لبنان، علماً أن بعض هؤلاء لم يتوقّف عن التهديد منذ الأيام الأولى للحرب. ونقلت «القناة 12» العبرية عن رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، أمس، قوله إن «الذراع الأقوى لإيران هو حزب الله في لبنان»، مشيراً إلى أنه أصدر تعليمات لجيش الكيان وجميع قوات الأمن «بالاستعداد لتغيير هذا الوضع»، إذ «لا يوجد احتمال لاستمرارنا في الوضع الحالي، ونحن ملزمون بإعادة جميع مستوطني الشمال إلى منازلهم بأمان». فيما أعلن وزير الحرب يوآف غالانت، خلال زيارته محور «نتساريم» في قطاع غزة، أمس، «(أننا) نعمل على تحقيق أهدافنا ونقل ثقل المعركة إلى الشمال بسرعة». وخلال زيارته للمنطقة الشمالية أخيراً، أكّد رئيس أركان العدو، هرتسي هاليفي، أن «الجيش الإسرائيلي يركّز على القتال بمواجهة الحزب، ويستعدّ لاتخاذ خطوات هجومية داخل الأراضي اللبنانية»، لـ«تخفيف التهديدات التي يتعرّض لها سكان المنطقة الشمالية، وهضبة الجولان»، لافتاً إلى أن ذلك يتزامن مع «استعدادات للهجوم في مرحلة لاحقة».

في غضون ذلك، وصل إلى الكيان أمس رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال سي كيو براون، في زيارة عاجلة التقى خلالها وزير الحرب الإسرائيلي ورئيس أركان الجيش. وقال الجنرال الأميركي لصحيفة «فايننشال تايمز» إنه يفكّر في ما «إذا تعثّرت المحادثات أو توقفت تماماً، وكيف سيؤثّر ذلك على التوتر في المنطقة، والأمور التي يتعيّن علينا القيام بها للاستعداد». وأوضح أنه يدرس كيفية استجابة الفاعلين الإقليميين إذا فشلت المحادثات، «وما إذا كانوا سيزيدون من نشاطاتهم العسكرية، الأمر الذي قد يؤدّي إلى مسار من سوء التقدير ويتسبّب في اتساع الصراع».

تصريحات الجنرال الأميركي، إضافة إلى ما نقلته «هيئة البث الإسرائيلية» عن مصدر أمني بأن «عدم إبرام صفقة سيؤدي إلى حرب في الشمال لن تكون على الشكل الذي نريده»، ربما تجيب عن السؤال حول الأسباب أو المستجدّات التي دفعت بوتيرة التهديدات إلى أعلى. وفي السياق نفسه، نقلت «القناة 12» العبرية عن مسؤول كبير في الكيان قوله إن «أمامنا خيارين؛ إما التوصّل إلى اتفاق في غزة، أو انهيار المفاوضات وحرب على حزب الله». في حين أبلغ مصدر أمني رفيع القناة نفسها بأن «الجيش الإسرائيلي يستكمل الاستعدادات النهائية للحرب مع حزب الله، بما في ذلك الاستعدادات المكثّفة لأي مناورة برّية محتملة في الأراضي اللبنانية»، معبّراً عن اعتقاده بأن «الأوضاع بين إسرائيل وحزب الله تقترب من نقطة الانفجار»، قال إن «الحرب في لبنان على الأبواب، وإسرائيل أمام سيناريو التوصّل إلى اتفاق أو انهيار للمفاوضات». وفي الإجابة عن السؤال حول الأسباب والمستجدّات، فإن أول وأهمّ ما يمكن الإشارة إليه، هو ما يقرب من اليقين الإسرائيلي، وحتى الأميركي، من أن المحاولات الأميركية للحفاظ على المفاوضات، ولو شكلياً، اقتربت من نهايتها، وبالتالي اقترب إعلان انهيار المفاوضات، وهذا ما يمكن أن يشكّل عامل تصعيد في المنطقة، وخصوصاً في «جبهة الإسناد» الشمالية التي يقودها حزب الله. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار التصريحات والتهديدات، محاولة لردع المقاومة في لبنان مُسبقاً، عن التصعيد بعد انهيار المفاوضات. وأشار المحلّل العسكري الإسرائيلي، روي بن يشاي، في تقرير مطوّل في «يديعوت أحرونوت» حول استعدادات الجيش الإسرائيلي للحرب على لبنان، إلى ما سمّاه «المفاوضات السرّية التي تجريها الولايات المتحدة مع المسؤولين اللبنانيين بهدف التوصّل إلى تسوية على الجبهة الشمالية لإسرائيل»، مبيّناً أن «فرص التوصّل إلى مثل هذا الاتفاق ضئيلة، خصوصاً أن حزب الله غير مستعد لذلك». وهنا يمكن القول إن أحد أهداف اللهجة التصعيدية الإسرائيلية، حتى وإن تُرجمت جزئياً في الميدان، يهدف إلى تحريك هذه الاتصالات ومنحها دفعةً من «الجدّية» تحت وطأة التهديد بتصعيد كبير وشيك، بما يساعد الأميركيين في اتصالاتهم.

من جهة أخرى، لفت المراسل العسكري لصحيفة «معاريف»، أفي أشكنازي، إلى قناعة لدى المستوى العسكري بضرورة الخروج إلى حرب في لبنان، لكن لدى المستوى السياسي يوجد «تردّد في الخروج»، معدّداً أسباباً تدفع القيادة الإسرائيلية إلى التريّث والتردد بشأن اتخاذ قرار الهجوم على لبنان، وهي:

أولاً، الجيش الإسرائيلي لم ينهِ المهمة في قطاع غزة. وحتى الآن حركة «حماس» لم تُهزم فعلياً، والجيش مُلزم بالإبقاء على قوات كثيرة في القطاع.

ثانياً، توجد حاجة لإنعاش الجنود والآليات كون الجيش الإسرائيلي ليس مُهيّأ لخوض حرب طويلة نسبيّ.

ثالثاً، تتطلّب جبهة الضفة الغربية المزيد من المقدّرات يوماً بعد آخر، وذلك على حساب القوات في الشمال.

رابعاً، في المستوى الأمني اعتقاد بأن عامل «المفاجأة» لم يعد بيد إسرائيل، بعد 11 شهراً من القتال.

خامساً، في تل أبيب قلق من مسألة «الشرعية الدولية» لعملية واسعة في لبنان. والمقصود أولاً وقبل كل شيء هو الولايات المتحدة التي دخلت المرحلة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية.

كما يشير أشكنازي إلى ضرورة أن يسبق أي قرار بالهجوم، «بحث استراتيجي». حيث «أولاً وقبل كل شيء ينبغي ترسيم خط النهاية: هل نبني حزاماً أمنياً في لبنان؟ هل نقيم مستوطنات؟ ينبغي أن نقرّر مع الأميركيين والأسرة الدولية وصفة فصل القوات بعد القتال، ونحدّد مسبقاً خطة الإعمار للشمال». ويضيف المراسل العسكري، أنه من هنا حتى إيجاد استراتيجية مماثلة (ما يعني أنها ليست موضوعة حتى الآن)، يحذّر المستوى العسكري، وعلى رأسه رئيس الأركان هرتسي هاليفي من «حرب تحل لتؤها علينا».

(الأخبار)

تقرير

استجواب سلامة اليوم: هل يتوسّع التحقيق؟

رلى إبراهيم

يمثل الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة العاشرة قبل ظهر اليوم أمام قاضي التحقيق بلال حلاوي لاستجوابه في الملف الذي أدّى إلى توقيفه من قبل النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار الثلاثاء الماضي، وبعد ادّعاء المدّعي العام المالي القاضي علي إبراهيم عليه وإرساله موقوفاً إلى حلاوي. وبالتزامن مع الجلسة، دعت جمعية «أموالنا لنا» كلّ المتضررين من ارتكابات سلامة إلى التجمع التاسعة والنصف اليوم أمام قصر العدل في بيروت لمواكبة جلسة التحقيق مع سلامة ودعم القضاء لاستكمال المحاكمة.

ويتمحور الشق الرئيسي لملف الادّعاء حول استخدام سلامة حساب «الاستشارات» في المصرف المركزي لتحقيق أرباح شخصية، وهو الحساب الذي أخفى فيه كل العمليات غير الشرعية ورفض تسليم بياناته إلى شركة التدقيق الجنائي «الفاريز آند مرسال»، علماً أن التحقيق لا يطاول كل العمليات التي حصلت عبر هذا الحساب، بل عملية واحدة شملت تحويل 42 مليون دولار من حساب الاستشارات إلى المحامي ميكي تويني الذي قام بدوره بتحويلها إلى ابن شقيقة سلامة، المحامي مروان عيسى الخوري، ليحوّلها الأخير مجدداً إلى حساب سلامة الخاص في المصرف المركزي. ووصلت هذه المعلومات إلى الحجار بناءً على التكليف الذي أرسله إلى الحاكم بالإنابة وسيم منصوري يطلب فيه داتا العمليات التي كانت تحصل عبر حساب الاستشارات، ومن ضمنها عمولات شركة «أوبتيموم» (https://al-akhbar.com/Politics/369004).

وادّعى القاضي إبراهيم على سلامة بالمواد 359 و360 و363 و638 من قانون العقوبات؛ علماً أن المواد الثلاث الأولى تتركّز جميعها على اختلاس الأموال العامة بحكم الوظيفة وتُصنّف كجنحة، وعادة ما يعاقب القانون عليها بعقوبات

(هيثم الموسوي)

أخفّ من عقوبة الجنايات. وحدّدت هذه المواد العقوبة بالحبس من 3 أشهر إلى 3 سنوات إلى جانب غرامة مالية. أما المادة 638 فتتعلق بالسرقة وتُصنف كجناية عقوبتها السجن من 3 سنوات إلى 10 سنوات تناهز 330 مليون دولار)، وبحسب المصادر فإن إسكندر لم تتلقّ أي ردّ حتى الساعة رغم وجوب تبليغها بالأمر قبل انعقاد الجلسة حتى تتمكن من المشاركة فيها.

وفي سياق جلسة استجواب سلامة أمام حلاوي اليوم، ثمة سيناريوان اثنان لكيفية انتهاء الجلسة بحسب ما يشرح النائب العام التمييزي السابق القاضي حاتم ماضي لـ«الأخبار»: «إما أن يقرر قاضي التحقيق إصدار مذكّرة توقيف وجاهية بحق الحاكم السابق وتعيين موعد جلسة مقبلة لاستكمال التحقيق، وإما يقرر تركه حراً. في الحالة الأولى، يمكن لسلامة استئناف قرار القاضي أمام الهيئة الاتهامية التي ستتخذ موقفاً من اثنين: رفض الاستئناف والتصديق على قرار القاضي بتوقيف الحاكم السابق أو فسخ قرار قاضي التحقيق بإزالة المذكّرة وإطلاق سراحه على الفور. وفي الحالة الثانية، أي ترك سلامة حرّاً من قبل القاضي حلاوي فور انتهاء الجلسة، يمكن للمدّعي العام المالي أو هيئة القضايا استئناف القرار أمام الهيئة الاتهامية. عندها يمكن للهيئة التأكيد على قرار القاضي بتركه أو فسخ قراره وتسطير مذكّرة توقيف بحقّ سلامة. وفي كل الحالات المذكورة آنفاً، يكون قرار الهيئة الاتهامية نهائياً ونافذاً فوراً

> **من المُرجّح استدعاء المحاميَيْن ميكي تويني ومروان عيسى الخوري لاستجوابهما لتورّطهما مباشرة في الفعل الجرمي**

وغير قابل للطعن».

يُذكر أن رئيس الهيئة الاتهامية هو القاضي ماهر شعيتو الذي سبق له في إحدى جلسات المحاكمة في 29 آب 2023 (https://al-akhbar.com/Politics/368952) أن أمهل وكيل رياض سلامة لتقديم دعوى مخاصمة الدولة اللبنانية عن أعمال القضاة، ما أدّى إلى وقف محاكمة سلامة وكفّ يد شعيتو عن الملف.

من جهة أخرى، وعمّا إذا كانت الجرائم الموجّهة من المدّعي العام المالي نهائية وتحدد مسار التحقيق بحصره بهذه التهم من دون غيرها، يجيب ماضي: «عادة ما يدّعي المدّعي العام بشكل عام ويرسل الملف إلى قاضي التحقيق الذي يقوم بتحقيق دقيق يوصله إلى نتائج تُمكّنه من وضع وصف حقيقي كامل للأفعال ومطابقتها مع النصوص القانونية، وقد يكتشف جرائم جديدة ومشتبهاً بهم جدداً. وبالتالي عندما ينتهي قاضي التحقيق من تحقيقاته ويُعدّ ملفه، يرسله مجدداً إلى المدعي العام المالي ويطلب منه تقديم مطالعة بالأساس. هذه المطالعة كناية عن رأي المدّعي العام الأخير بعد أن اطّلع على الوقائع والأدلة التي توصّل إليها قاضي التحقيق. ويمكن للمدّعي العام المالي إذا وجد أن في التحقيق نقصاً أن يُعدّ مطالعة فرعية قبل إعداد المطالعة بالأساس، يطلب فيها من قاضي التحقيق أن يستكمل النقص في تحقيقاته وفقاً لبنود المطالعة الفرعية. ويمكن لقاضي التحقيق أن يرفض تنفيذ المطالعة الفرعية كلياً أو جزئياً إذا وجدها غير مفيدة للتحقيق، وقراره هذا يقبل الاستئناف. كما يوسعه تنفيذ المطالعة الفرعية وإعادة الملف إلى المدّعي العام لإبداء المطالعة بالأساس». من جهة أخرى، «إذا تبيّن لقاضي التحقيق أن ثمة جرائم لم يدّع بها أو ثمة أشخاصاً مشتركين في الجرائم ولم يدّع عليهم»، يقول حاتم: «يمكن لقاضي التحقيق أن يتوسّع بالتحقيق ويتناول الأفعال الجديدة والمدّعى عليهم الجدد».

ما سبق، يقود إلى الاستنتاج بأن الملاحقة القضائية يمكن أن تتوسّع لتطاول كل المتورطين إلى جانب سلامة. وفي ما خصّ التحويل المالي من المصرف المركزي بقيمة 42 مليون دولار، يكون من المُرجّح استدعاء المحاميَيْن ميكي تويني ومروان عيسى الخوري لاستجوابهما لتورطهما مباشرة في الفعل الجرمي. وبحسب المعلومات، تلقّت نقابة المحامين في بيروت طلباً لرفع الحصانة عن تويني وعيسى الخوري على أن يُطرح هذا الطلب خلال أول جلسة لمجلس النقابة هذا الأسبوع، علماً أن ثمة لجنة دون غيرها، يجيب ماضي: «عادة ما يدّعي المدّعي العام بشكل عام ويرسل الملف إلى قاضي التحقيق الذي يقوم بتحقيق دقيق يوصله إلى نتائج تُمكّنه من وضع وصف حقيقي كامل للأفعال ومطابقتها مع النصوص القانونية، وقد

حقّ الردّ

عطفاً على ما نشرته «الأخبار» (7 أيلول 2024) تحت عنوان «مصطفى أديب في الأونسكو ويتقاضى أعلى راتب في الجمهورية»، ونظراً لما تضمّنه من مغالطات، تتقدّم وزارة الخارجية والمغتربين بالتوضيح التالي:

- إزاء شغور مركز رئيس بعثة لبنان الدائمة لدى منظمة الأونسكو على مستوى سفير، ومع عدم إمكانية تعيين بديل نظراً للشغور الرئاسي، ونظراً لضرورة تمثّل لبنان في المنظمة المذكورة على مستوى سفير تحضيراً للقمة الفرنكوفونية في باريس الشهر المقبل، قام وزير الخارجية والمغتربين، عملاً بصلاحياته الدستورية، وبعد التشاور مع رئيس الحكومة، بتكليف سفير لبنان لدى ألمانيا مصطفى أديب بمهام البعثة لدى الأونسكو لفترة محدّدة بثلاثة أشهر لتغطية تلك المرحلة، شرط أن لا تتحمل الخزينة أيّة نفقة إضافية سوى راتبه المستحق له كسفير في ألمانيا. وبالتالي، يؤدي السفير أديب المهام الإضافية التي أوكلت إليه مجاناً، ومن دون أي مقابل مادي.

- إنّ تكليف السفير في برلين بتلك المهمة المؤقتة، وخلافاً لما كُتِب، جاء تحديداً بهدف عدم تكبيد خزينة الدولة أيّة نفقة إضافية ستُستحق لأي سفير يُنتدب من الإدارة المركزية لهكذا مهمة مؤقتة.

- بالنسبة إلى مسألة «الشقة في أحد الأحياء الفاخرة للعاصمة الفرنسية»، فالأنظمة النافذة تنصّ على وجوب تأمين دار السكن لرئيس البعثة الدبلوماسية، حيث تم استئجار شقة صغيرة محدودة المساحة ليمكث فيها مؤقّتاً، وبدل شهري أقل بكثير ممّا كان يُدفَع سابقاً على مأجور لرئيس بعثة.

تقرير

توقيف طفلة ووالديها بعد شجار مع ابنة شقيف المولوي!

ندى أيوب

تحوّل منتجع «ناجي بيتش» في طرابلس، الخميس الفائت، إلى مسرح لعملية دهم لاعتقال طفلة ووالدتها من قبل ضباط وعناصر قوى الأمن الداخلي في حادثة صرف فيها وزير الداخلية بسام المولوي نفوذه بأبشع الطرق.

فأثناء ممارسة لعبة «فولي بول»، تشاجرت ابنتا شقيق المولوي، ويدعى علام المولوي، مع فتاتين من آل المحمد تشاركهما اللعبة، بحضور المدرّب. ووفق معلومات «الأخبار»، تطور خلاف الأطفال (لا تتجاوز أعمارهنّ 12 عاماً)، إلى «إشكال بالأيدي، شاركت فيه زوجة شقيق المولوي وشقيقاتها اللواتي كُنّ يشاهدن المباراة، بعدما شكت الطفلتان للمدرّب تنمّر ابنتَي شقيق المولوي عليهما بعد انتهاء المباراة لمصلحتهما». فما كان من علام المولوي إلا أن أجرى اتصالاته، ليحضر على الفور رئيس مخفر باب الرمل الذي يقع منتجع «ناجي بيتش» ضمن نطاقه، ثم قائد سرية الحماية الخاصة بالوزير مولوي، يُرافقه عدد من الضباط والعناصر،

(هيثم الموسوي)

وعناصر من شعبة «المعلومات، ليسود هرج ومرج، ويطاول «الخبيط» شاباً من آل اللبابيدي كان يحاول فضّ الإشكال.

المشهد السوريالي اكتمل، باعتقال طفلة من آل المحمد ووالدتها، ثم إرسال عناصر أمنية إلى منزلهما لاعتقال الوالد، وفق مصادر «الأخبار». واستجوبت العائلة في أحد مخافر طرابلس، إلى أن «تدخّل شقيق الوالدة، وهو محام معروف في المدينة، وله شبكة علاقاته، فتواصل مع مراجع سياسية ضغطت لإطلاق سراح آل المحمد» التي تفيد المعطيات بأنها ادّعت على الوزير المولوي وعلى قائد سرية الحماية الخاصة به، بتهمه «البلطجة».

اللافت أنّ وزير الداخلية فرز لشقيقه سابقاً عناصر أمنية من سرية الحماية الخاصة، رغم أن شقيقه أستاذ جامعي لا يعمل في أي مجال أمني يعرّضه للخطر.

تقرير

حالة من الضياع تنتاب أهالي الطلاب النازحين من البلدات الحدودية. قلّة قليلة بقيت في بلداتها، فيما تسجّل معظم من نزحوا «أونلاين» مع الحضور في مدرسة رسمية موازية في مكان النزوح، استعداداً للعودة في أي لحظة يتوقف فيها العدوان الإسرائيلي. في المقابل، ينتظر معظم مديري المدارس قرارات وزير التربية بشأن خيارات التسجيل والإعفاء من الرسوم ومطلب العودة إلى التعليم الحضوري في قرى مثل مرجعيون ورميش وعين إبل

قرى المواجهة: التسجيل في مـدارسنا!

فاتن الحاج

تستعد المدارس والثانويات الرسمية في قرى المواجهة الجنوبية لبدء أعمال التسجيل، رسمياً، في 17 الجاري، بعدما كان المديرون قد أجروا في الأسابيع الماضية استطلاعاتهم لجسّ نبض الأهالي ومعرفة خياراتهم، إن لجهة تسجيل أبنائهم في قراهم ومتابعة التعليم عن بعد، أو لجهة الالتحاق بمدارس في أماكن النزوح أو العودة إلى التعليم الحضوري في بعض القرى الحدودية الآمنة نسبياً.

> حتى الآن، ليس هناك قرار لوزير التربية عباس الحلبي نهائي

تطالب مدارس مثل رميش ومرجعيون بالعودة إلى التعليم الحضوري

وحاسم في أيّ من هذه الخيارات، ومعظم المديرين ينتظرون ضوءاً أخضر من الوزارة للبناء على الشيء مقتضاه. حتى خيار إعفاء التلامذة الجنوبيين النازحين من رسوم التسجيل، تحت عنوان «الظروف القاهرة»، لم يحسم بعد، أو على الأقل لم يصدر قرار رسمي حتى الآن، وليس معروفاً ما إذا كان هذا الإعفاء سيطاول فقط الطلاب الذين سيتسجّلون في مدارس وثانويات القرى الحدودية أو سيشمل النازحين في كل مدارس وثانويات لبنان. الحلبي وعد بالإعفاء خلال اللقاء التربوي التشاوري في صور، إذ نقل عنه أنه قال حرفياً: «إنتو أكرم من مين؟»، مع الإشارة الى أن هذا التوجه أثار، عند تداوله، امتعاض الكثيرين في المناطق الأخرى، على خلفية أن هناك ظروفاً مادية صعبة لدى كل الأسر في كل لبنان، عدا أن قرار فرض تسجيل في المرحلة الأساسية يخرق قانون مجانية التعليم.

(علي حشيشو)

لكن ثمة مديري ثانويات يتحدثون عن توافق مع وزارة التربية على تسجيل الطلاب في ثانوياتهم الأصلية، على أن يكون لهم خياران، أما التعليم «أونلاين» الذي سيكون متاحاً لمن يرغب بذلك، أو الالتحاق حضورياً بالثانوية القريبة من مكان النزوح مع الإبقاء على التسجيل في الثانوية الأصلية. فمدير ثانوية المربي محمد فلحة الرسمية في ميس الجبل، فرج بدران، يقول إن قرار الوزير في العام السابق لا يزال ساري المفعول طالما لم يصدر قرار آخر ينقضه لجهة أن «يسجل الأهالي أبناءهم في ثانوياتنا، مع أن تكون لهم حرية الاختيار بين التعليم عن بعد والانتقال إلى ثانوية قريبة مفتوحة»، مؤكداً أن الهدف هو الحفاظ على كيانات الثانويات وأعداد الطلاب فيها وعقود الأساتذة المتعاقدين. أما تسجيل الطلاب فيتمّ، بحسب بدران، في مراكز أو ثانويات معينة خارج قرى المواجهة، في النبطية أو صور وغيرهما.

بدران استغرب «كيف أن بعض مديري الثانويات في مناطق النزوح رفضوا التحاق الطلاب النازحين من دون تسجيلهم، متذرعين تارة بعدم وجود مقاعد، أو أنهم ينتظرون القرار النهائي للوزير في هذا الخصوص». وعلّق على هذا الكلام بأن معظم الثانويات الجنوبية هي صروح جامعية، ولديها قدرات استيعابية كبيرة. وعن رسوم التسجيل في المرحلة الأساسية، أشار بدران الى أن ثانويته التي تضم صفوفاً للمرحلة المتوسطة لن تتقاضى رسوماً من التلامذة، «وإذا لم يحسم الوزير خيار الإعفاء فسنبحث لهم عن أبواب تمويل أخرى ولن نكبّدهم أي أعباء»، مستدركاً أن مديرين آخرين يتريّثون في اتخاذ أي خطوة في هذا الاتجاه. إحدى المديرات في منطقة صور قالت لـ«الأخبار» إن الطلاب النازحين هم بالنسبة إلينا طلاب جدد، وننتظر قرارات وزير التربية هذا العام لمعرفة كيفية التعاطي مع هذا الملف.

وكانت أستطلاعات «جسّ النبض» في الفترة السابقة قد أظهرت نزوحاً ملحوظاً من التعليم الخاص الى التعليم الرسمي في ثانويات قرى المواجهة، مقارنة بالسنة الماضية. ففي ثانوية ميس الجبل، 50% من الطلاب الذين أعربوا عن رغبتهم في التسجيل في الثانوية أتوا من التعليم الخاص.

وبنتيجة الاستطلاعات، طلبت بعض المدارس والثانويات الرسمية والخاصة الحدودية المقفلة، بقرار من الوزير، بالسماح لها بالتعليم الحضوري هذا العام، على خلفية أنها موجودة في مناطق آمنة نسبياً مثل مرجعيون ورميش. وقال مدير ثانوية رميش، سليم الحاج، إن «معظم التلامذة هم من داخل البلدة، وقد طرح الأهالي العودة إلى الصفوف، فرفعنا طلباً إلى وزارة التربية في هذا الإطار، وننتظر الجواب». وعلمت «الأخبار» أن الحلبي يتريّث في اتخاذ قرار كهذا، وخصوصاً إذا كان هناك أساتذة وطلاب ينتقلون من وإلى البلدات التي تقع في «المنطقة الحمراء»، كما سمّيت.

الطلاب النازحون صامدون... «أونلاين»

آمال خليك

للسنة الثانية على التوالي، سيتابع أبناء إبراهيم عبد المنعم الأربعة تعليمهم «أونلاين» من منزلهم الذي يبعد عشرات الأمتار عن مدرستهم المقفلة في بلدتهم عيترون (قضاء بنت جبيل)، رغم القصف اليومي الذي تتعرّض له البلدة الحدودية، قرّر عبد المنعم البقاء مع عائلته في البلدة التي نزحت غالبية سكانها. ومن أماكن أبعد، سيتابع معظم طلاب المنطقة الحدودية دراستهم بالطريقة نفسها مع استمرار قرار إقفال المدارس في بلدات الحافة الأمامية. وإذا كانت قلة من أولياء الأمور، كعبد المنعم، اختارت البقاء في البلدات التي تتعرض للاعتداءات اليومية، فإنّ كثيرين نزحوا لحماية أطفالهم من الخطر ولإنقاذ عامهم الدراسي عبر إلحاقهم بمدارس أخرى حضورياً.

في العام الدراسي الماضي، أجبر حسن رضا، بعد صمود استمر شهرين في بلدته عيتا الشعب، على الخروج بأطفاله الستة إلى دير قانون النهر (قضاء صور)، حيث التحقوا بالمدرسة الرسمية إلى جانب متابعتهم الدراسة عن بعد مع مدرستهم الأم. «بعد ثلاثة أشهر، طلبت إدارة المدرسة من أطفالي التوقف عن الحضور والتفرغ لمتابعة الدراسة أونلاين في مدرستهم الرسمية في عيتا الشعب»، على «أمل انتهاء العدوان والعودة إلى منازلنا». لكنّ أمد العدوان طال ودُمّر منزل رضا في غارة إسرائيلية، و«صرت مجبراً على البقاء حيث نزحت حتى لو توقفت الحرب الآن. لذلك، طلبت تسجيل أطفالي حضورياً في مدرسة دير قانون النهر. لكنّ المديرة اشترطت دفع رسوم تسجيلهم ونقل ملفاتهم من مدرسة عيتا إلى مدرسة دير قانون، بما يستلزم استصدار إفادات مدرسية وإخراجات قيد. وكل تلك الشروط متوقّفة على احتمال إيجاد مقاعد للنازحين بعد تسجيل طلاب المنطقة». المازق نفسه يواجه 70 طالباً من عيتا الشعب نزحوا إلى دير قانون النهر، إضافة إلى نحو 40 طالباً آخرين نزحوا من بلدات حدودية مجاورة، إذ ليس أمام هؤلاء مفر من الالتحاق بالمدارس الرسمية في المناطق التي نزحوا إليها، لعدم قدرتهم المادية على التسجيل في المدارس الخاصة».

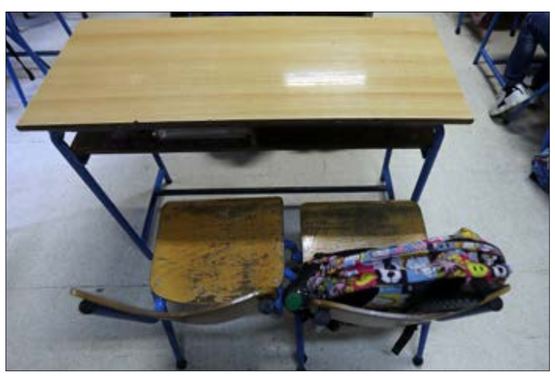

(هيثم الموسوي)

يوم أمس، أرسلت بلدية بليدا (قضاء مرجعيون) رسالة إلى أولياء أمور طلاب المدرسة الرسمية، طالبة تسجيل أطفالي حضورياً في أبنائهم، إما لمتابعة الدراسة فيها عن بعد أو للالتحاق عبرها بمدرسة رسمية أخرى. ابن البلدة هشام حسن والد لطالبين في مدرسة (قضاء بنت جبيل). منزله تضرّر وليس صالحاً للسكن، وهو عاطل عن العمل منذ 11 شهراً، و«في حال لم تتكفل الدولة أو الجمعيات بدفع رسوم التسجيل والنقل والقرطاسية، لن أسجّل ولدي في المدرسة».

أهالي كفركلا الذين نزح معظمهم، تعيش عشرات العائلات منهم حيرة تجاه مصير العام الدراسي لأبنائها. المعلمة في مدرسة كفركلا الرسمية منى عواضة استعرضت نماذج من الضياع واللاستقرار، ولا سيما لدى أولياء الأمور الذين خسروا منازلهم جراء الغارات، ما منهم التواصل مع الإدارة لتسجيل أبنائهم في أماكن النزوح لوقت أطول. «الغالبية اختارت الجمع بين الدراسة أونلاين في المدرسة الأمّ والحضور في مدرسة رسمية موازية حيث نزحت». وعزت خيار الارتباط بمدرستين إلى «ضرورة أن نكون جاهزين للعودة إلى كفركلا إثر توقف العدوان. وهو قرار محسوم حتى لدى من دُمّر منزله مثلي. سأعود فوراً ومثلي كثر. وهناك نتدبّر أمر إيجاد منزل إلى حين إعادة الإعمار».

عدد قليل من المدارس الخاصة الحدودية، افتتح فروعاً في بلدات أكثر أمناً لاحتضان الطلاب النازحين. لكنّ الوضع لا يشجّع الكثيرين على تكبّد تكاليف باهظة لتسجيل أبنائهم في مدارس خاصة قد لا يكملون فيها العام الدراسي كله.

العودة إلى المدرسة في زمن الحرب

ليلى شمس الدين *

تصديقاً لما قاله رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا إنّ «التعليم هو السلاح الأقوى الذي يمكنك استخدامه لتغيير العالم»، يُعدّ استمرار التعليم في ظلّ الحرب الدائرة في الجنوب وسيلة للمقاومة. لكن، هل يمكن للتلامذة فعلاً تجاوز الظروف التي يمرّون بها وحالة اللااستقرار الدائمة والاستعداد لخوض عام دراسي جديد؟

يتملّك هذا الهاجس أولياء الأمور، «فطريق العودة إلى المدرسة محفوف بالتحدّيات التي تتجاوز مجرد استئناف الأنشطة الأكاديمية، ويتعرّض الأطفال بشكل خاص للصدمات والاضطرابات، ما من شأنه أن يعيق قدرتهم على العودة إلى روتين المدرسة الطبيعي»، بحسب مسؤول لجنة الأهل في إحدى مدارس الجنوب. وينسحب هذا الارتباك وهذا القلق على القيّمين على المدارس، ولا سيما في المناطق التي تتعرّض للاعتداءات، في ظل التوجّس من توسّع المعارك. وما زاد الطين بلّة ازدياد أعداد النازحين الذين يحاولون تدبّر أمورهم في أماكن نزوحهم بعيداً عن منازلهم وقراهم، وعدم توفر الظروف الملائمة للعودة إلى المدرسة، إضافة إلى عدم معرفة الأهالي كم ستطول الحرب لاتخاذ قرار تسجيل أولادهم في مدرسة في منطقة نزوحهم.

وقلق الأهالي من حالة الاضطراب واللااستقرار التي يعيشها أطفالهم مبرّر، نظراً إلى الآثار الدراماتيكية التي تحملها الحرب على الأطفال خصوصاً، كما تشير الدراسات، ولا سيما الضغوط العاطفية، كون الطفل لا يمتلك القدرة العقلية على إنشاء سرد متماسك لهذه الأحداث بمفرده لأنّه غير قادر على معالجتها، إلى جانب الآثار الطويلة الأمد على النمو المعرفي، والعاطفي، والاجتماعي على حدّ سواء. وتحمل تجارب الطفولة السلبية المرتبطة بالصراع، مثل النزوح والتعرّض للعنف، تبعاتها على نمو الدماغ، ما يزيد من خطر اضطرابات الصحة النفسية والحالات الصحية المزمنة في وقت لاحق من حياة الأطفال. وتربوياً، تؤثّر الحرب وتداعياتها والافتقار للدعم النفسي والاجتماعي على التحصيل العلمي خصوصاً للتلامذة الأصغر سنّاً الذين يمتلكون آليات تعبير أقلّ حول ردود الفعل العاطفية مثل الخوف والقلق.

رغم كلّ ما سبق، يبقى الذهاب إلى المدرسة أمراً في غاية الأهمية، تحديداً في زمن الأزمات والحروب، لأن المؤسسات التعليمية، شأنها شأن الأسر، يجب أن توفّر ملاذاً آمناً وبيئة واقية تساعد الأولاد على العودة إلى الحياة الطبيعية. فكيف يمكن تأمين ظروف العودة إلى المدرسة رغم استمرار الحرب؟

قدّم العديد من العلماء والمتخصّصين رؤى قيّمة للتعامل مع الأطفال في أوقات الأزمات، من بينهم الطبيب النفسي وعالم الأعصاب المتخصص في صدمات الطفولة بروس د. بيري، الذي يؤكّد على «أهمية تزويد الأطفال بالسلامة والتواصل والتنظيم في أوقات الأزمات»، داعياً إلى «خلق بيئات داعمة ورعاية العلاقات لمساعدة الأطفال على التعامل مع الشدائد». من جهته، يرى عالم النفس والخبير في محو الأمية العنصرية والصدمات هوارد ستيفنسون أنّه «غالباً ما يواجه الآباء صعوبة في معرفة أفضل السبل للاستجابة لأولادهم في هذه الظروف، ويمكننا البدء بالشرح للأبناء، مقدار وأوجه العنف الفظيع الذي يُرتكب حولهم، مع التذكير دوماً بأنّها حالة مؤقتة، وسنتغلّب عليها ونتجاوزها».

إذاً، لا بدّ للأبناء أن يتعلّموا كيف يواصلون حياتهم في ظلّ الاضطرابات. بالنسبة إلى عمر المراهقة وما دون، يساهم التقليل من الخسائر أو تجاهلها باعتبارها غير مهمة في الجانب الخفي من الصدمة، وفي ممارسة العنف على الذات، على عكس التواصل المفتوح مع الأولاد وتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم ومخاوفهم وطرح أسئلتهم، وطمأنتهم. فيما يتعيّن على الأهالي معرفة المعلومات والأخبار التي يتعرّض لها أطفالهم خصوصاً الأكبر سناً الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الهواتف المحمولة أو وسائل الاطّلاع الأخرى، والحدّ من تعرضهم للأخبار أو المناقشات التي قد تكون مؤذية. وإلى ذلك، يساعد الحفاظ على الروتين ومتابعة النشاطات المعتادة في زمن الاضطرابات في إشعار الأولاد بالأمان، كما تساعد ممارسة الهوايات واستكشاف المنافذ الإبداعية وممارسة النشاطات في مجالات الرياضة والألعاب والفنون كالرسم أو الموسيقى أو المسرح في تخفيف التوتر، وقد أثبتت هذه النشاطات فعاليتها كأدوات للشفاء العاطفي تسمح للتلامذة بالانتقال من أنماط الحياة المضطربة إلى بيئة مدرسية منظّمة.

خلال اجتماع للجنة الأهل مع الإدارة التربوية في إحدى المدارس على أعتاب العام الدراسي الجديد، سأل والد طفلة في العاشرة من عمرها: «كيف نساعد أطفالنا على تجاوز الاضطرابات عندما نكون نحن بحاجة إلى المساعدة للسيطرة على غضبنا وانفعالاتنا وحالات القلق والعصبية التي تلازمنا وتصل أحياناً إلى حدّ الاكتئاب؟». فنصحته الصورة عن الإرشاد التربوي «بالحفاظ على التفاؤل والإيجابية والصبر، وتأدية المسؤوليات اليومية مع ضرورة ترك بعض الوقت لأنفسنا للراحة وتنفيذ أنشطة روحية أو ثقافية أو ترفيهية تبثّ الروح الإيجابية لدينا».

في المحصّلة، يمكننا القول إنّ عملية التعليم والتعلّم في زمن الحرب ليست سهلة على الإطلاق، لكنّ التربية بحد ذاتها رحلة تعلّم مستمرة، ويتطلّب التكيّف مع الأوقات الصعبة مرونة دائمة. على أنّ إيجاد بيئة مدرسية تلهم الأمل، وتعيد بناء المستقبل، وتعزّز الشعور بالأمان خلال أوقات الأزمات، يتطلّب نهجاً متكاملاً يعالج الاحتياجات العاطفية والأكاديمية والاجتماعية للتلامذة أنفسهم، من دون إغفال إشراك الآباء والمجتمع الأوسع في خطط السلامة المدرسية.

* باحثة في الأنثروبولوجيا والإعلام.

مقابلة

أجراها **فوّاد بزي**

تحتاج اوجيرو إلى تحوّل سريع، إذ إنها ليست مجرّد شركة تشغّل شبكة الهاتف الثابت وتقوم بصيانتها، بل هي المصدر الاساسي لاستجرار الإنترنت من الخارج وتوزيعه في لبنان. في راي عماد كريدية، إن خدمة الصوت تنتهي، وحتى الاولوية لم تعد في إدارة استجرار الإنترنت وتوزيعه، بل في تقديم خدمات المحتوى بواسطة الإنترنت، اي كل ما يمكن تسميته داتا. خدمات الداتا هي الاساس الذي يجب ان يبنى عليه تحوّل اوجيرو. إذ يجب ان يكون لديها ترخيص هاتف خلوي وان يكون لديها المرونة القانونية والإدارية للتجارة وتسعير الخدمات والمنافسة في السوق وتقدم خدمات متنوّعة صارت شبكات الهاتف الخلوي تقدّمها مثل التحويلات المالية البسيطة وتسديد الفواتير وبثّ المحتوى... ما يريده كريدية يسعى إليه القطاع الخاص الذي يواصل ممارساته في شراء الإنترنت من الدولة وبيعها عبر الشبكات غير الشرعية، اي من دون التصريح عن المشتركين للدولة ومن دون تسديد الرسوم المتوجبة عليهم. إضافة إلى انه يحصل على اسعار ترددات وتراخيص «متنوّعة» اقل ما يقال فيها إنها مدعومة

عماد كريدية

- خدمة الصوت تنتهي والمحتوى أهم من الإنترنت
- استمرار أوجيرو يحتاج إلى «التحوّل»
- تسعير الترددات والتراخيص بخس
- الشركات المرخصة تبيع الإنترنت للشبكات غير الشرعية

(عروات بو حيدر)

■ عُينتَ في 2017 رئيساً لهيئة أوجيرو وبدأت تنفيذ خطة تحوّلت إلى أزمة توظيف سياسي، ثم حصل الانهيار النقدي والمصرفي. ما هي القيود التي يفرضها هذا المسار على الهيئة لجهة القدرة على الاستمرار وإمكانات التطوير؟

- دخلت عام 2017 إلى هذه المؤسسة، لم يحصل تسلم وتسليم. بعد جردة مالية وفنية بواقع المؤسسة والإمكانات المتاحة، تبيّن أن للمؤسسة استقلالية مالية وحرية تصرّف نسبية، ثم قدّمت لوزير الاتصالات جمال الجراح خطّة العمل في آذار وضمّنتها مشاريع ضرورية لتطوير القطاع ولتجديد القوّة البشرية بعدما بلغ معدل الأعمار 54 سنة، أي كان مرتفعاً نسبة إلى معدلات الأعمار في شركات التكنولوجيا بين 25 سنة و29 سنة. أقرّ بأنها كانت سذاجة سياسية لظني أن هذا الإطار هو الطبيعي، إنما بفعل الممارسات السياسية، أُخذت الخطّة ضمن مسار مختلف، لكن رغم الضغوطات الضخمة والتدخلات في المناقصات والمشتريات وغيرها، طبّقنا خطّة التغيير التكنولوجي. وخلال عامي 2017 و2018، كانت أوجيرو تتقدّم، فزادت المداخيل ونسب الأرباح. لولا ما قمنا به في 2017 و2018، لما استطاعت الشبكة اللبنانية الصمود في الأزمة المالية والنقدية وجائحة كورونا حتى اليوم. أنجزنا عملاً، ودفعنا ثمناً.

قبل عام 2019 غيّرنا «العقل التكنولوجي المدبّر» لهيئة أوجيرو (the Core). كما أجرينا تحديثاً لبوابات الإنترنت الخاصة بأوجيرو والتي ترتبط بها كلّ المؤسسات في لبنان. استقبلنا الإنترنت من الخارج وبدأ تنفيذ شبكة الألياف الضوئية لتوزيع الإنترنت بفاعلية كبيرة. أصبح لدينا 222 ألف وحدة سكنية جاهزة للربط بالألياف الضوئية لا ينقصها سوى استثمارات بسيطة لإتمامه. جدّدنا التكنولوجيا في أوجيرو، لأن الخدمة لم تعد تقتصر على الهاتف فقط، بل أصبحت الداتا هي الأساس، فالارتقاء بمستوى الشبكة يتطلب إنهاء الشبكة النحاسية التي انتهى عمرها الافتراضي. في المحصلة استثمرنا بـ300 مليون دولار على قاعدة أن التطور التكنولوجي سريع ويقود الحاجات الاستهلاكية. عندما عُيّنت في 2017 كان استجرار الإنترنت من الخارج يبلغ 80 جيغا، بينما يبلغ اليوم 1200 جيغا.

■ بعد الأزمة تُسفت كل إمكانات التطوير وبات القطاع يعاني من أزمة تشغيل تفاقمت مع انكشاف الكثير من الثغرات في العلاقة بين الدولة والهيئة. كيف تتموضع أوجيرو داخل الدولة؟

- عندما اختار الرئيس الراحل رفيق الحريري، أوجيرو، كان هدفه إدارة القطاع من مؤسسة لا تكبّلها البيروقراطية، لذا أُنشئت الهيئة لتُعنى بأمور الفوترة بموجب عقد مع وزارة الاتصالات. وبمرور الوقت، زادت مهماتها بموجب مراسيم لتصحح معنية بالتشغيل والصيانة. في الأساس، كانت مهمة أوجيرو إدارة مرحلة مؤقتة حتى صدور قانون الاتصالات الذي أقرّ في 2002 (القانون 431) والذي يكرّس تحويلها إلى «ليبان تيليكوم» كمشغّل ثالث (بعد شركتي الخلوي) تنتقل إليه موجودات وزارة الاتصالات. للأسف، استمرت الحالة المسماة أوجيرو، وهو وضع شاذ. فلهيا تقوم الهيئة بالتشغيل والصيانة على شبكة الاتصالات، تنافس القطاع الخاص على سوق التجزئة في الإنترنت والحزم. علاقة هجينة. أيضاً لديها كيان مستقل، إنما تحت سلطة وزير وصاية، ولا يحقّ لها تحقيق مدخول ذاتي لذا تعتمد على موازنة تشغيل وصيانة وإنشاء وتجهيز بموجب عقود مع وزارة الاتصالات. لا مداخيل لأوجيرو سوى عبر الموازنة التي يوافق عليها وزير الاتصالات ويصوّت عليها بقانون الموازنة العامة. الأنكي، في عام 2018، صدر مرسوم يعطي أوجيرو حقّ الجباية والتطوير فزاد حجم أوجيرو بإمكانات مادية بسيطة. وفي قانون موازنة عام 2019، ألغيت الموازنات الملحقة بما فيها موازنة أوجيرو، فعادت الهيئة إلى المسار البيروقراطي وصار تمويلها أمام عائق اسمه الموازنة. في الواقع، لدينا مفهوم خطأ عن قطاع الاتصالات، فـ«هم» يدركون معنى الواردات المالية، إنما لا يعرفون أن زيادة الاستثمار هو الرابط الأساسي لزيادة الواردات. ما يحصل هو أنهم يريدون دائماً حصّة من الإيرادات خارج أي إدراك للعلاقة بين الاستثمار والنمو. الاستثمار في القطاع ينعكس نموّاً اقتصادياً ونموّاً في الإيرادات أيضاً. هناك عائق ثان يتعلق بالقوانين والأنظمة التي تجعل من الوقت لا قيمة له. نحن الآن في أيلول 2024 ولم نقبض موازنتنا المقرّة، فكيف لقطاع حيوي أن يستمر بلا تمويل، بل يطلب منه رغم إقرار الموازنة أن ينتظر موافقة وزارة المالية على كل فاتورة لاسترادادها!

■ ألا يعدّ هذا الأمر تملّصاً من الرقابة، وإلا ما الهدف من التعقيدات المالية؟

- أبداً، الأجهزة الرقابية موجودة وتقوم بعملها إلى جانب وزارة الوصاية. نحن ضدّ التفلّت من الرقابة. ولا أعرف الهدف من هذه التعقيدات، إنما أعرف عن انعكاساتها. حالياً، هناك قطاع خاص خارج القيود المفروضة على القطاع العام سواء بالإنفاق أو بآليات التلزيم، لكن لديه تراخيص ومراسيم تسمح له بالترابط والمرور واستخدام الترددات والشبكات. لذا، هو يعمل ويتطور أسرع، وعينه على زبائننا ومداخيلنا.

■ أسعار هذه التراخيص والمراسيم تصدر بمراسيم في مجلس الوزراء، فهل يحصل القطاع الخاص على أسعار مدعومة؟

- يتم تسعير استعمال الترددات، وهي أصول نادرة، بملايين الدولارات في الخارج. في رأيي، التسعيرات في لبنان أقلّ بكثير من اللازم، وهو ما يعطي أفضلية لمقدّمي الخدمات الذين يستعملون الترددات. فهم لا يدفعون المبالغ المناسبة بينما لديهم نسب أرباح مرتفعة. والأمر نفسه بالنسبة إلى التراخيص، إذ إن حصّة الدولة تكاد تكون صفراً، بينما هم يستعملون ما تعود حصريته للدولة بلا بدل عادل. كما أن كلّ الشركات حصلت على حقّ استخدام اللاسلكي في الأماكن غير المغطاة، بينما تتواجد الوزارة في غالبية المناطق؛ فما السبب لإبقاء هذه التراخيص واستعمال الترددات، علماً بأن الكوابل موجودة؟ لدينا ممتلكات لا تستفيد منها الدولة بالقدر المطلوب، أما بخصوص حجّة الشركات الخاصة لرفض زيادة الأسعار في أنها ستنعكس على أسعار البيع للمشتركين، فمن الواجب السؤال عن السلطات الرقابية في كبح الأسعار ومراقبتها عبر وزارة الاقتصاد، وحتى سحب تراخيص غير الملتزمين. الواقع، أن الدولة اللبنانية تضع التسعيرات بملء إرادتها وتحدّد بمراسيم تصدر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الاتصالات. والقطاع الخاص لديه بيروقراطية أقلّ إلى جانب حرية خلق الباقات. وفي المناطق التي نقدم فيها الخدمة، نحن نشكّل منافسة شرسة، إنما يأخذ القطاع الخاص مجده في المناطق التي لا تتواجد فيها الشبكة بالفعالية اللازمة، عندها يعرض باقاته بسعر أعلى.

■ ثمة ظاهرة تتعلق بوجود مشتركين لا يصرّح عنهم القطاع الخاص، وهي ما يعتقد أنها جزء أساسي من أرباحه وقدراته التنافسية. ووزارة الاتصالات عبر أوجيرو، هي المستور للإنترنت وهي من يقوم بتوزيعه، فهل يظهر لديكم الفرق بوضوح بين الإنترنت المصرّح عنه وما لا تصرّح عنه الشركات الخاصة؟

- أوجيرو ترى كلّ شيء، ونحن نرى كمية الحزم المستهلكة والمصرح عنها وأعداد المشتركين المصرح عنهم، كما غير المصرح عنهم. للتاريخ، أصدرت القاضية زينب حمود عام 2017 عن الإنترنت غير الشرعي، واستندت إلى المعلومات التي وضعتها في تصرفها الهيئة، لظاهرة الإنترنت غير الشرعي، وكيفية إدارة الشركات المرخصة لهذا القطاع، ومنها الشركات السبع الخاصة الموزعة للإنترنت. عدم إدارة الملف بشكل جيد، دفع الشركات الخاصة إلى العمل مع شبكة من الموزّعين للمتاجرة بالحزم وإعادة توزيعها. في إمكان أوجيرو إيقاف الإنترنت غير الشرعي بكبسة زر، لكن القصاص سيقع على 700 ألف مشترك يمثّلون الفرق بين العدد المصرّح عنه وغير المصرّح عنه، إذ يصل عدد المشتركين المصرّح عنهم إلى 470 ألفاً بينما هناك 900 ألف يحصلون على الإنترنت عبر شبكات مخالفة للقانون. ما يُقال عن أنّ حصّة الدولة السوقية تبلغ 70%، غير دقيق إذ إنها تبلغ 26% بعد احتساب السوق غير الشرعية.

■ إذاً، الشركات تستخدم خطوط أوجيرو لبيع إنترنت من دون التصريح عن المشتركين؟ هل لديهم حمايةٌ سياسية؟

- نعم، بحدث ذلك. في حال أرادت الدولة المنافسة، عليها زيادة إنفاقها الاستثماري، ورفع المستوى التكنولوجي، وإصدار مراسيم أسعار بمرونة كافية. أما بشأن شبكة المصالح المتعلقة بالشبكات غير الشرعية، فيمكن قول الآتي: إذا قطعنا الكوابل المخالفة، وصادرنا آلاف الكيلومترات من الألياف الضوئية المخالفة، لن يمرّ الليل عليها قبل إعادة تركيبها مجدداً. أوجيرو لا يمكنها الحلول محلّ الأجهزة الأمنية. فتح شبال في حمام يستنفر مقرّات، بينما هناك آلاف الكيلومترات من الألياف الضوئية المخالفة الممدودة. على سبيل المثال، أحد رؤساء البلديات أعطى تصريحاً لموزّعي الإنترنت في نطاق بلديته لمدّ كوابل تحت غطاء عجز الدولة عن إعطاء الخدمات.

■ هل تعتقد أن هناك خللاً في سياسة الحكومة تجاه قطاع الاتصالات؟

لا وجود لسياسة اتصالات في لبنان. تجرأت على وضع خريطة طريق، فـ«أكلت قتلة شمالاً ويميناً». القطاع يعمل وفقاً لردود الفعل، علماً أنه ليس من مسؤولية المشغّل أن يرسم إستراتيجيات. ما هي إستراتيجية التحوّل الرقمي؟ ما هي إستراتيجيتنا تجاه الـ5G؟ لا يمكن أن يقوم أي تحوّل رقمي من دون بنية تحتية. حالياً نشتري الجلال قبل الحمار.

■ ما هو دور أوجيرو بعدما صارت خدمة الهاتف ثانوية مقابل أولوية الداتا التي يتم تضمينها خدمات الوساطة الإلكترونية المالية في بعض دول العالم؟

- أوجيرو لم تعد شركة تلفونات، بل أصبحت شركة تعطي خدمة الإنترنت مضافاً إليها الهاتف. عصر الهاتف الأرضي ينتهي تدريجياً. يجب أن تحصل أوجيرو على رخصة خلوي. الهواتف الخلوية أصبحت أساسية، والمعاملات اليومية عليها. في كينيا مثلاً، 65% من المعاملات المالية تمر عبر شركة هواتف، في الصين هناك wechat. الخدمة الصوتية في انحدار. السنترالات الكلاسيكية تختفي. المحتوى أصبح هو الإنترنت. هذا هو الاتجاه. جهاز الهاتف (الخلوي) صار أبعد من الإنترنت. شركتا «ألفا» و«تاتش» لديهما هذه المشكلة أيضاً. فأي شركة تريد الاستمرار عليها أن تتحول، وتقبل بالتكنولوجيا الجديدة وتتبناها. نحن متأخرون كشركات معلومات.

من رفض «الكابل السيادي»؟

ترتبط قبرص بالعالم عبر 13 كابلاً بحرياً رغم أنّ عدد سكانها أقل من عدد سكان لبنان. لكن لبنان يعتمد على كابلي IMEWE وقدموس 1 الذي سيتحوّل إلى قدموس 2. إنما سبق أن قدّمت في 2017، لوزير الاتصالات، مشروع «الكابل السيادي» الذي لا يمرّ بقبرص، بل يصل مباشرة إلى إيطاليا وفرنسا وسواهما، وإلى جانب ذلك طرحت فكرة ربط لبنان بالخليج عبر الكوابل الأرضية عبر سوريا والأردن من خلال شبكة اسمها JADI... وبالتالي لا يُستخدم الكابل كسلاح ضدنا سواء في التنقيب عن النفط مع قبرص، أو في المشكلات مع مصر، أو حتى في تهديدات العدو. كانت الكلفة تصل إلى 70 مليون دولار. فالعدو إذا أراد قطعنا عن العالم، يمكنه قصّ الكابل الحالي في أيّ نقطة. توقف مشروع الكابل السيادي لأنه لم يعد من الضروريات، علماً بأننا تفاوضنا مع شركتين عربيتين لتنفيذه، ثم توقف الحديث فيه نهائياً في السياسة بسبب سوريا، فضلاً عن قانون قيصر.

بيـــان صحفـــي

قرر مجلس التنفيذي لنقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز ومستلزماته في لبنان تعيين موعد للانتخابات العامة المقررة في تاريخ 2024/9/27 لمجلسه التنفيذي بعد انتهاء ولاية اعضاء من المجلس التنفيذي وذلك وفق مواد قانون العمل والنظام الداخلي للنقابة بتاريخ 2024/9/27 في مقر بيت العامل من الساعة السادسة حتى الساعة السابعة مساء وفي حال عدم اكتمال النصاب تتاجل الانتخابات الى تاريخ 2024/10/4 في المكان والزمان نفسه .

دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية لشركة أمانة إنشورنس كومباني ش.م.ل.

يدعو مجلس إدارة شركة أمانة إنشورنس كومباني ش.م.ل. جميع مساهمي الشركة إلى عقد جمعية عمومية عادية في مركز الشركة الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة الموافق ٢٧ / ٩ / ٢٠٢٤ وذلك لبحث بنود جدول الأعمال التالي:

١- الإستماع إلى تقريري رئيس مجلس الإدارة ومفوض المراقبة عن أعمال الشركة لسنة ٢٠٢٣.
٢- المصادقة على ميزانية الشركة والبيانات المالية لعام ٢٠٢٣.
٣- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الادارة عن أعمال الشركة للعام ٢٠٢٣ .
٤- تعيين مفوض المراقبة وتحديد بدل أتعابه عن العام ٢٠٢٤.
٥- منح رئيس وأعضاء مجلس الادارة التراخيص المنصوص عنها في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة.
٦- تحديد مخصصات رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٧- أمور أخرى متفرقة.

شركة امانة انشورنس كومباني ش.م.ل
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4684

أفقيا

1- مسجد في العراق يتميّز بمنارته المائلة – 2- نجات فرنسي – جهنّم – 3- ما يوضع على ظهر السند من إسم أو أمر بالدفع – عاصمة أوريغون – 4- جبل عراقي – تهيّأ للحملة في الحرب – 5- زلق وسقط – ضد صعب – إقترب – 6- جامعة أميركية – مؤذن الرسول – 7- عاصمة أوروبية – واحدٌ بالأجنبية – والدة – 8- للتعريف – بسط قدميه – مدينة فلسطينية – 9- حصل – رجل أسطوري تُنسب إليه نوادر وفكاهات – برد – 10- من سهول لبنان

عمودياً

1- أديب ومؤرخ لبناني راحل – 2- حروف العلة في اللغة العربية – فلكي فرنسي راحل – 3- معلم – متشابهان – خاصته – 4- ساعده – وشى – 5- حرف نصب – كيس يُخاط في جانب الثوب – أظلم الليل – 6- مدينة فرنسية – فك العقدة – 7- إحدى المهن – أسنان الأسد – 8- طين رقيق – أشار – 9- إسم عدة رجال نسبوا الى تولوز فرنسا – مغارة يتدفق منها نهر ابراهيم – 10- بحر – بلدة لبنانية في البقاع الغربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كتاب العين – 2- ليست – يونان – 3- رت – رشدي – بز – 4- ميكادو – إلا – 5- وكيرة – يخسر – 6- ناسك – أميّ – 7- فك – هال – لهب – 8- راك – خفيّ – يا – 9- الأرجوان – 10- نبوّخذ نصر

عمودياً

1- كلرمون فران – 2- تيتيكاكا – 3- اس – كيس – كاو – 4- بتراركه – لخ – 5- شدة – أخاذ – 6- ليدو – الفرن – 7- عويّ – يم – يجص – 8- ين – أخيل – ور – 9- نابلس – هيّا – 10- نزار قبّاني

sudoku 4684

	2	3	4			7	1	6
						9	2	
7				9				
		2	9	6	8			
	9	7			1	2		
		8		2	3			
8	6							1
2	1	5		7	6	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4683

7	3	4	9	2	6	8	1	5
9	8	2	5	1	7	3	6	4
1	5	6	4	3	8	9	7	2
2	9	3	8	6	1	5	4	7
4	6	1	7	5	3	2	9	8
5	7	8	2	9	4	6	3	1
6	1	9	3	8	5	7	2	4
8	4	7	6	4	2	1	5	3
3	2	5	1	7	9	4	8	6

مشاهير 4684

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

أديب وصحافي سعودي. من مؤلفاته « وصايا »

7+5+1+4 = بقايا الحريق ■ 2+8+9+11 = أشهر معارك صلاح الدين ■ 10+3+6 = رجاء

حل الشبكة الماضية: **إيفند جونسون**

حصار دونالد ترامب

جمال غصن *

طلقة رصاص خلال لقاء انتخابي قلمت أذن المرشّح الرئاسي الأميركي دونالد ترامب، وكادت تزيحه من المشهد الانتخابي، والمشهد الدنيوي، إلى الأبد. كان ذلك قبل شهرين. نجا يومها الرئيس الأميركي السابق من محاولة الاغتيال الجسدي، واليوم، وعلى بعد شهرين آخرين من يوم التصويت الرسمي في أطول العمليات الانتخابية في العالم، يواجه ترامب محاولات اغتيال معنوي على عدّة جبهات. فعلياً، «الحملة الانتخابية» في الولايات المتّحدة لا تنتهي.

حملة ترامب للفوز بولاية ثانية بدأت فور انتهاء ولايته الأولى، وتحديداً في السادس من كانون الثاني من عام 2021، عندما اقتحم مناصروه مبنى الكابيتول في العاصمة الأميركية رفضاً لتنصيب جو بايدن رئيساً في «انتخابات مسروقة» حسب زعمهم. الحملة المضادة لترامب انطلقت في الوقت عينه، فالمؤسسة الأميركية (الطبقة الحاكمة والدولة العميقة) لم ترده رئيساً من الأساس. أحد أهم أسباب العملية الانتخابية الطويلة في واشنطن هو تفادي المفاجآت، إذ لا يصل إلى البيت الأبيض إلّا من يراعي معايير وخطاب الطبقة الحاكمة والدولة العميقة المتجذرة في مستنقع واشنطن منذ عقود وعقود. لكنّ ترامب تسلّل خلسة إلى البيت الأبيض، المرّة الأولى لأنّه تبيّن أن ما يجذب الناخب الأميركي، من بعدما غُسِل دماغه عبر السنين، هو الاستعراض التلفزيوني ونفاق السّاسة. وإن كانت غريمة ترامب في رحلته الأولى إلى رأس الحكم، هيلاري كلينتون، قد امتهنت النفاق طوال رحلتها المديدة في السياسة، لكنّها لم تستطع مجاراة ترامب في عالم الاستعراض.

لكنّ هذه المرّة الوضع مغاير، ولا مجال للتسلّل. المعركة مع الحالة الترامبية قائمة على أكثر من جبهة منذ السادس من كانون ومستمرّة إلى ما بعد الانتخابات. سريعاً، نستذكر هذه الجبهات التي فتحت حتى اليوم، من دون الدخول في التفاصيل لأنّ تفاصيلها مملّة، بدليل أنها لم تكن مجدية في إقصاء ترامب.

قضائياً، واجه ترامب قضية تلو أخرى في عدة ولايات من محاولة شراء سكوت نجمة إباحية إلى التآمر في محاولة انقلاب. أدين بأكثر من جرم، بل بأكثر من ثلاثين جرماً، وحتى لو كانوا ألف جرم، الأعداد تخسر أهمّيتها هنا لأنّ معظم سكان العالم لا يثقون بعدالة محاكم الأرض (حتى تلك المتخصصة بالإبادة، أو خاصّة تلك). لو كان هناك نماذج يُوثق بها تفي بهذا الأمر، لما كانت هناك حاجة للإيمان الغيبي بعدل السماوات، ولكان الضحايا يلجأون إلى الدعاوى بدل الدعاء. فتضحي المحاكمات، وخاصة في الولايات المتحدة، مجرّد استعراضات إعلامية، وترامب ملك الاستعراض.

إعلامياً، تمّ حجب رئيس أميركي سابق من على منصّة «تويتر»، قبل أن تستحوذ عليها مجموعة من أسوأ وأنذل وأوضع القوم بقيادة أحقرهم إيلون ماسك. ترامب أطلق منصته الخاصة التي لحقته إليها جماهيره. وهنا لا بدّ من أخذ العبر من هذه الحادثة، فمن يحجب رئيساً أميركياً يحجب أيّاً كان. هناك مئات الملايين ممّن يجدون أنفسهم مضطرّين إلى التلاعب بلفتهم وتعابيرهم للتحايل على معايير وإجراءات الحجب المؤتمتة أكثر كل يوم. لا مفرّ إلّا بالنزوح الجماعي إلى منصات يملك فيها هؤلاء السيطرة على أدوات الإنتاج. المفهوم ليس جديداً، لكنّه حبّذا لو يطبّق لكسر الحصار على الإعلام والتعبير الذي يضيّق خاصة على كل ما يخصّ المقاومة في فلسطين.

في الإعلام أيضاً، استحدثت غرف إخبارية في الإعلام المهيمن في الولايات المتحدة وحدات للكشف عن الأخبار الكاذبة فقط من أجل الكشف عن أكاذيب دونالد ترامب. بعد كلّ خطاب، يخرج المحلّلون لتفنيد الأكاذيب، وذلك دون جدوى طبعاً، لأن الرجل الذين يحاولون كشف كذبه هو تجسيد للساعة المكسورة التي بالصدفة تصدق مرّتين في اليوم. مع ذلك، فاز قبلاً وقد يفوز مجدّداً. الإعلام المهيمن ذاته هو من علّم سياسيّي واشنطن النفاق على أعلى المستويات. اقرأوا عناوينهم عمّا يجري عندنا. هؤلاء لا يكذبون لاجتذاب الأصوات، بل يفعلون ذلك لأنهم يؤمنون برسالتهم المنافقة.

اقتربت الانتخابات ولا تزال استطلاعات الرأي غير حاسمة، ففتحت الدولة العميقة جبهة جديدة ضد المرشّح عن الحزب الجمهوري: جمهوريون ضد ترامب! ديك تشيني سوف يقترع لكمالا هاريس «دفاعاً عن الديموقراطية»! أن يتبنّى نائب رئيس غزو العراق ترشيح نائبة رئيس إبادة غزة ليس مفاجئاً. المفاجئ هو حماسة جمهور ديموقراطيّي واشنطن لاستقطاب ديك تشيني وغيره من الجمهوريين إلى معسكرهم، ولا يدركون أنهم هم من كانوا دائماً عند تشيني ولم يأت أحد صوبهم. في المقابل، ترامب استقطب آخر أعضاء آل كينيدي الأحياء إلى حملته. قد يكون هناك أفراد آخرون أحياء من آل كينيدي، لكن عدد أعضاء أسرة كينيدي كما عدد الإدانات الجرمية لترامب ليست مهمّة. المهمّ عدد أصوات روبرت كينيدي الذي انسحب من الانتخابات لمصلحة ترامب.

هناك مناظرة تلفزيونية مرتقبة بين ترامب وهاريس غداً، عشية الحادي عشر من أيلول، وتحبس المؤسسة الأميركية أنفاسها لأنها تعلم أن برج مرشّحتها من ورق. لكنّه حتّى لو انهار، فالانتخابات الأميركية قصة إبريق زيت لا تنتهي. لديهم الكثير من الوقت لإعادة «تستيف» الأوراق، وإيجاد طرق أخرى فاشلة لمحاصرة ترامب، أو ربّما ينجحون. لا يهمّ.

* من أسرة «الأخبار»

مؤشرات توحّش اللوبي الصهيوني

علي حسن مراد *

حين أقدمت غالبية المشرّعين في مجلس النواب الأميركي على المصادقة على مشروع القانون 6090.HR المسمّى «قانون التوعية بمعاداة السامية» في الأول من أيار الفائت، كان طلاب الجامعات المطالبون بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني في غزة في ذروة احتجاجاتهم. آنذاك، كانت موازين القوى بين تيار مناهضة الحرب من جهة، والتيار الصهيوني من جهة ثانية، تميل إلى الأخيرة، ولا تزال. لكن مسار التحوّل هذا يعني أنّ النظام السياسي الأميركي

> الأمر لم يقتصر على خروج «أيباك» بكل وضوح وعلانية لتنسب الفضل لنفسها بإسقاط المرشّحين التقدّميين، بل اتّضح أنّ غالبية مصادر الأموال التي تُضخّ في United Democracy Project كانت من متموّلين جمهوريين مقرّبين من دونالد ترامب

تبنّي تعريف ما يُسمى «التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست» لمعاداة السامية، عبر إضافة أنّ معاداة إسرائيل أو الصهيونية تُصنّف أيضاً معاداةً لليهود والسامية. صحيح أنّ مشروع القانون 6090.HR لا يزال بحاجة إلى مصادقة مجلس الشيوخ عليه، ليُرفع إلى مكتب الرئيس الأميركي لتوقيعه ليصبح قانوناً نافذاً، إلا أنّ مضمونه يناقض التعديل الدستوري الأول، الذي ينصّ على قدسية «حرّية التعبير»، وهو ما يؤجّل ربما التصويت عليه في مجلس الشيوخ. اليوم، يخوض تيار مناهضة الحرب على غزة معركة حامية مع أذرع اللوبي الصهيوني للضغط على أعضاء مجلس الشيوخ، للحؤول دون مصادقتهم على مشروع القانون، متسلّحين بعبارة: «إذا كان في إمكاننا انتقاد حكومتنا، سيكون بكل تأكيد في استطاعتنا انتقاد إسرائيل». لكن هذه المعركة التي أرادها الصهاينة في قلب مؤسسة التشريع الأميركية، وبالتحديد لفرض واقع جديد في المؤسسات التعليمية الأميركية، تعكس بالدرجة الأولى توتّراً ناتجاً من الصدمة التي فجّرها التيار الطالبي في وجوههم في الربيع الفائت، وثانياً تعبّر عن اندفاع وتهافت صهيوني لاستعمال أدوات القمع الفكري في المؤسسات التعليمية، أملاً بإنتاج أجيال قادمة تتبنّى ما يريدون لها أن تتبنّى، من دون تشكيك أو تفلّت كما حصل مع الجيل Z، الذي يواجههم اليوم. من السذاجة بمكان الافتراض أنّ التشدّد الحاصل في فرض تشريعات من شأنها تقييد حرّية التعبير، وممارسة الإرهاب الفكري على جيل بأكمله، سيبقى بلا رد فعل. بات اللوبي الصهيوني، وخاصة الجناح اليميني الذي يتحرّك بناءً على توجيهات نتنياهو، يرى في الواقع الذي أفرزته حالة التمرّد لدى جيل Z في أميركا خطراً على مستقبل نفوذه في الولايات المتحدة. أحد مصاديق هذه الخشية كان يمكن تلمُّسه في خطاب نتنياهو أمام الكونغرس في 24 تموز الفائت، حين تحدّث بحدّة عن المعترضين خارج مبنى الكونغرس، محرّضاً على قمع الشباب المتضرّرين، ومتّهماً إياهم بالجهل بتاريخ الصراع وتفاصيله.

تثبت الأرقام والداتا أنّ ذعر اللوبي الصهيوني من فقدان القدرة على التأثير لا يُترجَم في الخطاب الدعائي والتحريض فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى المقدّرات والأصول التي يُضطر اليوم إلى زيادة حجمها لصرفها في المواقع التي دأب على الصرف فيها بمستوى أقل، لضمان المحافظة على القدر الكافي من النفوذ لصون قوته. بحسب أرقام خدمة تتبّع المال في السياسة في موقع OpenSecrets.org، تصاعد الحجم المصرّح عنه من إنفاق المؤسسات التابعة للوبي الصهيوني في مواسم الانتخابات الأميركية من أقل من 5 ملايين دولار في انتخابات 1990 النصفية، إلى أكثر من 50 مليون دولار (حتى الآن) في انتخابات 2024 العامة. وكما يُظهر الرسم البياني لبيانات التمويل، يمكن ملاحظة الصعود الصاروخي للتمويل منذ ما بعد انتخابات 2018 النصفية، مع احتدام الانقسام السياسي الأميركي عشية انتخابات 2020، وصولاً إلى السباق الحامي اليوم في انتخابات 2024. يمكن أن تُفسّر هذه الظاهرة بأنّ اللوبي الصهيوني يرى في تعفّن الانقسام السياسي الأميركي تهديداً له يفرض عليه تحدّيات، وبالتالي يستنفر لزيادة حجم رشاويه لمرشّحي الكونغرس بين الحزبين، ومراعاة الحصص المعهودة، بمعدّل 60% للديموقراطيين مقابل 40% للجمهوريين. من المؤشّرات على أنّ اللوبي الصهيوني «الليكودي تحديداً» يرى بأنه مضطر إلى تجاوز مربّع التحيّز العلني لحزب على حساب الآخر، أنّ «أيباك»، المنظّمة الأكبر في منظومة التأثير التابعة للوبي، اضطرّت إلى تعديل أسلوب عملها في مواسم الانتخابات. في كانون الأول 2021، أعلنت «أيباك» تأسيس ما سمّته «مشروع الديموقراطية المتّحدة» أو United Democracy Project، وهو «لجنة عمل سياسي كبرى» أو ما يُسمى Super PAC، لتمويل حملات مرشّحين محدّدين بشكل مباشر. دائماً ما كان أسلوب «أيباك» المعتاد يتمثّل بالإيعاز إلى مؤسسات وصناديق ولجان عمل سياسي مقرّبة منها بتحويل أموال لحملات بعينها، إذ تبقى نشطة خلف الكواليس. هذا التجاوز لثوابت في أسلوب عملها، سلّط الضوء على حركتها في مجال تمويل الحملات الانتخابية. مع انطلاق موسم الانتخابات التمهيدية أواخر العام الماضي، كُشف عن أن «أيباك» يصدر إنفاق مبلغ 100 مليون دولار عبر United Democracy Project في موسم انتخابات 2024. تبيّن لاحقاً أنّ ذراع «أيباك» سالف الذكر صرف مبلغ 14,5 مليون دولار لإسقاط جمال باومان، المرشّح الديموقراطي التقدّمي لمنصب نائب عن ولاية نيويورك، كما أنه صرف ما يقارب 8 ملايين دولار لإسقاط كوري بوش، المرشّحة الديموقراطية التقدّمية لمنصب نائب عن ولاية ميزوري.

الأمر لم يقتصر على خروج «أيباك» بكل وضوح وعلانية لتنسب الفضل لنفسها بإسقاط المرشّحين التقدّميين، بل اتّضح أنّ غالبية مصادر الأموال التي تُضخّ في United Democracy Project كانت من متموّلين جمهوريين مقرّبين من دونالد ترامب، وهو ما شكّل عبئاً بأعراف ثابتة في لعبة الانتخابات بين الحزبين، وفي الوقت نفسه رنّ جرس الإنذار لدى نخب الحزب الديموقراطي، لناحية الطريقة التي باتت «أيباك» تتجاوز فيها الأعراف الانتخابية، عاكسة الانحياز الصهيوني لمصلحة الجمهوريين على حسابهم.

* باحث

إسرائيل جديدة على أرض أوكرانيا!

حبيب فوعاني *

أنا لا أهوى نظريات المؤامرة، ولا أصدق كذبة «بروتوكولات حكماء صهيون»، وكذلك الحكومة اليهودية العالمية السرّية. ولا أنظر بجدّية إلى الحديث عن زوال إسرائيل الوشيك في وسائل الإعلام العربية، بيد أن ما صادفته في بعض وسائل الإعلام الروسية، وكتابات الباحثين السياسيين الروس والأوكرانيين المستقلين، وفي المدوّنات الروسية والأوكرانية بعد بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا قبل أكثر من عامين، وبعد بدء عملية «طوفان الأقصى»، جعلني أعيد التفكير في كل ذلك. إذ إنّ الحديث يدور بجدّية عن إسرائيل جديدة ستُقام على ضفاف نهر الدنيبر. ولم يبدُ غريباً ما كتبه

> يشكو المدوّنون الأوكرانيون المحليون من تحوّل المدينة إلى مدينة يهودية، تنتشر في كل زاوية منها اللافتات باللغة العبرية، ويصنع فيها الطعام اليهودي الحلال «كوشير»، ويُباع في متاجرها

الباحث السياسي الروسي بوغدان جورافك في مقال له على موقع «زين.رو» الروسي (26 تشرين الأول 2023) من أن «نقاشاً حثيثاً يدور في أوكرانيا، على خلفية الأحداث في الشرق الأوسط، بشأن معلومة عن قرار غير معلَن لنظام زيلينسكي ببدء استقبال النازحين من إسرائيل». وحتى قبل بدء العملية العسكرية الروسية بوقت طويل كان النقاش يدور حول هذه المسألة في الكتابات السياسية والاجتماعية والعلمية الروسية. إذ لفت مؤلّفوها الانتباه إلى حركة «حباد» الحسيدية، التي يبحث أتباعها عن «أرض ميعادهم». و«حباد» هي إحدى أكبر الحركات الحسيدية في اليهودية الأرثوذكسية وهي أكبر منظمة يهودية في العالم. أمّا نفوذها في أوكرانيا وروسيا فيدلّ عليه اعتذار نيقولاي باتروشيف سكرتير مجلس الأمن الروسي (آنذاك) في رسالة إلى صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية الأسبوعية عمّا كتبه مساعده اليكسي بافلوف في الصحيفة نفسها (25,10,2022) عن تغلغل «حباد» في أوكرانيا، وقول بافلوف إن علاقات الأوليغارشي إيغور كولومويسكي مع «حباد» علامة على أن أوكرانيا قد استولت عليها الطوائف الوثنية الجديدة»، وذلك في إشارة إلى الحركة الحسيدية. جاء ذلك بعد مطالبة حاخام روسيا الأكبر بيرل لازار باتروشيف بالاعتذار.

ومن المثير هنا تسارُع وتيرة بيع الأراضي في أوكرانيا للشركات الأميركية بعد بدء العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا. إذ إن من 40 مليون هكتار من أراضي التربة السوداء الأوكرانية الخصبة الشهيرة تحوّلت ملكية 17 مليوناً منها إلى الشركات المتعددة الجنسيات «كارجيل»، «دوبونت»و«مونسانتو».

وقد اتهم نيقولاي باتروشيف سكرتير مجلس الأمن الروسي آنذاك ومساعد الرئيس الروسي الحالي الولايات المتحدة بأن «الحفاظ على أوكرانيا كدولة لا يدخل في خططها». وقال باتروشيف في مقابلة مع صحيفة «إزفيستيا» الروسية (02 05 2023)، إن «أميركا تحتاج إلى أوكرانيا فقط كأداة للاستغلال الذي لا رحمة فيه للموارد الطبيعية المتاحة من دون سكانها التقليديين». وأضاف: «باتباع خط نازي كهذا، حولت واشنطن بالفعل أوكرانيا إلى منطقة يغادرها جماعياً ملايين الأشخاص سعياً إلى العثور على حماية في خارج البلد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والاضطهاد الفاشي».

ويبدو أن الشراء غير المسبوق للأراضي الأوكرانية، وما يصاحبه من حث المواطنين الأوكرانيين الباقين على الهجرة إلى أوروبا، مرتبط بطريقة أو بأخرى بخطط إنشاء تكوين ما على أرض الدولة الأوكرانية. وقد سال بوغدان جورافك في مقاله المذكور آنفاً: «هل هناك داع للتعجب من حقائق تطهير أوكرانيا من السكان، الجلية لأي مراقب موضوعي وغير متحيز؟».

هذا، وفي مقال له على موقع 19FortyFive الأميركي (11-10-2023)، أكد المحلل الجيوسياسي الأميركي براندون ويشيرت، بعد بضعة أيام من بدء عملية «طوفان الأقصى»، إلى أن إسرائيل قد تتكبد هزيمة في ظل عدد من الشروط». ورأى أن إسرائيل لن تصمد من دون دعم الولايات المتحدة. وأضاف أن «إسرائيل ستتكبد هزيمة شاملة، وذلك إذا ما بدأ حزب الله، المدعوم من إيران، حملة مديدة ضدها في الوقت الذي تحارب فيه إسرائيل ضد حماس».

ورغم النجاح الآني الظاهري، الذي تحرزه إسرائيل في غزة، «فقُضِل» الوحشية والفظائع، التي ترتكبها هناك، وسط الصمت العربي والإسلامي، فإن أحداً لا يجرؤ على التنبؤ بما ستنتهي إليه هذه الحرب المديدة بين إسرائيل وحماس وحزب الله. وفضلاً عن ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال توحّد العالم الإسلامي بأسره ضد إسرائيل في نهاية الأمر، على خلفية المجازر التي يتعرّض لها الفلسطينيون، وكذلك العالم العربي، الذي لا يزال قادته في غالبيتهم يعربون عن تضامنهم معهم بالتصريحات الرنانة.

أمّا على الصعيد الأوكراني، فلا بد من الإضاءة أيضاً على نشاط حاكم مقاطعة دنيبروبتروفسك السابق (2015-2016) الأوليغارشي اليهودي إيغور كولومويسكي، عرّاب فولوديمير زيلينسكي، الذي نال شعبيته بفضل إحدى قنوات كولومويسكي التلفزيونية الضخمة. وهو ما مهّد لاعتلاء الفنان الكوميدي اليهودي كرسي الرئاسة في عام 2019. وقد شارك المواطن الإسرائيلي الحالي كولومويسكي في ترميم كنيس الخراب (هورفا) في القدس، وتجديد الأنفاق على طول حائط البراق. وهو قد أولع بمشروع «خزاريا الجديدة»، في توازٍ مع دولة خزاريا القديمة، التي أسسها الخزر، الذين اعتنقوا اليهودية في عام 740، على شواطئ بحر قزوين. غير أن كولومويسكي سمّى مشروعه «القدس السامي»، ملمحاً بذلك إلى إقامة دولة يهودية «بديلة» في أوكرانيا في حال «هلاك» دولة إسرائيل الحالية.

وكان كولومويسكي قد جاء في عام 2011 إلى مدينة أومان، وزار ضريح الحاخام نحمان البريسلافي، مؤسس التيار البريسلافي في الحركة الحسيدية، بمناسبة حلول «روش هاشانا» (رأس السنة العبرية الجديدة)، وصلى في كنيس المدينة الأوكرانية. وليس هذا شيئاً غريباً، ولا سيما أن علاقاته باليهود والحسيديين منهم في مختلف أرجاء العالم هي أشهر من نار على علم. أمّا أومان، التي يبلغ عدد سكانها نحو 90 ألفاً، فاصبحت المدينة اليهودية الأولى في أوكرانيا بعد بدء نزوح الإسرائيليين إليها بفعل أوضاع بلدهم المتفاقمة.

وفي كل عام يأتي إلى هذه المدينة حجّاج من اليهود الحسيديين من إسرائيل ومختلف أرجاء العالم، وقد زاد عددهم في عام 2023 على 35 ألفاً. غير أن كثيرين من الحجّاج الإسرائيليين يبقون في أومان بهدف الاستقرار الدائم فيها، حيث يتزايد عدد اليهود في المدينة الأوكرانية عاماً بعد عام. وفي ضوء ذلك، يشكو المدوّنون الأوكرانيون المحليّون من تحوّل المدينة إلى مدينة يهودية، تنتشر في كل زاوية منها اللافتات باللغة العبرية، ويصنع فيها الطعام اليهودي الحلال «كوشير»، ويُباع في متاجرها. وليس هذا فقط، فقد أصبح لليهود منظومتهم الصحية الخاصة ولديهم سيارة إسعاف خاصة بهم، ما جعلهم يحسبون أنفسهم أصحاب المكان، فينتهكون حرمة القانون الأوكراني، ويخلّون بالنظام العام. كل ذلك استدعى مشاركة رجال الشرطة الإسرائيليين عام 2023 لبسط النظام في المدينة الأوكرانية، إبّان عيد رأس السنة العبرية الجديدة.

وعلى صعيد متّصل، كان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد صرّح (2022/04/06) بأنه يعتزم إنشاء «إسرائيل الكبرى» في أوكرانيا. إلى ذلك، تدور أحاديث في كواليس أصحاب القرار في كييف «عن عدة ملايين من الإسرائيليين يُخطط لإعادة توطينهم في الأراضي الأوكرانية، وخاصة في جنوب البلاد». ولا يُستبعد ذلك في ضوء قرارات مالية غير معلنة اتخذها نظام زيلينسكي، ويتحدث عنها بعض المدونين الأوكرانيين الساخطين، الذين يغمزون من قناة دبانة زيلينسكي اليهودية، وأحد هذه القرارات يقضي بدفع إعانات اجتماعية لكل نازح إسرائيلي بمبلغ 20 ألف غريفنا (678 دولاراً تقريباً).

ولعله لذلك، لم يعد الأمر مرتبطاً بنظريات المؤامرة، ويبدو أن شيئاً ما يُطبخ بهذا الصدد في دهاليز الدولة الأوكرانية.

* كاتب لبناني مقيم في موسكو

عن سيد قطب وحلمي التوني

بشار اللقيس *

تنويه: تصادف هذه الأيام ذكرى شهادة سيد قطب (29 آب 1966) قبل نحو ثمانية وخمسين عاماً. المفارقة أن ذكراه جاءت هذه السنة متزامنة تقريباً مع وفاة حلمي التوني «الرسام المصري الجميل». ما بين شهادة قطب ووفاة التوني تاريخ مديد من الأفكار والأحداث في منطقتنا لا يسعنا ذكرها. لذا، واختصاراً، فإني أعتبر هذا النص بمنزلة تحية للرجلين في ذكرى رحيلهما.

تاريخياً، جرت العادة على تقسيم كتابات سيد قطب إلى مرحلتين اثنتين: طغى على الأولى منها الطابع الأدبي وفيها بدا تأثر سيد قطب بعباس محمود العقاد. امتدت المرحلة الأولى من أوائل الثلاثينيات وصولاً إلى أواخر الأربعينيات. فيما شهدت تلك المرحلة بداية اهتمام قطب بالإسلام أدبياً مع شروعه في الكتابة عن القرآن من منظور أدبي في مجلة «المقتطف» عام 1939 (جمع إسهاماته تلك في كتابه «التصوير الفني في القرآن» سنة 1945). متوجاً تلك المرحلة عام 1948 مع إصداره كتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام». أمّا المرحلة الثانية من نتاج الرجل، ففكريّة، وفيها ظهر أثر أبي الأعلى المودودي على قطب وأدبياته. فابتدأت عام 1949 وتصاعدت في مجموع مقالاته المعنونة بـ«نحو مجتمع إسلامي» بين عامي 1952 – 1953 حتى أواخر حياته، مع كتابته «في ظلال القرآن» عام 1966.

قلة اجترحت طريقاً ثالثاً في استقراء تراث الرجل وأدبه السياسي، ووليم شيبارد كان أحد هؤلاء. في تقسيمه لتراث قطب، يقسم شيبارد نتاجات الرجل إلى ثلاث مجموعات عبر موقف «سيد» من خرافة التقدم الغربي. يقول شيبارد إنه بين عامي 1933 و1948، امتدح قطب أوروبا أسوة بنظرائه من العلمانيين و«الإسلاميين التقليديين». كان قطب يرى الأخذ بالحضارة الأوروبية ضرورة لا بُدّ منها، «ذلك أن أوروبا سبقتنا في مدارج الرقي» (نقد كتاب «مُستقبل الثقافة في مصر» 1939). موقف قطب ذاك، كان مستلباً إلى حد كبير أسوة بغيره من عموم أهل منطقتنا، الذين وقعوا في أسر «الوعي المستعمَر» منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر. أمّا المرحلة الثانية التي ابتدأت مطلع الخمسينيات، فرغم بداية نقد قطب للغرب فيها، إلا أنه غالباً ما أضمر فيها القسمة الاستعمارية بتأكيد عقلانية الغرب وروحانية الشرق، وأن حاجة الغرب إلى القيم الروحية والمعنوية لن يجدها بغير الإسلام. وعلى عكس المرحلتين الأولتين، كانت المرحلة الثالثة من نتاجات قطب حاسمة وقاطعة، فقد كفر سيد قطب فيها بفكرة التقدّم، وصار تقدّم الغرب الحضاري بالنسبة إليه «إشكالاً معرفياً وأخلاقياً» على نحو متزايد.

واقع الأمر، وبغض النظر عن تحقيب نتاج سيد قطب أو غيره (وهي واحدة من لوثات المدرسة الحولية في التاريخ)، فإن إشكالية أكبر تتمثّل في محاكمة النتاج الفكري للرجل عبر إسقاط الواقع العملي على التصوّر النظري المسبق له. تأكيداً لنجاح فكر ما أو سقوطه، وهذه لوثة أخرى من لوثات المقاربة الأيديولوجية الرأسمالية في حكمها على الواقع دائماً وأبداً.

لقد كان سيد قطب متنبّهاً لمخاطر هذه الفكرة (ماركس أيضاً تنبّه لمخاطر هذه الفكرة من قبل في تأكيده أن العمل النظري لا يستوي نظرياً إلا عبر الممارسة) في «خصائص التصور الإسلامي ومقوماته»، وفي تشريحه لحقيقة إدراك المسلم للقرآن مثلاً. فالقرآن لا يُدركه مَن يعيش خالي البال من مكابدة الجهد والجهاد. كما أن المسألة ليست مسألة نظرية مرتبطة بفهم ألفاظ القرآن وعباراته ودلائلها، بل هي مسألة استعداد خاص بالنفس، تعيشه مرفودة برصيد من المشاعر والمدركات والتجارب كتلك التي صاحبت الجماعة المسلمة مدة تنزّل الكتاب/ القرآن، والتي عاشت معترك جهاد الشهوات والأعداء، والبذل والتضحية، والخوف والرجاء، والضعف والقوّة، والعثرة والنهوض.

سيد قطب، بهذا المعنى، لحظة من لحظات جدال الفكر والواقع في تاريخنا الحديث، ومحطّة من محطّات تأزّم الفكر والواقع في الآن عينه. وقد يكون من الطبيعي لقطب أن يتسامح مع قيم التقدّم الحضاري الغربي مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية، ولكن من غير الطبيعي أن يبقى الرجل على حاله مع نهاية الحرب العالمية الثانية وولادة إسرائيل في منطقتنا بتواطؤ كل أنظمة الحكم العربية «ولا أستثني منهم أحداً». إسرائيل ليست خطأ في النص التاريخي لعالمنا اليوم، بل هي جزء من كلٍّ أنتج واقعنا. واقع أُلبسناه متترساً بخزين ضخم من السطوة المعرفية للغرب، وبخزين أضخم من الممارسات الإبادية التي شكلت إسرائيل نموذجها الأقصى. وسيد قطب، قد لا يبارح موقع مالك بن نبي، على سبيل المثال، في الدعوة إلى أسلمة التقدّم والعودة إلى الروحانية الإسلامية مدة الخمسينيات، لكنه حتماً سيفارقه في أواخر الخمسينيات بعدما استشعر ثقل الدولة التي استحالت طبقة، تتنفذ في سلب خير البلاد وتستحكم في رقاب العباد، وتقطع مع ما أمر به تاريخنا (أو الله) أن يوصل. وما فارق التجريتين - بين مالك بن نبي وسيد قطب - غير فارق في التجربة الشخصية لرجلين، أراد أحدهما قراءة الواقع مسبوقاً بالفكرة، وآخر أراد قراءة الفكرة مندكّة بالواقع.

إنّ قراءة «قطب – اللحظة» على نحو مختلف ستجد الكثير من تمثلاتها في واقعنا العربي. في أدبيات حسن فتحي، على سبيل المثال، في كتابه «عمارة الفقراء»، وهو الذي عاين كمعمار عنف الدولة في محو التاريخ المحلي لمجتمعاتنا. في أدبيات السينما الجزائرية، في فيلم «الغولة» اللي فات مات» مثلاً (إخراج مصطفى كاتب - 1972)، وفي الكثير من رمزيات الموروث الشعبي الحزينة في لوحات حلمي التوني.

تحية إلى حلمي التوني

شخصياً، وكشخص هاوٍ للرسم، كان أكثر ما يلفتني في رسومات حلمي التوني قدرته على الرسم ببعدين. في البداية كنت أعتقد أن التوني متأثر بالنزعة التكعيبية لفرناند ليجيه، وأستاذه بول سيزان (لونياً أقله). مع الوقت صرت متنبهاً أكثر لـ«ارتباط ما» بين التوني ويحيى بن محمود الواسطي في رسم الأخير لمقامات الحريري. في اعتقادي، حاول التوني الانتصار للتراث المشرقي فنياً بأسلوبه الخاص. كما عبّر عن رفضه للواقع السياسي عبر التركيب غير المنطقي للأبعاد والأشكال في رسمه وفي الحزن الذي لازم غالبية عيون النساء التي خطها في لوحاته.

كان حلمي التوني واحداً من ضحايا نظام السادات الذي نفاه عملياً إلى بيروت، لكن ذاك المنفى كان من سوء حظ حلمي ومن حسن حظنا نحن (وبالتالي من سوء حظ السادات أيضاً). ففي بيروت تفتقت أريحته مع منظمة التحرير الفلسطينية، وصارت فلسطين الحاضر الأكبر في أعماله. والتوني كان حذقاً في انتمائه ودقيقاً في تعابيره وخطوطه. لا خطوط حمراء قاطعة في رسوماته، والمرأة هي الأكثر حضوراً. مرة جديدة باعتقادي الشخصي. لن ينصف المرأة العربية قلباً وقالباً مثقف كما أنصفها التوني. هو لم يكن نسوياً، فتلك غواية استهلاكية لم تستهوه قط يوماً. هو أيقن (من أيقونة) المرأة العربية بمعايير جمالها الخاص. المرأة في رسومات التوني عربية الملامح، وُلّادة، وخصبة. والمرأة في لوحات التوني حزينة وغاضبة وغير متكلفة. هي نفسها التي نعرفها في طفولتنا ونتصورها في كهولتنا، وهي نفسها التي نأنس بوجودها في أفراحنا، وفي مرابع مجالسنا؛ أماً، وأختاً، وزوجة، وصديقة. المرأة في لوحات التوني مدهشة. هي الأرض والرحمة والحقيقة، ونفسُ كل منا، إذ تحمل في قلبها فلسطينها. والمرأة في رسم التوني هي المدينة والذاكرة والقروية الحاملة لجرار الماء فوق رأسها، وإن علا رأسها الصبار يوماً. ومرة جديدة، هي الحقيقة البسيطة - وإن كانت تعبة - تخيف أنظمة حكمنا الرثة. المرأة في لوحات التوني هي الأم التي أهداها سيد قطب كتابه «التصوير الفني في القرآن» تتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، وهي التي تقلق العالم وتعلن رفضها للحداثة ومعاييرها الرأسمالية وإن خانها التعبير مرات بكتابات حادة كتكاتبات سيد قطب، أو ألوان كتلك التي صبغت لوحات التوني.

* كاتب

طوفان الأقصى

كوابيس إسرائيل تتحقق
فدائي من الأردن

رأم الله - أحمد العبد

تبدو العملية الفدائية التي وقعت عند معبر «اللنبي» البرّي الفاصل بين الأردن والضفة الغربية، محمّلةً بدلالات كثيرة؛ إذ دائماً ما تحسّبت المنظومة الأمنية والاستخبارية الإسرائيلية لسيناريو من هذا النوع، قبل أن يتحقّق شيء منه صباح أمس.

التصعيد في الضفة قد يفجّر الأوضاع إلى درجة اندلاع انتفاضة، بحلول الأعياد اليهودية، الشهر المقبل

ويبنّت العملية التي نفّذها سائق شاحنة أردني، تمكّن من إطلاق النار من مسدسه على رؤوس ثلاثة مستوطنين إسرائيليين، حجم القهر الذي يعتمل لدى الأردنيين إزاء حرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة والضفة. كما ضربت العملية المنظومة الأمنية والاستخبارية في مقتل، كونها وقعت في مكان حسّاس جداً بالنسبة إلى إسرائيل، والحقت خسائر بشرية طالت مستوطنيها، وكشفت عن تخطيط وتنفيذ متقنَين. كذلك، أكد الهجوم أن جرائم الاحتلال لن تمرّ من دون ردّ فعل، وهو ما ينطبق على كل دول الطوق، وينسحب أيضاً على مصر التي شهدت حدودها عمليات عدّة. ولعلّ عملية من النوع الذي سُجّل أمس، رغم حساسية النقطة التي وقعت فيها والإجراءات الأمنية المشدّدة هناك، قد لا يمكن منع تكرارها، في ظلّ الغضب الشعبي العربي إزاء ما يحدث في غزة والضفة، وتحديداً لدى الدول التي لها علاقات دبلوماسية أو اتفاقات سلام مع الكيان، وهو ما من شأنه أن يؤسّس لخسارة إسرائيل كل المكاسب التي حقّقتها من تلك الاتفاقات.

وعلى جري عادتها بعد كل عملية فدائية، دارت ماكينة الإعلام والتحريض اليمينية الإسرائيلية، والتي تشمل المنظمات الاستيطانية؛ إذ دعا رئيس مجلس وادي الأردن إلى تطبيق السيادة الإسرائيلية على المنطقة، بعد عملية معبر «اللنبي»، قائلاً: «في الأردن، هناك سكان عرب يدعمون حماس، أصلهم من الضفة، ومن المؤسف أن مثل هذه الأحداث سترافقنا لسنوات حتى نتّخذ قراراً في شأن ماهية الأهداف الإستراتيجية للدولة. لقد حان الوقت لبسط السيادة الإسرائيلية على غور الأردن - هذا هو الردّ الصهيوني الصحيح على الأحداث الأخيرة، وهو الذي سيردع مَن يريد أن يكرّر مثل هذا الحدث». وتعليقاً على الحادثة، قال وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت: «سنزيد إجراءاتنا في الضفة في مواجهة محاولات إيران نشر الإرهاب نحو حدودنا».

وكان قد قُتل، صباح أمس، ثلاثة مستوطنين إسرائيليين في عملية إطلاق نار عند معبر «اللنبي»، استشهد منفّذها، وهو سائق شاحنة وصل من الأردن إلى المعبر، حيث «خرج من شاحنته وفتح النار من مسدس على الموجودين في الموقع»، قبل مرحلة التفتيش استعداداً للعبور. وعلى الأثر، فرض جيش الاحتلال طوقاً أمنياً حول مدينة أريحا، وأغلق المعبر، وكذلك فعلت السلطات الأردنية، في حين رجّح الجيش الإسرائيلي أن تكون الشاحنة الذي سيردع مَن يريد أن يكرّر مثل هذا الحدث»، وتعليقاً على الحادثة، قال وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت: «سنزيد إجراءاتنا في الضفة عند جانبَي المعبر بعد الحادثة، قالت إذاعة الجيش إنه «تم احتجاز السائقَين والعمال الذين تواجدوا في المعبر، لاشتباه في علاقتهم بالعملية».

وفي ظلّ الاحتجاجات الغاضبة والمتّسعة ضدّ رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، فقد استغلّها الأخير عبر وصمها بارتباطات خارجية، إذ كرّر القول، في مستهلّ جلسة الحكومة، إن إسرائيل «محاطة بأيديولوجيا قاتلة يقودها محور الشر الإيراني»، مجدداً أن حكومته مصمّمة على تحقيق «النصر المطلق» في إطار حربها المتواصلة على قطاع غزة منذ نحو 12 شهراً. واعتبر أيضاً أنه «من دون سيف، لا يمكن العيش في الشرق الأوسط». ووصف نتنياهو العملية، بـ«الصعبة»، قائلاً: «في الأيام الأخيرة، قُتل مخربون خبيثون ستة من الرهائن بدم بارد، وثلاثة من عناصر الشرطة الإسرائيلية (في إشارة إلى عملية ترقوميا). القَتَلة لا يميّزون بيننا، فهم يريدون قتلنا جميعاً، حتى آخر واحد؛ بمينا ويساراً، علمانيين ومتديّنين، يهوداً وغير يهود». وختم تصريحاته، متسائلاً: «هناك من يسأل: هل سنتلقّى الحرب إلى الأبد؟ في الشرق الأوسط، من دون سيف لا توجد أبدية».

ويبدو أن إسرائيل لا تتوانى عن الدفع في اتجاه حسم الصراع في الضفة الغربية، التي تظهر الساحة الأكثر سخونة في المرحلة الحالية، وسط احتمالات انفلات التصعيد فيها. وظهر ذلك خصوصاً في تصريح رئيس مجلس وادي الأردن الاستيطاني، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي قال عقب العملية إن «الحرب التي نخوضها ليست فقط ضدّ غزة وحزب الله، بل أيضاً في يهودا والسامرة. فقط في الأسبوع الماضي، طلبت من رئيس الحكومة أن تشمل أهداف الحرب تحقيق النصر أيضاً في يهودا والسامرة، وسأواصل النضال من أجل تحقيق ذلك». وحتى قبل وقوع العملية، أفردت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس، مساحات للتقييمات والاتهامات التي وجّهها جيش الاحتلال والمؤسسة العسكرية إلى المستوى السياسي، وتحديداً وزيري المالية بتسلئيل سموتريتش، والأمن القومي بن غفير، بدعم من نتنياهو، بتصعيد الوضع الأمني في الضفة الغربية كلّها. وبحسب تحذير جيش الاحتلال، فإن هذا التصعيد قد يكون من شأنه أن يفجّر الأوضاع إلى درجة اندلاع انتفاضة، بحلول الأعياد اليهودية، الشهر المقبل، والاتّساع المتوقع في اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى وأدائهم صلوات يهودية فيه.

وفي هذا الإطار، ذكرت «القناة الـ12»، أمس، أن الجيش يوجّه «انتقادات شديدة» إلى الشرطة، لأنها لا تمنع صلاة المستوطنين في المسجد الأقصى، وتقوم بخرق «الستاتيكو» هناك، علماً أن ذلك يجري بتشجيع علني من بن غفير، الذي أعلن، الشهر الماضي، أن الوضع القائم تغيّر، وأن سياسته تقضي بالسماح لليهود بالصلاة، وأنه يريد بناء كنيس في المسجد. أما صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقالت إن الهجمات الإرهابية التي ينفّذها المستوطنون ضدّ الفلسطينيين، إلى جانب اقتحامات الأقصى، تدفع الشبان الفلسطينيين إلى الانضمام إلى دائرة مقاومة الاحتلال ومستوطنيه. ونقلت عن ضابط كبير في قوات الاحتياط، قوله إن «هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، ونحن على شفا انفجار كبير» في الضفة. وأضاف الضابط نفسه أن «المستوى السياسي، وخاصة سموتريتش وبن غفير، يحاول أيضاً إشعال حرب ياجوج وماجوج، والتي في أعقابها يُطرد جميع الفلسطينيين من يهودا والسامرة وقطاع غزة. وعندها، يصبح في الإمكان تحقيق حلم أرض إسرائيل الكاملة بسيطرة يهودية حصرية، وهكذا هما يعتقدان بجدية، وهذه وصفة لكارثة». وتحدّثت الصحيفة عن أن «إحباط الضباط الكبار من غياب قرارات في جميع المجالات من جانب المستوى السياسي، دفع ضباطاً كباراً في الأيام الماضية إلى دراسة ما إذا كانوا سيستقيلون». ومن جهته، ذكر موقع «واللا» أنه، منذ بداية الحرب، وقعت 4,973 عملية في الضفة، قُتل خلالها 38 مستوطناً، بينهم 12 جندياً و3 شرطيين، وأصيب 285 آخرون.

وقعت العملية في مكان حساس جداً بالنسبة إلى إسرائيل (أ ف ب)

من مشهور إلى ماهر الجازي: الأردنيون يحتفون بـ«الكرامة»

عمّان - محمود سمير

استيقظ الأردنيون، صباح أمس، على وقع حادثة إطلاق النار من قِبَل مواطن أردني يعمل سائقَ شاحنة بين المملكة والضفة الغربية، عند معبر «جسر الملك حسين» من الجهة الأردنية (معبر الكرامة من الجهة الفلسطينية)، قتل فيها ثلاثة مستوطنين إسرائيليين، وسط احتفاء الشارع الأردني بالعملية. وفتحت السلطات الرسمية في الأردن، بحسب بيان لوزارة الداخلية، تحقيقاً حول الحادثة التي نفّذها

يُتوقّع أن تشهد العلاقات الأردنية - الإسرائيلية تصعيداً خطيراً في الفترة المقبلة

ماهر الجازي (39 عاماً) من محافظة معان (الواقعة جنوب المملكة، والتي تسكنها عشائر شرق أردنية)، والذي عمل، وفق ناشطين، في السلك العسكري سابقاً. وفي وقت لاحق، أعلنت الوزارة أن «النتائج الأولية للتحقيق تشير إلى أن الحادث هو عمل فردي»، مضيفة أن «التحقيقات مستمرة للوصول إلى تفاصيل الحادث كافة». كما أعلنت أنه «يجري التنسيق بين الجهات المعنيّة لتسلّم جثة منفّذ العملية، ليصار إلى دفنها في الأردن».

ويُعدّ المعبر، الذي أعلن إغلاقه على الجانبَين، بوابة الفلسطينيين الوحيدة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، نحو الأردن، ويُستعمل بشكل رئيسي لنقل البضائع، إذ تمرّ عبره الشاحنات من المملكة في اتجاه غور الأردن والضفة وإسرائيل، وهو يقع بالقرب من قرى الأغوار ومدينة أريحا، علماً أنه استُخدم لتمرير شاحنات المساعدات القادمة من الأردن إلى قطاع غزة خلال العدوان، والتي تعرّضت في غير مرّة للاعتراض من قِبَل مستوطنين. أمّا الحادثة التي عُرفت إعلامياً باسم «عملية الكرامة»، فهي الأولى من نوعها منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، بعدما زعم الاحتلال، في أكثر من مرّة، أنه أفشل عمليات تهريب أسلحة إلى الضفة من طريق الأردن. كما جاءت العملية في ظلّ التصعيد العسكري الذي تشهده مدن الضفة الغربية؛ وفي هذا الجانب تحديداً، كانت عمّان قد حذّرت مراراً من مواصلة التصعيد في الضفة، إذ أكد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أخيراً، أن «أيّ محاولة لتهجير فلسطينيي الضفة الغربية إلى المملكة هي بمثابة إعلان حرب على الأردن»، معتبراً أن الإجراءات الإسرائيلية على الأرض قتلت كلّ فرص تحقيق السلام العادل في فلسطين.

وفي قراءته للحادثة، يعتقد المحلّل السياسي، عامر السبايلة، أن توقيت عملية إطلاق النار ليس مصادفةً؛ فالعملية بمثابة «ردّ على التصعيد الإسرائيلي في المنطقة»، مضيفاً أن «الاحتلال يريد إعادة توضعه لتبرير المزيد من الإجراءات على طول الحدود مع الأردن، وربّما حتى تشديد قبضته على المنطقة، مستشهداً بالمخاوف الأمنية كذريعة». ويقول السبايلة، في حديث إلى «الأخبار»، إن «عملية الكرامة تُعدّ نقطة تحوّل، إذ ستزيد من تعقيد الوضع المتقلّب بالفعل؛ فدولة الاحتلال الإسرائيلي من المرجّح أن تستغلّ هذه الحادثة لفرض قيود أكثر صرامة على المعابر، كما ستستغلّها لتعزيز الرواية الإسرائيلية حول الحاجة إلى تأمين الحدود ضدّ التهديدات الخارجية، وتبرير المزيد من العسكرة والقمع في الأراضي الفلسطينية». ويضيف أن «القضية تتعلّق بالاستراتيجية الإسرائيلية المتمثّلة في استخدام الحوادث الأمنية مبرراً لمزيد من الإجراءات الأحادية الجانب، وخاصة في ما يتعلّق بحدود الأردن والضفة الغربية... إسرائيل ستعتمد على الحادثة في بناء هراء التهديد الحدودي، والذي من المرجّح أن تستغلّه لتصعيد العمليات العسكرية وتبرير المزيد من السيطرة الإقليمية».

وقد استقبل الشارع الأردني العملية باحتفاء كبير، عبر منصات التواصل الاجتماعي أو حتى في الطرق، حيث وزّعت الحلويات. وأعادت «عملية الكرامة» إلى ذاكرة الأردنيين ذكرى قائد القوات المسلحة الأردنية، مشهور الجازي، وهو من قبيلة منفّذ العملية، والذي قاد «معركة الكرامة» في عام 1968، وحقّق نصراً يحتفي به الشارع الأردني لغاية اليوم. وتحفظ سجلات التاريخ الخاصة بـ«معركة الكرامة»، أن مشهور تلقّى اتصالاً من القيادة يخبره بأن إسرائيل تطلب وقف إطلاق النار، بيد أنه تجاهل ذلك، واستمرّ في قصف تجمّعات جيش العدو. وعلى الرغم من أن الإسرائيليين أوقفوا القصف الجوي آنذاك، إلا أن المدفعية الأردنية استمرّت في قصف المحاور والمراكز الرئيسية الداخلية حتى لا تمنح جنود العدو حرية الانسحاب بسلام، ما جعل الانسحاب انهزامياً. وفي ردود الفعل، أشادت حركة «الجهاد الإسلامي»، بالعملية، قائلة إنها «أصدق تعبير عن نبض الشعب الأردني والشعوب العربية والمسلمة تجاه مجازر الاحتلال»، فيما بارکت حركة «حماس» العملية، مشيرة إلى أنها «ردّ على جرائم الاحتلال وتأكيد على وقوف الأمة العربية والإسلامية مع الشعب الفلسطيني ومقاومته». وقال الناطق باسم «كتائب القسام»، «أبو عبيدة»، إن «مسدس البطل الأردني في نصرة أقصانا وشعبنا كان أكثر فاعلية من جيوش جرارة وترسانة عسكرية مكدّسة»، مضيفاً أن «العملية تعبّر عن ضمير أمّتنا وعن مآلات طوفان الأقصى والكابوس الذي ينتظر الكيان الصهيوني». وتابع: «أدى مجاهدونا في عقدهم القتالية وكمائنهم وثغورهم في قطاع غزة صلاة الغائب على الشهيد بطل العملية».

وسبق أن كشف تقرير إسرائيلي حديث عن ارتفاع عدد محاولات التسلل من الأردن تجاه دولة الاحتلال الإسرائيلي عبر الحدود المشتركة بينهما، إلى حوالي 600 حالة شهرياً؛ إذ تسلّل، حتى نهاية تموز الماضي، ما لا يقلّ عن أربعة آلاف شخص بهدف «تقويض الاستقرار»، وفق التقرير الذي أفاد بأن التهديدات الأمنية عند الحدود مع الأردن «متزايدة». وفي هذا الإطار، يتوقّع الخبير السياسي، منذر الحوارات، أن تشهد العلاقات الأردنية - الإسرائيلية تصعيداً خطيراً في الفترة المقبلة، وخاصة بعدما وصلت إلى درجة القطيعة، معتبراً أن إسرائيل ستأخذ «عملية الكرامة» ذريعةً لتصفية الحسابات على جبهتَين: الأردن والضفة الغربية. وحول ذلك، يشرح الحوارات لـ«الأخبار» الاستراتيجية الإسرائيلية المتوقع اتباعها، والتي تهدف إلى تصفية القضية على حساب الأردن، من خلال تهجير أبناء الضفة نحو المملكة، إضافة إلى بناء جدار على طول الحدود المشتركة، وهو ما تحدّث عنه مسؤولون إسرائيليون سابقاً.

سبق أن كشف تقرير إسرائيلي حديث عن ارتفاع عدد محاولات التسلل من الأردن تجاه دولة الاحتلال (أ ف ب)

التهويل بـ«المرحلة الرابعة»
إسرائيل تدوّر الإفلاس

غزة - يوسف فارس

منذ 17 يوماً، يتوغّل جيش الاحتلال الإسرائيلي في الأطراف الجنوبية من حي الزيتون، حيث يواصل تدمير المزيد من المنازل ونسْف البنى التحتية في تلك المنطقة المتاخمة لحاجز «نتساريم» المستحدث، وذلك في إطار المساعي المستمرّة لتوسيع هامش الأمان المحيط بجانبَي الحاجز من جهتَي الجنوب والشمال. وفي الوقت نفسه، ترتفع حدّة التهويل في وسائل الإعلام الإسرائيلية، وعلى ألسنة المحلّلين العسكريين، مما يسمى «المرحلة الرابعة» من الحرب، والتي تتضمّن الإخلاء الكامل لمناطق شمال وادي غزة، من 500 ألف لا يزالون يسكنونها.

وبعدما رفض هؤلاء الخروج من منازلهم منذ بداية الحرب، وقاسوا، طوال خمسة أشهر، أهوال مجاعة اضطروا فيها لأكل حشائش الأرض وجمْع مياه الأمطار وطحن أعلاف الدواب، وقد مات نحو 25 منهم جوعاً، واستشهد المئات خلال محاولتهم الحصول على الطحين في مجازر متكرّرة ارتكبها جيش العدو عند مفترق النابلسي، تسوق الصحف الإسرائيلية ما مفاده أن في وسع أيّ خطة عسكرية إخلاءهم من منازلهم. غير أن الوقائع على الأرض لا تشير فقط إلى أن تلك الخطّة عصيّة على التطبيق، إنّما باتت وراء ظهور حتى قادة جيش الاحتلال، الذين فرض صمود أهالي شمال القطاع عليهم، إتلاف خطط وإحلال أخرى أقلّ طموحاً مكانها، ومن بينها البحث عن تأمين القوات التي تتعرّض للاستنزاف المستمر عند حاجز «نتساريم»، ومحاولة صناعة بدائل لتوزيع المساعدات الإنسانية من خلال المؤسسات الدولية، وليس أخيراً السماح بترميم عدد من مستشفيات شمال غزة، والتي كان جيش العدو قد دمّرها، ظاناً أنه لن يتبقّى أحد في شمال القطاع سيكون محتاجاً إلى العلاج أصلاً، بعد أن يهاجر الجميع إلى الجنوب، ثم إلى سيناء. ورصدت «الأخبار» الانطلاق الفعلي لترميم مستشفيَي «العيون» و«الرنتيسي» و«عيادة مسقط»، وبدء المؤسسات الدولية في بناء مخيّمات لسكان مناطق مخيم جباليا وبيت حانون المدمّرتَين. وإذ لا يمكن البدء في

رصدت «الأخبار»، الانطلاق الفعلي لترميم مستشفيَي «العيون» و«الرنتيسي»، و«عيادة مسقط»

مثل تلك المشاريع خلال الحرب، إلا من خلال تنسيق مسبق مع جيش الاحتلال، بوصف مَن يقوم ببنائها مؤسسات دولية، فمن الجيد الإشارة هنا إلى أن واحداً من المشاريع الطموحة التي وردت على ألسنة قادة سياسيين وعسكريين إسرائيليين في بداية الحرب، هو تهجير كل أهالي القطاع إلى شبه جزيرة سيناء، وليس فقط أهالي الشمال. ولكن ما حدث بعد عام كامل من الحرب، أن كل المشاريع المتطرّفة لم تخالف فقط إرادة الفلسطينيين الذين يرفضون التهجير، إنّما إرادة الدول الإقليمية، التي لا تُسجّل لها حسنة خلال هذه الحرب إلّا أنها لم تكن جزءاً من مشروع التهجير. وفي سياق ما تقدَّم، لا بد من الإشارة إلى الآتي:

- لم يعلن جيش الاحتلال عن شيء اسمه «المرحلة الرابعة» من الحرب، بل أعادت الصحف الإسرائيلية نَشْر ما سُمّي بـ«خطّة الأبطال» التي قدّمها منتدى كبار متقاعدي جيش الاحتياط قبل أيام، على أنها خطّة جديدة ومرحلة رابعة من الحرب.

- انضمّ عدد كبير من الصحف العربية ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، قصداً أو عن غباء، إلى جوقة التهويل وتهبيط المعنويات، وأعادوا نشر ما سمّي «المرحلة الرابعة»، وربطوا بينها وبين الإجراءات الميدانية لجيش الاحتلال في جنوب حي الزيتون.

- يغلب على مَن أعاد الترويج لـ«المرحلة الرابعة»، القيام بالدور نفسه خلال الشهر الماضي، إذ نشر هؤلاء، زيفاً، أن جيش الاحتلال يخطّط لإعادة إقامة حاجز «أبو هولي» الذي يفصل مدينة دير البلح عن جنوب القطاع، وقد بنوا مزاعمهم وتحليلاتهم على وقائع ميدانية آنية ذات صلة بعمليات برية مؤقّتة وليس أكثر من ذلك.

في خلاصة الأمر، يبدو واضحاً أن مرحلة الفراغ الحالية، دفعت بمراسلي الصحف والمواقع الإسرائيلية إلى محاولة إقناع جمهور المستوطنين بأن جيشهم يفعل شيئاً مهمّاً، وقد ساعدته في ذلك جوقة من الموتورين واللاهثين وراء جمع المشاهدات في مواقع التواصل، فيما يقول الواقع إن ثمّة جيشاً في غزة لا يجد ما يفعله، وإعلاماً إسرائيلياً لا يجد ما يقوله.

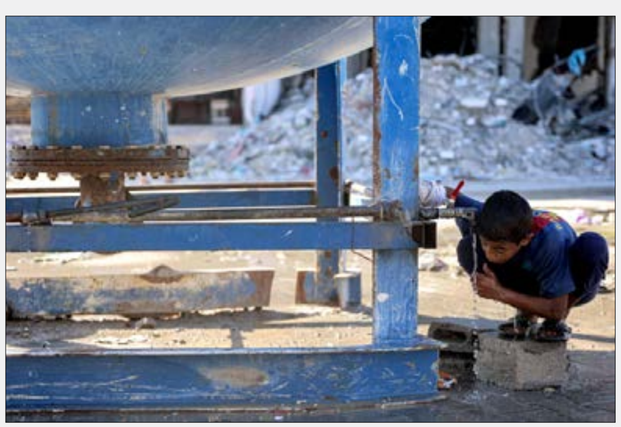

تسوّق الصحف الإسرائيلية ما مفاده أن في وسع أيّ خطة عسكرية إخلاء أهل شمال غزة من منازلهم (أ ف ب)

طوفان الأقصى

تبادل اتهامات بين واشنطن وتل أبيب
إسرائيل تئد المقترح الأميركي... قبل ولادته

أسقطت إسرائيل المقترح الأميركي الجديد حول تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، قبل الانتهاء من إعداده، وهو ما سيؤخّر تقديمه بعد أن كانت واشنطن قد أعلنت أنه سيجري عرضه على الأطراف خلال أيام. ويبدو أن تجميد تقديم المقترح يعود إلى قناعة لدى مستشاري الرئيس الأميركي، جو بايدن، بأنه لن يؤدي إلى النتيجة المرغوبة، وهي إبرام صفقة تساعد المرشحة الديمقراطية، كمالا هاريس في مواجهة خصمها دونالد ترامب قبل الانتخابات، وبالتالي فإنه لا داعي لتوتر جديد مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بدات في الأيام المقبلة»، معتبراً أن التوصّل إلى «اتفاق يتوقّف على الإرادة السياسية للأطراف»، وقائلاً إنه يأمل أن «يدرك الزعماء على الجانبين أن الوقت حان أخيراً لاتخاذ بعض الخيارات الصعبة وتقديم بعض التنازلات العسيرة».

وقوبل كلام بيرنز باستياء شديد في أوساط نتنياهو التي دعت واشنطن إلى الضغط على حركة «حماس» وليس على رئيس الوزراء. ونقل موقع «واينت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه «لا توجد فرص كبيرة للتوصل إلى اتفاق»، وإن «موقف حماس ازداد تشدداً بسبب إصرار نتنياهو على الاحتفاظ بقوات إسرائيلية على محور فيلادلفيا الفاصل بين مصر وقطاع غزة، وهي ليست مهتمّة بعقد اتفاق». وأوضح أحد هؤلاء المسؤولين أن «الوسطاء، وخصوصاً الوسيط الأميركي، يفهمون مع من نتعامل. ومع ذلك نحن نحترم الأميركيين وننتظر مقترح الوسطاء». وأشار المسؤول إلى أن «الأميركيين كان يجب أن يطالبوا الوسيطين القطري والمصري بممارسة مزيد من الضغط على حركة حماس وليس على نتنياهو»، مضيفاً أن «قطر يتعيّن عليها أن تطرد مسؤولي حماس المقيمين على أراضيها وتغلق حساباتهم المصرفية، لا أن تمارس ضغطها على نتنياهو». وفي المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول أميركي القول إن إدارة بايدن «انزعجت بشدة من تصريحات نتنياهو بشأن بقاء

> مستشارو بايدن يرون أن المقترح الجديد لن يؤدّي إلى شيء

ملامحه في الظهور خلال اليومين الماضيين على خلفية تصريحات أميركية حمّل بعضها رئيس وزراء العدو مسؤولية عرقلة الصفقة.

ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤول في إدارة بايدن تأكيده أن الأخير «يريد مواصلة الضغط للتوصّل إلى اتفاق لوقف النار وتبادل الأسرى، لكنّ مستشاريه يرون أن المقترح الجديد لن يؤدي إلى شيء. لا نزال نعمل، لكن لن نقدّم أي اقتراح في وقت قريب ونحن في موقف صعب».

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي)، وليام بيرنز، الذي يقود الوساطة من الجانب الأميركي، قد أكّد، خلال زيارة للندن، مساء أول من أمس، أن «مقترحاً أكثر تفصيلاً لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في غزة سيُقدّم

من تظاهرة تل أبيب للمطالبة بعقد صفقة تعيد الأسرى الإسرائيليين من غزة (أ ف ب)

حركة حماس وليس على نتنياهو»، مضيفاً أن «قطر يتعيّن عليها أن تطرد مسؤولي حماس المقيمين على أراضيها وتغلق حساباتهم المصرفية، لا أن تمارس ضغطها على نتنياهو». وفي المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول أميركي القول إن إدارة بايدن «انزعجت بشدة من تصريحات نتنياهو بشأن بقاء

«الهزيمة الصامتة» في اليمن [1/2]
واشنطن لا تملك خياراً

لقمان عبد الله

يحتار الغرب في توصيف الحالة المزرية التي وصلت إليها مهام تحالف «حارس الازدهار» الأميركي - البريطاني وبعثة «أسبيدس» الأوروبية، في البحر الأحمر، حيث ينشغل أصحاب القرار العسكري

> اعتراف غربي بأن الهجمات في البحر الأحمر تؤنّس لعالم ما بعد الهيمنة الأميركية

والسياسي ووسائل الإعلام ومعاهد الدراسات بتقييم وضع قوات بلدانهم على ضوء فشل التحالفين. ويكاد الغرب كلّه ينكبّ حالياً على دراسة الوضع غير المسبوق منذ «مئات السنين»، والمتمثل في فقدان محدّدة بشكل خاص. وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على أن ما تبقّى من وقت للإدارة الحالية لا يتّسع سوى للحفاظ على الوضعية الراهنة وترك معالجة الأمر للإدارة المقبلة، بحسب ما ذكرته وكالة «بلومبرغ»، التي رأت أن «من يتولّى الرئاسة الأميركية عام 2025 سوف يضطر إلى مواجهة حقيقة مفادها أن أميركا خسرت في البحر الأحمر، مع كل العواقب العالمية التي قد تترتب على ذلك».

وعليه، يقف الغرب مذهولاً أمام «الهزيمة الصامتة»، وفق توصيف الإعلام الغربي نفسه لما تتعرض له الولايات المتحدة وحلف «الناتو». ولعلّ ما يفاقم ذلك الذهول، هوية الخصم غير المتوقع، والذي لم تخطر مواجهته في يوم من الأيام في بال أيّ من الدول «العظمى» أو القادة السياسيين لديها، أو وإدراجها كمنظمة «إرهابية» عالمية في العالم. وأثر ذلك على بقية بؤر الصراع، وهو وضع يضع أكبر تحالف عسكري في التاريخ (الناتو) على المحك، في ظل الأفق المسدود للمعركة وندرة الخيارات المتوفرة وكلفتها المرهقة.

على أنه ليس أمام الإدارة الأميركية الحالية وحلفائها في الغرب وفي منطقة غرب آسيا، سوى تكرار البرامج السابقة مع علمها بعدم جدواها، بعدما جرّبت كلّ ما هو متاح لها. وإزاء العجز عن تحقيق الأهداف المعلنة، ردّ متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي على الانتقادات الداخلية للإخفاق الأميركي في البحر الأحمر، بالقول إن الولايات المتحدة فعّلت نهجاً حكومياً كاملاً ردّاً على حركة «أنصار الله»، بما في ذلك العقوبات أجهزة استخباراتها التي تتفوّق بالنفوذ والمعلومات والاختراق والتجنيد، ولديها قدرة على التقدير والاستشراف والتخطيط لمديات طويلة. كما أن العدو يأتي هذه المرة من خارج التهديدات الجيوسياسية، وفي وقت حسّاس يخوض الغرب فيه حروبه ضد روسيا والصين وإيران وفي أماكن أخرى في العالم. والمفارقة هنا، كون هذا العدو جماعة مسلحة محاصرة من جميع الجهات في أقصى الشمال اليمني، تحوّلت إلى دولة قوية في وقت قياسي لم يمكّن أجهزة الاستخبارات من اللحاق بها، ففاجأت الغرب المهيمن على المعابر المائية في العالم، مشكّلة تهديداً للأمن العالمي، وهو ما عبّرت عنه وكالة «بلومبرغ» بالقول إن «العام الماضي كان مليئاً بالمفاجآت، وأكبرها نجاح الحوثيين، الذين لم يسمع بهم معظم الأميركيين من قبل، في هزيمة قوة عظمى، في أخطر تحدٍّ لحرية الملاحة البحرية منذ عقود». ولعل أكثر ما يغيظ الغرب، التكلفة الزهيدة للمعدات اليمنية المصنّعة محلياً مقابل التكلفة الباهظة جداً للمضادات الجوية، ولا سيما أن «البنتاغون» أعلن أن «تكلفة الدفاعات الجوية في البحر الأحمر مليار وستة عشر مليون دولار».

والأخطر أن ذلك الفشل ستكون له تداعيات على الدور الأميركي في العالم، وخصوصاً لدى حلفاء واشنطن الذين بدأوا يتطلّعون إلى أخذ مسافة منها، ولا سيما في منطقة غرب آسيا والقرن الأفريقي، في ظل استبعاد أن تتمكّن البحرية الأميركية والحلفاء الأوروبيون من التوصل إلى حلّ عسكري حاسم للقضاء على هجمات الصواريخ والمسيّرات اليمنية. وهذا ما عبر عنه موقع «هماكوم» الإخباري الإسرائيلي، حين قال إن «الولايات المتحدة لم تتمكّن من هزيمة الحوثيين، وفشلها في البحر الأحمر يكشف حدود الهيمنة الأميركية في عالم اليوم، والأداء الضعيف للأساطيل الغربية». والواقع أن الغرب يخرج، في الوقت الراهن، من حالة الإنكار إلى الاعتراف بالفشل، واعتبار الهجمات في البحر الأحمر أحداثاً تاريخية مؤسّسة لعالم ما بعد الهيمنة الأميركية.

يأتي ذلك فيما لا يزال المسؤولون الأميركيون يتوافدون لزيارة حاملة الطائرات «أيزنهاور» في محطة نورفولك في فيرجينيا، حيث يروي الضباط والجنود قصصاً وحكايات عن أيام الحرب وليالي الخوف، وشدّة الأعصاب. وكتب موقع «ذا وور زون»

المقاومة لا تصدّق نبأ الانسحاب
أميركا «تخادع» العراق

بغداد – **فقار فاضل**

اعتبرت «المقاومة الإسلامية في العراق» أن التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولين أميركيين حول التوصل إلى تفاهمات بين بغداد وواشنطن على خطة لانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال 2025 و2026، غير واقعية وصعبة التحقق في ظل استمرار حرب إسرائيل على قطاع غزة، مؤكدة أنها غير معنية بتلك التفاهمات. وكانت قد نقلت وكالة «رويترز»، مساء الجمعة الماضي، عن مصادر عدة، أن العراق والولايات المتحدة توصلا إلى اتفاق حول انسحاب قوات التحالف من الأراضي العراقية، لافتة إلى أن الخطة تتضمّن خروج المئات من عناصر تلك القوات بحلول كانون الأول من عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي، مبينة أن الاتفاق ينتظر موافقة قيادتي البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه.

وتسعى الولايات المتحدة والعراق إلى إقامة علاقة استشارية جديدة يمكن أن تفضي إلى بقاء بعض القوات الأميركية في العراق بعد الانسحاب، وفقاً للوكالة نفسها. ونقلت «رويترز» عن أحد المصادر قوله إنه كان من المقرر في البداية إصدار إعلان رسمي قبل أسابيع، لكنه تأجّل بسبب التصعيد الإقليمي المتعلّق بالحرب الإسرائيلية في غزة وتسوية بعض التفاصيل المتبقية. ولفت المصدر إلى إمكانية الإعلان عن الصفقة، خلال الشهر الحالي. وفي آب الماضي، أعلن وزير الخارجية، فؤاد حسين، أن بغداد طلبت من واشنطن البدء بسحب قواتها القتالية، وإن الجيش في محور فيلادلفيا»، وإن «التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولين أميركيين حول التوصل إلى تفاهمات بين بغداد وواشنطن على خطة لانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال 2025 و2026، غير واقعية وصعبة التحقق في ظل استمرار حرب إسرائيل على قطاع غزة، مؤكدة أنها غير معنية بتلك التفاهمات. وكانت قد نقلت وكالة «رويترز»، مساء الجمعة الماضي، عن مصادر عدة، أن العراق والولايات المتحدة توصلا إلى اتفاق حول انسحاب قوات التحالف من الأراضي العراقية، لافتة إلى أن الخطة تتضمّن خروج المئات من عناصر تلك القوات بحلول كانون الأول من عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي، مبينة أن الاتفاق ينتظر موافقة قيادتي البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه.

وتسعى الولايات المتحدة والعراق إلى إقامة علاقة استشارية جديدة يمكن أن تفضي إلى بقاء بعض القوات الأميركية في العراق بعد الانسحاب، وفقاً للوكالة نفسها. ونقلت «رويترز» عن أحد المصادر قوله إنه كان من المقرر في البداية إصدار إعلان رسمي قبل أسابيع، لكنه تأجّل بسبب التصعيد الإقليمي المتعلّق بالحرب الإسرائيلية في غزة وتسوية بعض التفاصيل المتبقية. ولفت المصدر إلى إمكانية الإعلان عن الصفقة، خلال الشهر الحالي. وفي آب الماضي، أعلن وزير الخارجية، فؤاد حسين، أن بغداد طلبت من واشنطن البدء بسحب قواتها القتالية، وإن الجيش في محور فيلادلفيا»، وإن «التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولين أميركيين حول التوصل إلى تفاهمات بين بغداد وواشنطن على خطة لانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال 2025 و2026، غير واقعية وصعبة التحقق في ظل استمرار حرب إسرائيل على قطاع غزة، مؤكدة أنها غير معنية بتلك التفاهمات. وكانت قد نقلت وكالة «رويترز»، مساء الجمعة الماضي، عن مصادر عدة، أن العراق والولايات المتحدة توصلا إلى اتفاق حول انسحاب قوات التحالف من الأراضي العراقية، لافتة إلى أن الخطة تتضمّن خروج المئات من عناصر تلك القوات بحلول كانون الأول من عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي، مبينة أن الاتفاق ينتظر موافقة قيادتي البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه.

وتسعى الولايات المتحدة والعراق إلى إقامة علاقة استشارية جديدة يمكن أن تفضي إلى بقاء بعض القوات الأميركية في العراق بعد الانسحاب، وفقاً للوكالة نفسها. ونقلت «رويترز» عن أحد المصادر قوله إنه كان من المقرر في البداية إصدار إعلان رسمي قبل أسابيع، لكنه تأجّل بسبب التصعيد الإقليمي المتعلّق بالحرب الإسرائيلية في غزة وتسوية بعض التفاصيل المتبقية. ولفت المصدر إلى إمكانية الإعلان عن الصفقة، خلال الشهر الحالي. وفي آب الماضي، أعلن وزير الخارجية، فؤاد حسين، أن بغداد طلبت من واشنطن البدء بسحب قواتها القتالية، وإن الجيش في محور فيلادلفيا»، وإن «التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولين أميركيين حول التوصل إلى تفاهمات بين بغداد وواشنطن على خطة لانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال 2025 و2026، غير واقعية وصعبة التحقق في ظل استمرار حرب إسرائيل على قطاع غزة، مؤكدة أنها غير معنية بتلك التفاهمات. وكانت قد نقلت وكالة «رويترز»، مساء الجمعة الماضي، عن مصادر عدة، أن العراق والولايات المتحدة توصلا إلى اتفاق حول انسحاب قوات التحالف من الأراضي العراقية، لافتة إلى أن الخطة تتضمّن خروج المئات من عناصر تلك القوات بحلول كانون الأول من عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي، مبينة أن الاتفاق ينتظر موافقة قيادتي البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه.

وتسعى الولايات المتحدة والعراق إلى إقامة علاقة استشارية جديدة يمكن أن تفضي إلى بقاء بعض القوات الأميركية في العراق بعد الانسحاب، وفقاً للوكالة نفسها. ونقلت «رويترز» عن أحد المصادر قوله إنه كان من المقرر في البداية إصدار إعلان رسمي قبل أسابيع، لكنه تأجّل بسبب التصعيد الإقليمي المتعلّق بالحرب الإسرائيلية في غزة وتسوية بعض التفاصيل المتبقية. ولفت المصدر إلى إمكانية الإعلان عن الصفقة، خلال الشهر الحالي. وفي آب الماضي، أعلن وزير الخارجية، فؤاد حسين، أن بغداد طلبت من واشنطن البدء بسحب قواتها القتالية، وإن الجيش في محور فيلادلفيا»، وإن «التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولين أميركيين حول التوصل إلى تفاهمات بين بغداد وواشنطن على خطة لانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال 2025 و2026، غير واقعية وصعبة التحقق في ظل استمرار حرب إسرائيل على قطاع غزة، مؤكدة أنها غير معنية بتلك التفاهمات. وكانت قد نقلت وكالة «رويترز»، مساء الجمعة الماضي، عن مصادر عدة، أن العراق والولايات المتحدة توصلا إلى اتفاق حول انسحاب قوات التحالف من الأراضي العراقية، لافتة إلى أن الخطة تتضمّن خروج المئات من عناصر تلك القوات بحلول كانون الأول من عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي، مبينة أن الاتفاق ينتظر موافقة قيادتي البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه.

ضباط عراقيون وفرنسيون يتحاورون بعد حفل توقيع اتفاقية لشراء 12 مروحية عسكرية فرنسية متعددة المهام من نوع «كاراكال» في بغداد (أ ف ب)

وإن «الفصائل لن تتراجع عن موقفها الرافض للاحتلال، وبالتالي أعلنّا سابقاً رَيْف ما يسمى بالمفاوضات بين الحكومة العراقية والأميركيين، ولا تفهم الولايات المتحدة سوى لغة السلاح التي تؤدّيها وتجعلها مدحورة». ويرى أن «قضية جدولة الانسحاب على فترات متباينة، وإضافة صفات جديدة من أجل بقاء قوات أميركية بذريعة الاستشارة والتدريب ومقارعة داعش هي كلها أكاذيب، ولا توجد نية صادقة للانسحاب من البلاد، وللأسف الحكومة لا زالت تشق بهذا الخطاب الذي تردده أميركا».

ويدوره، يؤكد قيادي في كتائب «حزب الله - العراق» أن «الانسحاب الذي تتحدث عنه واشنطن غامض، والحكومة العراقية ليس لديها الفهم الواضح له، وخاصة في فقرة تنظيم العلاقة الأمنية بين البلدين».

ويشير، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «السفيرة الأميركية في بغداد عندما التقت مسؤولين عراقيين وقيادات شعبية بارزة أبلغتهم بصريح العبارة أن الانسحاب الذي تتحدث عنه الحكومة العراقية هو مغاير تماماً لما نتحدث عنه نحن، لأننا لن نترك العراق خوفاً من النفوذ الإيراني». ويتابع «أننا كنا متحفظين على المفاوضات الحكومية مع الإدارة الأميركية، لكن بعد كشف سطحية الحوارات أعلنّا رفضنا لها وبدأنا نعود إلى خط المقاومة والمتمثل في استهداف ومواجهة كل القواعد الأميركية في المنطقة والعراق». ويلفت إلى أن «التأجيلات لموعد الانسحاب والتلاعب بالتوقيتات ينمّان عن خطة جديدة تدرسها واشنطن لتدعيم بقائها أكثر، وهذا ما يجعل حكومة السوداني في حرج كبير وضغط أكبر».

أما مدير مركز «العراق الغد للتحليل السياسي»، صلاح بوشي، فيلفت إلى أن «التصريحات الأخيرة حول الانسحاب ليست رسمية، وحتى الآن لم يؤكد أي من الطرفين الانسحاب، ولذا يبقى الأمر مجرّد تكهنات إعلامية لا أكثر». ويضيف أن «الأحداث الساخنة في المنطقة، تحتّم على أميركا أن تبقى، فربما الرغبة في إنهاء وجود القوات هي فقط من الجانب العراقي. وإذا كانت عند الطرف الآخر، فليثبت ذلك بفعل وقرار رسمي». ويعتقد بوشي أن «الفصائل المسلّحة لن تكترث لتلك الإعلانات في الوقت الحالي، فهي قالت كلمتها أمام الجميع وماضية في خطواتها بعيداً عن المسار الرسمي الحكومي بسبب التأخير في حسم الملّف».

أصحاب أعمال وموظفون متعطّلون
«ثلاثية الأزمات» تحاصر الغزيين

دير البلح - **عبد الله يونس**

ضرب الشاب منير اليازجي كفاً بكف، بعدما خسر أعمال شركته الخاصة في مجال التصميم والبرمجة، والتي أسّسها قبل نحو ثمانية أعوام. كان لدى اليازجي ستة موظفين يعملون لديه عن بعد لتنفيذ مشاريع برمجية لزبائن من مختلف دول العالم، ولكنه خسر زبائنه بسبب صعوبة التواصل معهم وتنفيذ أعمالهم، إثر الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة. يقول اليازجي إنه كان يقضي كل يوم عدة ساعات بحثاً عن كافيهات يتوفّر فيها الإنترنت والكهرباء من أجل التواصل مع زبائنه، مضيفاً، في حديثه إلى «الأخبار»، أن هؤلاء «وبسبب تعطل تنفيذ مشاريعهم، أصبحوا يبحثون عن مبرمجين آخرين من دول أخرى».

وتابع: «لقد أعادتني هذه الحرب إلى نقطة الصفر حيث بات يتوجب عليّ البدء من جديد والبحث عن زبائن جدد». ويُعدّ اليازجي واحداً من بين أصحاب الأعمال الذين يكافحون من أجل استمرار مصالحهم، وسط تحديات كبيرة تتمثل بشكل رئيسي في ثلاث أزمات هي: انقطاع الكهرباء، سوء خدمة الإنترنت، وصعوبة التحويلات المالية، خصوصاً أن إسرائيل قطعت الكهرباء بشكل كامل عن غزة، منذ اندلاع حربها الدموية على القطاع في السابع من تشرين الأول الماضي.

أما مشيرة أبو سيف (31 عاماً)، التي تعمل عن بعد لصالح شركة سعودية في مجال تصميم الإشارات التجارية، فقد أصابها اليأس مع سماعها أنباء تفيد بأن شركتها تبحث عن بديل عنها. تقول المرأة لـ«الأخبار»: «لقد قُبلت في هذه الوظيفة قبل الحرب بثلاثة أشهر فقط، وعندما وقعت الحرب لم أستطع التواصل مع إدارة شركتي بسبب النزوح المتكرر والهرب من القصف وانقطاع التيار الكهربائي وانعدام خدمة الإنترنت»، مشيرة إلى أنها «لم تستطع الإيفاء بالتزاماتها ووعودها لتنفيذ وتسليم أعمالها في الأوقات المحددة، الأمر الذي أجبر شركتها على تعليق العمل معها».

ولتوفير التيار الكهربائي، لم يكن أمام الصحافية رشا أبو جلال (37 عاماً) التي تعمل مع عدة وسائل إعلامية محلية وأجنبية، هي الأخرى، من خيار سوى تأسيس نظام طاقة شمسية من أجل تشغيل حاسوبها الخاص. تقول أبو جلال، في حديثها إلى «الأخبار»، إنها «صُدمت من أسعار لوح الطاقة الشمسية»؛ إذ وصل سعره إلى نحو 1400 دولار، بعدما كان لا يتجاوز الـ300 دولار قبل الحرب»، مضيفة أنها «اضطرت إلى شراء بطارية لشحن الطاقة بمبلغ 600 دولار بعدما كان سعرها قبل الحرب لا يتجاوز الـ100 دولار». وعن كيفية توفير خدمة الإنترنت، توضح أبو جلال أن جيرانها منحوها حرية الوصول إلى الشبكة الخاصة بهم، والتي حصلوا عليها بدورهم عبر اختراق شبكات الاتصالات الإسرائيلية التي تصل إشارتها إلى المناطق الفلسطينية. ومع ذلك، صُدمت الصحافية بعقبة جديدة أفقدتها الشغف بالعمل، تتمثل في صعوبة الحصول على راتبها الشهري بسبب المنع الإسرائيلي للبنوك الفلسطينية من استقبال الحوالات المالية الخارجية. وفيما سمح الاحتلال لشركات الصرافة المحلية بتابع اليات مختلفة لاستقبال الحوالات المالية الخاصة بأصحاب العمل عن بعد، ولكن مع فرض عمولة كبيرة تصل إلى 25% من قيمة الحوالة، تقول أبو جلال إن «ربع راتبي يذهب كعمولة، وهذه النسبة كبيرة وتجعل من عملي بلا فائدة، فالوقت والجهد اللذان أبذلهما في العمل يساويان أكثر مما أحصل عليه من راتب».

ولإتاحة المجال أمام العاملين عن بعد لاستئناف أعمالهم، حاول العديد من أصحاب رؤوس الأموال، الاستثمار في مجال الطاقة وخدمات الإنترنت عبر تأسيس مساحات عمل مزوّدة بالإنترنت والكهرباء، ولكن غالبية هذه المشاريع الصغيرة أغلقت أبوابها بعد فترة وجيزة بسبب انقطاع الإنترنت المتكرر، فضلاً عن تعمّد جيش الاحتلال قصف بعضها بذريعة اختباء «مطلوبين» داخلها. ويقول رئيس «الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين» في قطاع غزة، سامي العمصي، إن «الحرب حوّلت أصحاب الأعمال عن بعد إلى عاطلين عن العمل»، لافتاً، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «ثلاث أزمات آذت بأصحاب العمل عن بعد إلى فقدان الدخل، أهمها انقطاع الكهرباء، وضعف الإنترنت، وصعوبة تسلّم التحويلات المالية من الخارج». وإذ يبيّن العمصي أن «فلسطين تُعد من الدول الناشئة في مجال العمل عن بعد، نظراً إلى أن المؤسسات الرسمية والأهلية تبنّت أخيراً تشجيع الشباب والخرّيجين على اتباع مسار العمل عن بعد للحد من نسبة البطالة في قطاع غزة»، فهو يشير إلى أن هذه التجربة «نجحت نجاحاً كبيراً في فلسطين، وأصبحت أسواق العمل الأجنبية تفضّل العمالة الفلسطينية لأن تكلفتها منخفضة مقارنة بأي عمالة أخرى»، مستدركاً بأن «هذه الحرب قتلت أحلام الشباب الباحثين عن تكوين أنفسهم والوصول إلى الاستقرار الوظيفي، بعدما قتلت العناصر الأساسية لنجاح العمل عن بعد».

> قتلت الحرب أحلام الشباب الباحثين عن تكوين أنفسهم والوصول إلى الاستقرار الوظيفي

تقرير

الغرب يتحسّس «قفزة» إيرانية: صواريخ باليستية إلى روسيا؟

كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أول من أورد، الجمعة، خبر «إرسال إيران صواريخ باليستية قصيرة المدى إلى روسيا»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وأوروبيين، مشيرةً إلى أنّ الخطوة تمنح موسكو «أداة عسكرية قوية أخرى»، في حربها ضد أوكرانيا، قبل أن تتداول وسائل إعلام أخرى، على نطاق واسع، الخبر، لا سيما أنّه يأتي وسط تحذيرات غربية مستمرة لطهران من إرسال أي أسلحة إلى موسكو، تحت طائلة التعرض لمزيد «من العقوبات». وتتزامن هذه الأنباء مع تكثيف روسيا هجماتها الجوية على مختلف المدن الأوكرانية، إذ زعم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الأسبوع الماضي، أنّ معدل القنابل التي تطلقها روسيا، في جميع أنحاء بلاده، شهرياً، بلغ «نحو 4 آلاف قنبلة». ورغم أنّ البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة نفت، مساء الجمعة، صحة التقارير الأميركية،

(أ ف ب)

> تشير المعطيات إلى أنّ رد الأطراف الغربية لن يكون بـ«الحدة» التي هددت بها في الأشهر الماضية

مؤكدة في تصريحات صحافية أنّ الموقف الإيراني المحايد من الحرب الأوكرانية «لم يشهد أي تغيير»، وأنّ إيران تعتبر أنّ «إرسال المساعدات العسكرية إلى طرفي النزاع أمر غير إنساني»، نظراً إلى أنّه يتسبب في خسائر في الأرواح والبنى التحتية، وقوبلت مباحثات وقف إطلاق النار، فقد أكد مسؤول أميركي، في حديث إلى «وول ستريت جورنال»، أنّه «تم تسليم الصواريخ» بالفعل، فيما أفادت مصادر غربية أخرى بأنّ الشحنة «تتضمن بضع مئات من الصواريخ البالستية القصيرة المدى»، والتي تمتلك إيران مجموعة متنوعة منها، ويصل مداها إلى حوالى 500 ميل، مشيرة إلى أنّه من المتوقع «أن يستمر تدفق الأسلحة الإيرانية إلى روسيا» في المستقبل. ومن جهته، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، شون سافيت، إن واشنطن حذّرت «من تعميق الشراكة الأمنية بين روسيا وإيران، منذ بداية الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، ونحن نشعر بالقلق من هذه التقارير»، متابعاً: «لقد أوضحنا نحن وشركاؤنا في كل من (مجموعة السبع) وفي قمم (الناتو) هذا الصيف أننا مستعدون لفرض عواقب وخيمة»، واصفاً أي عملية نقل للصواريخ البالستية الإيرانية إلى روسيا بـ«التصعيد الدراماتيكي لدعم إيران لحرب العدوان الروسية على أوكرانيا»، على حدّ تعبيره.

وفي حين ذكرت وكالة «بلومبرغ»، نقلاً عن مصادر مطلعة، أنّه بعد إطلاع الولايات المتحدة لحلفائها على «الأدلة» حول عملية التسليم، من المرجح أن تقابل «الخطوة الإيرانية بمزيد من العقوبات من واشنطن و(الاتحاد الأوروبي)»، فإنّ المعطيات تشير، حتى اللحظة، إلى أنّ رد الأطراف المشار إليها لن يكون بـ«الحدة» التي هددت بها في الأشهر الماضية. وفي السياق، نقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين أوروبيين قولهم، الجمعة، إنهم يعملون مع نظرائهم الأميركيين على رد «يتضمن فرض عقوبات إضافية»، وإنه بعدما كانت الخطوة الإيرانية متوقعة «على نطاق واسع في الأشهر الأخيرة»، فقد تم العمل على تحضير تلك الإجراءات خلال الصيف. وعليه، من المرجح أن يحظر الأوروبيون شركة «إيران إير» من السفر إلى المطارات الأوروبية، ما قد يؤثر بشكل كبير على ما تبقى من العلاقات التجارية بينها وبين الدول المعنية. كما قد يتم استهداف سلسلة من الشركات الإيرانية والأشخاص المشاركين في عمليات نقل الصواريخ، بما في ذلك بعض شركات النقل.

ومع هذا، ورغم أنّ مسؤولين في «الاتحاد الأوروبي» أكدوا، في وقت سابق من العام، أنّ عمليات نقل الصواريخ الإيرانية إلى روسيا ستكون بمنزلة تجاوز لـ«الخط الأحمر»، قد يدفعها إلى التراجع عن بعض «التخفيفات في العقوبات التي حظيت بها طهران بموجب الاتفاق النووي لعام 2015»، إلا أنّ الاتحاد أصبح «أكثر تردداً» إزاء مثل تلك الخطوات، في الأسابيع الأخيرة، بحسب «وول ستريت جورنال». وقال دبلوماسي أوروبي كبير، الأسبوع الماضي، إنه باستثناء قطاع الطيران، «لن يتم قطع العلاقات الاقتصادية أو المصرفية الأخرى مع إيران».

«فشك» أوكراني

وإذ حذّرت «مجموعة الدول الـ7»، في آذار، من أنها ستفرض عقوبات منسّقة على إيران، إذا أرسلت الأخيرة الصواريخ البالستية، في تحذير كرره المشاركون في اجتماع قمة «الناتو»، في واشنطن في تموز، فقد أفاد تقرير أوردته صحيفة «نيويورك تايمز»، أنّه رغم التهديدات والعلاقات المتوترة بين واشنطن وطهران، فإن لدى الرئيس الأميركي، جو بايدن، عدداً من الأسباب التي تجبره على ممارسة «ضبط النفس»، من ضمنها الجهود الدبلوماسية التي تبذلها واشنطن مع طهران، منذ أشهر، في محاولة لمنع توسع الحرب في غزة إلى صراع إقليمي، بينما أكد مسؤول أوروبي كبير، للصحيفة، أنّه فيما تمضي الحملة الرئاسية الأميركية «على قدم وساق»، ومع اقتراب نهاية ولاية بايدن «العرجاء»، فمن غير الواضح مدى قوة الرد الذي ستنتهجه واشنطن.

سوريا

الهجري راعياً رسمياً

ذراع سياسية لحراك السويداء

محمود عبد اللطيف

بعد شهرين من تشكيلها، أعلنت «الهيئة العامة لحراك السويداء»، الخميس الماضي، انطلاق أعمالها، في اجتماع استضافه الرئيس الروحي لـ«طائفة الموحّدين الدروز» في سوريا، الشيخ حكمت الهجري. الهيئة التي تصف نفسها بـ«السلمية»، عرّفها رئيس اللجنة السياسية الممثلة للحراك، يامن معروف، خلال الاجتماع، بأنها «نتاج حراك وطني هدفه الوصول إلى التغير السياسي وفق القرارات الأممية التي تضمن الانتقال من دولة الاستبداد إلى دولة المواطنة»، وأنها ليست بديلاً من «سلطة الأمر الواقع»، في إشارة إلى الحكومة السورية. وعلى الرغم من تقديم الهيئة نفسها كجهة عمل سياسي مدنية الطابع، إلا أنها لم تجد بداً من نيل الدعم من أعلى سلطة دينية في محافظة السويداء ممثّلة بالهجري، الذي أشاد بانطلاق أعمالها، واصفاً الحراك بـ«الإنجاز الوطني الديموقراطي العالي المستوى»، ومعتبراً أن الوصول إلى تشكيل لجنته السياسية يعدّ «خطوة مهمة على طريق الخلاص». وقال: «نبارك لكم هذا التوحّد والسموّ بعد كل ما تعرّضتم له من تخوين»، في إشارة منه إلى الاتهامات التي وجّهت إلى بعض القوى المعارضة والفصائل المسلحة في المحافظة بارتباطها بـ«قوى خارجية» وبالاحتلال الإسرائيلي.

وفيما استعرض معروف التشكيلات الكاملة للجان التي جرى انتخابها وتعيينها، تقول مصادر قريبة من «الهيئة العامة لحراك السويداء»، إن الأخيرة تشكّلت من قِبل شخصيات تمثّل «مفاصل» الحراك في محافظة السويداء التي تشهد احتجاجات محدودة ضد الحكومة السورية منذ عام، فيما لم يشمل ذلك التمثيل المناطق التي لم تشهد مثل هذه الاحتجاجات. وتضيف المصادر أن «اللجنة السياسية التي زارت الهجري، مؤلفة من 11 شخصاً، تم انتخابهم من خلال عملية طويلة الأمد استمرت على مدى الأشهر الستة الماضية»، وأن هذه اللجنة مكلفة بـ«التواصل مع كل الجهات السياسية في المحافظة وخارجها»، بما فيها القوى السياسية في الخارج، وعلى رأسها «الائتلاف المعارض»، بهدف تنسيق الجهود في العمل ضد الحكومة.

> لا يتناسب حجم المشاركة في احتجاجات السويداء مع كمّ المعلومات التي تروّج عبر وسائل الإعلام

والمعلومات المتقدّمة يؤكدها شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، يوسف الجربوع، في حديث إلى «الأخبار»، لافتاً إلى أن «ثمة خلافات بين المرجعيات الدينية حول دعم الهيئة»، مضيفاً أنه يتوافق بشكل تام مع شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، حمود حناوي، باعتبار أن «ما يقوم به الشيخ الهجري في بلدة قنوات يمثله بشكل شخصي ولا يمثل الرأي العام للمرجعيات الدينية في المحافظة». وإذ يشير إلى أن «موقف المرجعيات واضح منذ بداية الاحتجاجات»، فهو يؤكد أن «الهيئة مرفوضة من قبل المرجعيات الدينية ومن سكان المحافظة، وهي غير قادرة على فرض رأيها على السكان أو الحديث باسم محافظة السويداء»، مبيّناً أن «معظم المشاركين في الحراك، حتى الآن، ينتظرون مخرجاً سياسياً بعد مرور أكثر من عام على الاحتجاجات من دون تحقيق أي نتيجة أو طرح مشروع سياسي واضح». ويتابع أن «استمرار الاحتجاجات في السويداء منذ أكثر من عام يعود إلى الدعم الخارجي الكبير الذي يصل إلى قيادات الحراك من جهات مجهولة»، لافتاً إلى «عدم وجود معلومات كافية لمعرفة الجهات الداعمة لهذه الهيئة ولاستمرارية الاحتجاجات».

وبحسب معلومات حصلت عليها الأخبار من مصادر قريبة من «هيئة الحراك»، فإن الأخيرة «لا تخطّط نهائياً لإقامة أيّ نوع من الحوار مع الحكومة، وهي غير معنية بالتنسيق معها بقدر ما تجد أن من الضروري أن تتواصل مع القوى المعارضة للتشارك في العمل ضدّها وفقاً للقرار 2254 كما تفهمه المعارضة، وتحديداً لناحية ضرورة إسقاط الحكومة وتشكيل هيئة حكم انتقالية». ومن شأن هذا الأمر، بحسب مراقبين، أن يخرج الهيئة من «دائرة تنسيق الاحتجاجات لتحقيق مطالب معيشية في السويداء خصوصاً، وسوريا عموماً، لتكون هيئة عمل سياسي معارض»، فيما تحسب الهيئة لنفسها أنها تعمل من الداخل السوري خلافاً لقوى معارضة أخرى تنتشر في عواصم إقليمية ودولية.

على أن الصورة تختلف على أرض الواقع، حيث لا يتناسب حجم المشاركة في الاحتجاجات التي تخرج في «نقاط الحراك»، مع كمّ المعلومات التي تروَّج عبر وسائل الإعلام. إذ تشهد تلك النقاط في أيام، من مثل الجمعة والسبت، ذروة المشاركة (تتراوح بين بضع عشرات وبضع مئات) من قبل المدنيين باعتبار هذين اليومين عطلة، فيما يميل المزاج الشعبي العام في المحافظة إلى الهدوء وعدم استفزاز الحكومة ومؤسساتها الأمنية.

روسيا، ذهب زيلينسكي، الجمعة، إلى اجتماع لـ«مجموعة الاتصال من أجل أوكرانيا» في رامشتاين في ألمانيا، آخيراً، للمطالبة برفع تلك القيود، قبل أن يكرر، بعد ساعات، مطلبه في مؤتمر كبير في سيرنوبيو، إيطاليا، مشيراً إلى أنّه يطلب الدفاعات المشار إليها لـ«الدفاع عن أنفسنا»، وأنّه لن يستخدمها ضد أهداف مدنية. وأضاف: «الناس يخشون من أن نهاجم الكرملين... إنه لأمر مؤسف أننا لا نستطيع القيام بذلك»، لافتاً إلى أنّه «حتى الصواريخ التي طلبناها لا يمكن أن تصل إلى ذلك المدى».

وفي حين لفت مسؤولون، في حديث إلى «نيويورك تايمز»، السبت، إلى أن تزويد موسكو بصواريخ إيرانية قد يدفع بايدن إلى الموافقة على توريد صواريخ طويلة المدى إلى أوكرانيا، إلا أنّ مسؤولاً أوروبياً أشار إلى أن بايدن كان حذراً من التمادي مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خوفاً من دفعه إلى تصعيد الحرب والدخول في صراع مباشر مع «الناتو». على أنّ إصرار كييف المستمر على الحصول على الأسلحة المشار إليها نابع، طبقاً لمراقبين، من فشلها الكبير في مواجهة سيل الهجمات الجوية الروسية. وفي هذا الإطار، تشير صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أنّه خلال ستة أشهر حتى آذار، أسقطت أوكرانيا 10% فقط من الصواريخ البالستية التي تطلقها روسيا، وفقاً لتحليل أجرته الصحيفة لبيانات صادرة عن سلاح الجو الأوكراني، نظراً إلى أنّ الصواريخ البالستية سريعة جداً وكبيرة جداً بالنسبة إلى معظم أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية، فيما تُعتبر بطاريات «باتريوت» الأداة الوحيدة الموثوقة لإسقاط تلك الصواريخ، ولا تمتلك أوكرانيا إلا «عدداً قليلاً منها». وحالياً، من المرجح أن تعمل الصواريخ الإيرانية، طبقاً لمؤلاء، جنباً إلى جنب الأسلحة الروسية، على «إغراق» أوكرانيا في ساحة المعركة.

(الأخبار)

الجزائر

تبون رئيساً لولاية ثانية: فوز ساحق... ومرتبك

الجزائر - **آدم شعبان**

كما كان متوقّعاً، اكتسح الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، الانتخابات الرئاسية التي جرت أول من أمس، وذلك بفضل أصوات قوى الموالاة والأسلاك النظامية (الجيش والشرطة والدفاع المدني)؛ إذ أظهرت النتائج الأولية الرسمية

> آثار تخبط السلطة في إدارة مرور تبون إلى ولاية ثانية، ارتياح قوى المعارضة

تفوّق تبون الساحق على منافسَيه، المرشح الإسلامي حساني عبد العالي شريف، واليساري يوسف أوشيش، بحصوله على ما يقارب الـ95 في المئة من الأصوات، فيما حصد المرشح الثاني نحو 3 في المئة، والثالث نحو 2 في المئة، لتحسم النتيجة من الدور الأول. وقال محمد شرفي، رئيس «السلطة المستقلة للانتخابات»، إنه من أصل 5,630 مليون صوت مسجل، حصل تبون على 5,320 مليون صوت، أي 94,65%، من الأصوات خلال عملية الاقتراع، من دون أن يقدّم أرقاماً جديدة بشأن معدل نسبة المشاركة الذي «بلغ 48%» عند غلق مكاتب الاقتراع». ونال تبون في قلعة، شرقي البلاد، 91% من الأصوات المعبّر عنها، حسبما أظهره محضر فرز نشرته المديرية الفرعية لحملته الانتخابية. وفي ولاية الطارف في أقصى الشمال الشرقي، حاز الرئيس الأغلبية الساحقة بحصوله على 93% من الأصوات، فيما حصد منافسه حساني شريف 4%، وأوشيش 2%. على أن الفوز الكاسح لتبون لم يقتصر على ذلك، بل تفوّق الرجل على منافسه شريف في مسقط رأس الأخير في المسيلة في وسط البلاد بفارق شاسع جداً، وفقاً للأرقام المؤقتة، حيث فاز بتأييد 92% من الناخبين في الولاية. كما قهر الرئيس منافسه الثاني أوشيش، بتصدّره النتائج في 62 بلدية من أصل 67 في تيزي وزو (منطقة القبائل) ذات الأغلبية الأمازيغية، والتي وُلد فيها الأخير، حيث جمع الأول 48 ألف صوت مقابل 21 ألفاً لأوشيش، و1700 فقط لشريف.

وترافق إعلان النتائج المؤقتة مع حالة من الارتباك السياسي العام، حيث تأخّرت سلطة الانتخابات في نشرها، وسط حيرة المراقبين من الأدوات المعتمدة في قياس معدل المشاركة، وتبرير القفزة المدهشة في نسبة التصويت في الساعات التي سبقت إغلاق مكاتب التصويت، حيث انتقلت تلك النسبة بـ«قدرة قادر» من 26% في حدود الخامسة بالتوقيت المحلي، إلى 48% عند الثامنة ليلاً. وإزاء ذلك، لوّحت مديرية الحملة الانتخابية للمرشح شريف، في بيان غداة إعلان نسب المشاركة الأولية، بعدم الإقرار بالنتائج، وحمّلت مسؤولية ذلك لسلطة الانتخابات «التي فشلت مجدداً في مهمّة إدارة نسب المشاركة في يوم الاقتراع بالتأخر تارة، وبالإعلان عن معدل نسبة المشاركة بعد منتصف الليل». وقالت إن الاقتراع اكتمل عند الساعة الثامنة بتأخر دام أربع ساعات، وبالإعلان عن نسبة مشاركة منقوصة من حيث عدد الأصوات المعبّر عنها، واستخدام مصطلح غريب هو «معدل نسبة المشاركة» في الولايات، فضلاً على «عدم وصول النسبة المسجّلة في الخارج». واشتكت المديرية أيضاً من جملة «تجاوزات» طبعت العملية الانتخابية، تضمّنت «الضغط على بعض مؤطري (موظفي) مكاتب التصويت لتضخيم النتائج»، و«عدم تسليم محاضر الفرز لممثلي المترشحين»، و«زيادة على التصويت الجماعي بالوكالات»، علماً أن القانون الانتخابي يحظر ذلك.

وأثار تخبط السلطة في إدارة مرور تبون إلى ولاية ثانية، ارتياح قوى المعارضة التي تحاول أن تنسب إليها الفضل في ذلك. واعتبر الناشط السياسي، محسن بلعباس، وهو الرئيس السابق لـ«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، في تدوينة، أن «انخفاض معدل التصويت الذي هو أدنى بكثير مما كان عليه في عام 2019، يعكس رفضاً قاطعاً ولا لبس فيه للنظام القائم»، محذّراً ممّا سماه «مخاطر إنكار هذا الرفض الشعبي»، والذي «سيكون بمثابة دفع للبلاد نحو أزمة أعمق». واقترح إجراء «إصلاحات هيكلية جذرية، وإطلاق الحوار الوطني، ودمج القوى الحية في المجتمع المدني في عملية اتخاذ القرار».

ويرى مراقبون أن التمديد لتبون بهذا الفارق الشائع عن منافسَيه في السلطة يشكّل إجابة عن النظام على مطالب رحيله، ومؤشراً أيضاً إلى استمرار الوضع القائم في البلاد، وفي التعاطي مع ملفات إقليمية، من مثل العلاقات مع المغرب الأقصى أو فرنسا، والتي هي مقطوعة مع الأول وفي وضعية الجمود مع الثانية.

ويشكّك المراقبون في قدرة تبون على التحرر من القيود التي فرضتها التوازنات الداخلية، مرجّحين تكرار سيناريو عهدته الأولى عندما توجب عليه التعاطي مع خيارات وتوجهات محددة، وخصوصاً في التعيينات في المناصب الحساسة في الحكومة وفي إدارة ملفات إقليمية.

وفي المقابل، يطرح هذا الوضع تحديات على الوضع العام للبلاد، في ظل تهرّم واجهة الدولة؛ فتبون سيبلغ 79 عاماً في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، على غرار رئيس أركان الجيش، الفريق أول السعيد شنقريحة، الذي بلغ ذلك العمر الشهر الماضي، فضلاً عن صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، الذي يبلغ 94 عاماً في كانون الثاني/ يناير المقبل، فيما يفوق عمر رئيس المحكمة الدستورية، عمر بلحاج، الثمانين عاماً، علماً أن الأخيرين يوجدان على قائمة سلسلة الخلافة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل أكرم علامه وكيل ماهر محمد الجميل سندي ملكية بدل ضائع عن حصة مُوكله في القسمين 4 و5 من العقار 4351 الشياح.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب موسى محمد حمود وكيل عادل بن محمد بن صالح المقبل سندات ملكية بدل ضائع للاقسام 5 و12 و17 من العقار 6570 الشياح.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد الكريم محمد فواز وكيل حسين محمد جميل سعد سند ملكية بدل ضائع للقسم 9 B من العقار 6486 الشياح.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميساء حسن بركات وكيلة فادي علي سعد سند ملكية بدل ضائع للقسم D 6 من العقار 702 بعبدا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نضال فؤاد ملاعب وكيل عصام عباس مسعود المُشتري من رولا فؤاد بو حمدان سند ملكية بدل ضائع للعقار 246 بشامون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت روز داود جوكي بصفتها الشخصية سندات ملكية بدل ضائع عن حصصها في العقارات 185 و619 و620 و622 و623 بسابا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ليندا رفيق غريزي وكيلة عفيف نصر ابو الحسن احد ورثة المرحوم انيس حسين عبد الله سندات ملكية بدل ضائع للمُورث في العقارات 1112 1040 و1024 بتخنيه.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد الكريم محمد فواز وكيل عبد الغني وفيق الغزيري بوكالته عن يوسف حيدر هاشم أحد ورثة إزدهار مزيد كنعان سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1365 برج البراجنه والقسم 7 من العقار 3764 الشياح.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت حياة يوسف العسراوي وكيلة مروان صبحي عطا الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 3780 عين داره.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نديم سليم معوض وكيل ربيع حسيب الرسامني أحد ورثة المرحوم حسيب محمد رسامني سندات ملكية بدل ضائع عن حصص المُورث في العقارات 764 و765 و769 عيناب.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إيلي نظير المسن وكيل نسيم سمعان أبي عاد سند ملكية بدل ضائع للعقار 590 دفون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

◄ للبيع ►

للبيع صهريج محروقات عمومي، فولڤو موديل 2008 بحالة ممتازة، السعة 18,000 ليتر للتواصل على:
Was1515v@gmail.com

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يهدر «كأس مرديكا»... لكن يخرج بمكاسب

لم يُوفّق منتخب لبنان لكرة القدم في إحراز «كأس مرديكا» الذي أقيم في ماليزيا بعد خسارته في المباراة النهائية أمام صاحب الأرض. ورغم خيبة الأمل اللبنانية حيث كان كثيرون ومنهم المعنيون في المنتخب يأملون في العودة بالكأس إلى بيروت، إلا أن دورة ماليزيا حقّقت مكاسب عديدة لمنتخب «الأرز»

عبد القادر سعد

أكثر ما هو مزعج في خسارة منتخب لبنان لكرة القدم لنهائي «كأس مرديكا» في ماليزيا أن الخصم صاحب الأرض لا يتفوّق على منتخب لبنان بشيء. وأيضاً لعل ما هو مزعج أيضاً أن لاعبي منتخب لبنان قدّموا صورة مغايرة كلياً عن تلك التي قدّموها أمام طاجيكستان حين فازوا 1-0، ليخسروا أمام الماليزيين بالنتيجة عينها. فالمزعج أن لاعبي منتخب لبنان حقّقوا الصعب وفازوا على طاجيكستان وخسروا أمام ماليزيا للمرة الأولى في التاريخ. صحيح أن الماليزيين لعبوا على أرضهم في أكبر ملعب في كوالالمبور أمام حوالى سبعين ألف مشجع، لكنّ

> **الاستحقاق المقبل لمنتخب لبنان في تشرين الأول المقبل ضمن دورة فيتنام الثلائية**

هذا لا يبرر لا خسارة وأكثر من ذلك العرض. صحيح أن منتخب لبنان لعب منقوصاً في آخر ربع ساعة بما فيه الوقت الإضافي بعد طرد خليل خميس في الدقيقة 79 لنيله الإنذار الثاني، لكن أيضاً لا يبرر هذا ما حصل أمس. فالخيبة كانت في العرض والصورة وليس في الخسارة، خصوصاً أن الماليزيين سجّلوا هدفاً سهلاً بعد خطأ من الدفاع اللبناني وتحديداً خميس ولم ينجح الحارس مهدي خليل في التصدي للكرة في أول مباراة له بعد طول غياب. هدف الماليزي رومل مورالیس في الدقيقة 33 جاء من خطأ ساذج لا يجب أن يقع فيه مدافعو لبنان.

لم تنفع الحلول الفنية من دكة الاحتياط، ولا الاستعانة بالحرس القديم مع إشراك علي طنيش وربيع عطايا ومحمد حيدر في تدارك الخسارة وجرّ الماليزيين إلى ركلات الترجيح.

لكنّ مشاركة منتخب لبنان في الدورة الماليزية لا تتوقف على نتيجة المباراة، فالأهداف كانت متنوعة والنتائج الإيجابية كانت عديدة.

أمور عديدة تغيّرت في منتخب لبنان منذ تصفيات كأس العالم، وتحديداً بعد مباراتي أستراليا، إذ ظهر أن عقلية لاعبي منتخب لبنان تغيّرت، فقد أصبح هناك إصرار أكبر على الظهور بشكل مغاير.

هذا ما ظهر في لقاء طاجيكستان حيث كان لاعبو منتخب لبنان مقاتلين بكل ما للكلمة من معنى وفاجأوا الطاجيك الذين لم يستطيعوا تخطي الخسارة، وهو ما ظهر جلياً من خلال تعاطي لاعبي طاجيكستان مع لاعبي المنتخب اللبناني بعد المباراة في الفندق وبطريقة جافة جداً. فالتوقعات كانت ترجّح فوز طاجيكستان وماليزيا في أول مباراتين وبالتالي تأهلهما إلى النهائي، بدليل أن علمي ماليزيا وطاجيكستان كانا حاضرَين في الاجتماع الفني قبل لقاء لبنان وماليزيا، وهو ما كان مُحضّراً سابقاً قبل أن يتدارك المنظمون بعد اعتراض البعثة اللبنانية ووضع علم لبنان.

مكاسب عديدة حقّقها منتخب لبنان في الدورة الماليزية. فالروح القتالية التي قدّمها اللاعبون أحد هذه المكاسب، أضف إلى ذلك تقديم وجوه جديدة منذ كأس آسيا وتصفيات كأس العالم، إذ حضر غابريال بيطار وقدّم أداء جيداً أمام طاجيكستان، مع العلم أنه لم يكن أساسياً في اللقاء مع ماليزيا. أضف إليه الفرصة التي حصل عليها محمد الحايك كلاعب أساسي في المباراتين ومشاهدته من قبل المدير الفني ميودراغ رادولوفيتش، إلى جانب استدعاء محمد صفوان للمرة الأولى.

أمّا أهم الحاضرين الجدد فكان الثنائي العائد جهاد أيوب وماجد عثمان. الأول منح لبنان الفوز أمام طاجيكستان وظهر بمظهر الـ«وحش» في وسط الملعب، كما أن ماجد عثمان قدّم صورة مغايرة عن تلك التي قدّمها سابقاً وأيضاً كان أساسياً في مباراة الأمس.

أيضاً، من المكاسب التي حصّلها منتخب لبنان من الدورة الماليزية، الجرأة التي أظهرها اللاعبون مع نزعة هجومية خصوصاً في لقاء طاجيكستان.

وقد يكون الأهم بالنسبة إلى منتخب لبنان من خلال مشاركته في الدورة الماليزية ليس إحراز لقبها بقدر ما هو تحسين تصنيف لبنان في الترتيب الدولي والآسيوي، إذ يُتوقع أن يمنح فوز المنتخب اللبناني على طاجيكستان منتخب الأرز ثلاث مراتب إلى الأمام، وهو أمر مهم لقرعة تصفيات كأس آسيا كي يكون لبنان ضمن التصنيف الأول.

رحلة منتخب لبنان مع التغيير والتجديد لن تتوقف على دورة ماليزيا، إذ من المُفترض أن يشهد المنتخب اللبناني عودة وجوه سابقة كوليد شور ودانييل لحود، وتقديم وجوه جديدة كسامي مرهج ومحمد شكرون الذي يلعب في ألمانيا.

ومن المتوقّع أن يكون هذا في الاستحقاق المقبل لمنتخب لبنان الشهر المقبل ضمن النافذة الدولية المقبلة وتحديداً من 9 حتى 15 تشرين الأول المقبل، حيث ستكون الوجهة إلى فيتنام للمشاركة في دورة ثلاثية، يلعب فيها منتخب لبنان مباراتين مع الفيتناميين ومع منتخب الهند.

على الهامش

رحلة ماليزية صعبة

عانت البعثة اللبنانية كثيراً ضمن مشاركتها في كأس مرديكا لكرة القدم، الذي أقيم في ماليزيا. البداية من الرحلة الطويلة للوصول إلى ماليزيا والتي استغرقت 15 ساعة بين ساعات طيران وساعات انتظار في مطار الدوحة في العاصمة القطرية. هذا ما أرهق اللاعبين، وخصوصاً أنهم سافروا قبل يومين على المباراة الأولى ما قد يفرض إعادة نظر في ما يتعلّق بدورة فيتنام ومتى يجب أن يسافر منتخب لبنان. إذ إن الدورة الماليزية كشفت عن صعوبة السفر قبل يومين فقط على المباراة الأولى. أيضاً من الأمور التي عانت منها البعثة اللبنانية هي الطعام وعدم القدرة على التأقلم معه إلى جانب فارق التوقيت، حيث كان ليل اللاعبين نهاراً وبالعكس ولم يعتادوا على الأمر إلا قبل يومين من العودة. مشكلة أخرى واجهت البعثة اللبنانية هي سوء التنظيم من قبل القيّمين على الدورة. فأيّ تفصيل كان يحتاج إلى معاناة لتأمينه، وخصوصاً أوقات التمارين والملاعب المخصصة لها.

أضف إلى ذلك طقس ماليزي قاسي وخصوصاً على صعيد الحر. فالمباراة الأولى أمام طاجيكستان كانت عند الساعة 16,30 بتوقيت كوالالمبور وفي درجة حرارة عالية.

ولعل ما يحزّ بالنفس أن منتخب لبنان استطاع التغلب على جميع هذه الصعوبات ونجح في الفوز على طاجيكستان، وفي اليوم ما قبل الأخير وبعدما اعتاد على جميع الظروف خسر أمام ماليزيا محققاً الصعب ومخففاً في السهل.

كأس القارات

الرياضي يمثّل قارة آسيا في «البطولة الأبرز»

تعود هذا الاسبوع عجلة كرة السلة إلى الدوران من بوابة نادي الرياضي - بيروت الذي يشارك في كأس القارات المقرّرة بين 12 و15 الجاري. ويمني الرياضي النفس بتحقيق إنجازات إضافية لكرة السلة اللبنانية والآسيوية بعد موسم استثنائي، حقّق خلاله 5 ألقاب في 5 مشاركات

تغادر بعثة نادي الرياضي، بيروت لكرة السلة اليوم الى سنغافورا لخوض منافسات كأس القارات FIBA Intercontinental Cup، المقررة بين 12 و15 أيلول الجاري، والتي تعدّ أعلى بطولة دولية للأندية في كرة السلة تُنظّم تحت مظلة الاتحاد الدولي للعبة FIBA.

وخلال بطولة العالم، سيُنافس الرياضي ضمن المجموعة الأولى إلى جانب ملقة الإسباني، ممثل أوروبا، وبيترو لدو أوندا الأنغولي (بطل أفريقيا). أما المجموعة الثانية، فضمّت كويمبا الأرجنتيني (بطل أميركا الجنوبية)، وتاسمانيا الأسترالي (بطل أستراليا) وبطل الدوري التطويري الأميركي «جي ليغ». ويلعب الرياضي أول مباراة له في 13 أيلول أمام ملقة، ثم يواجه بيترو دو لاوندا في الـ 14 منه.

> **يلعب الرياضي أول مباراة له في 13 أيلول أمام ملقة الإسباني ثم يواجه بيترو دو لاوندا في الـ 14 منه**

وأعلن بطل لبنان يوم أمس تشكيلته النهائية التي ستشارك في البطولة وهي تضم اللاعبين: أمير سعود، هايك غيوكوجيان، كريم زينون، وائل عرقجي، بلال طبارة، علي منصور، حبيب عبد الله، يوسف غنطوس، الأميركيين: ترافين ثيبودو وماني هاريس، والبوسني علم الدين كيكانوفيتش. ويقود التشكيلة المدرب أحمد فران، الى جانب مساعديه: أحمد يموت ورنا بظاظو.

وقبل السفر الى سنغافورا، خاض الرياضي تدريبات مكثفة على مدى شهر من الزمن، تخلّلها معسكر في العاصمة القطرية الدوحة لعب خلاله النادي اللبناني مباراتين حقق خلالهما فوزين مستحقين على الزمالك المصري، فانتهت المباراة الأولى بنتيجة (84 . 73) والثانية (80 . 67).

يذكر أن الرياضي تأهل الى بطولة العالم بعد موسم استثنائي حقق خلاله 5 بطولات، وهي بطولة لبنان، بطولة غرب آسيا، بطولة WASL، دورة دبي، وبطولة آسيا للأندية التي أهّلته الى كأس القارات حيث سيكون ممثلاً عن القارة الآسيوية بأكملها.

وتلقى الفريق اللبناني ضربة قوية خلال التحضيرات بعد تعذر التحاق الأسترالي ثون مايكر والأميركي جوناثان سيموندز مع التشكيلة المشاركة في بطولة العالم لارتباط الأول بعقد احترافي ولظروف خاصة للثاني، الأمر الذي دفع الفريق إلى التعاقد مع مادي هاريس وترافين ثيبودو في اللحظات الأخيرة. وكان المدرب أحمد فران يفضل مشاركة مايكر وسيموندز نظراً إلى دورهما الكبير مع الفريق خلال الموسم الماضي، وهما ساعدا كثيراً للتتويج بالبطولات الخمس.

ولكن رغم كل شيء، شدد فران ولاعبون على أنهم سيشاركون في البطولة من أجل تقديم أفضل صورة ممكنة عن كرة السلة اللبنانية والآسيوية، وسيحاولون تحقيق أفضل نتيجة ممكنة أمام أفضل 5 أندية في العالم.

(الأخبار)

يمثل الرياضي قارة آسيا في البطولة العالمية

أخبار رياضية

العراق يعلّق انشطته في «غرب آسيا»

قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم تعليق كل أنشطته في اتحاد غرب آسيا احتجاجاً على قرار الأخير بإقصاء المنتخب العراقي للناشئين من نصف نهائي بطولة غرب آسيا، بحجة التلاعب بأعمار اللاعبين واعتباره خاسراً أمام لبنان والأردن حسب بيانه الرسمي.

وذكر البيان «إن الاتحادَ العراقيّ إذ يستنكر هذا القرار المُجحف بحقّ منتخب الناشئين، فإنه يؤكد على احتفاظه بحقه القانونيّ في الدفاعِ أمام الاتحادَين الآسيويّ والدوليّ، فضلاً عن امتلاكه الإثباتات التي تدحض القرار الظالم لاتحاد غرب آسيا، وسيقوم بنشر الأوراق الرسميّة التي تؤكد سلامةَ موقفه».

وأضاف «وفقاً لما قرره اتحاد غرب آسيا لكرة القدم، فإن الاتحاد العراقي لكرة القدم قرّرَ تعليق أنشطته ومشاركاته كافة في جميع بطولات اتحاد غرب آسيا نتيجةً لسياسةِ هذا الاتحاد التي ابتعدت كل البُعد عن المهنيةِ ومبادئ العمل الرياضي التي كنا نمنّي النفس بأن ينتهجها اتحاد غرب آسيا».

من جهته، ذكر رئيس الوفد العراقي جلال خلف أن «هذا القرار مصطنع، ولن يهزّ عزيمتنا وسلب حقوقنا في وضح النهار».

اول فوز لكندا على اميركا منذ 67 عاماً

حقّق المنتخب الكندي لكرة القدم أول انتصار له في عقر دار نظيره الأميركي منذ 67 عاما بعدما تغلب عليه 2-1 في مباراة دولية ودية في كانساس. سجّل للمنتخب الكندي الذي يشرف عليه الألماني جيسي مارش كل من: جاكوب شافيليورغ (17) وجوناثان ديفيد (17)، فيما سجّل للمنتخب الأميركي لوكاس دل لا توري (66).

ويعود آخر فوز للكنديين على أرض جارهم الأميركي الى العام 1957 ضمن تصفيات كأس العالم (3-2). وواصل المنتخب الأميركي عروضه المهزوزة في الفترة الأخيرة بعدما خرج من الدور الأول لمسابقة كوبا أميركا التي أقيمت على أرضه وأدّت الى إقالة المدرب غريغ بيرهالتر.

وذكرت تقارير إعلامية أنّ مدرب توتنهام وتشلسي الإنكليزيين وباريس سان جرمان الفرنسي ماوريسيو بوكيتينو يستعد لتسلّم مهام تدريب المنتخب الأميركي.

نوفيك بطل رالي اليونان

فاز السائق البلجيكي تيبري نوفيل (هيونداي) برالي أكروبوليس اليوناني، الجولة العاشرة من أصل 13 في بطولة العالم للراليات «دبليو آر سي»، ليقترب أكثر من اللقب بعد تعرّض الفرنسي سيباستيان أوجييه لحادث في المرحلة الخاصة الأخيرة.

وتابع نوفيل من حيث أنهى السبت متصدراً الترتيب، فاستفاد وصيف بطل العالم خمس مرات من خطأ أوجييه الذي تعرّض لحادث أمس الأحد، معزّزاً صدارته للترتيب العام قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم.

وبات البلجيكي يتقدم في ترتيب السائقين بفارق 34 نقطة عن السائق الفرنسي، الذي ينافس على لقبه العالمي التاسع رغم أنه لا يخوض كامل جولات البطولة.

ولم تبتسم المسارات اليونانية لأوجييه الذي لم يحقق الفوز عليها سوى مرة واحدة (2011) في خمس مشاركات.

وقرر سائق تويوتا تعديل برنامجه الجزئي والمشاركة في الجولات الأربع الأخيرة لهذا الموسم، طامحاً إلى إحراز اللقب ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه سيباستيان لوب (9).

وحظيت هيونداي بنهاية أسبوع رائعة، فحلّ الإسباني داني سوردو ثانياً والإستوني أوت تاناك ثالثاً على الطريق الوعرة والحصوية ليهيمن الصانع الكوري الجنوبي على منصة التتويج.

ويتقدم فريق هيونداي أيضاً على تويوتا في ترتيب الصانعين بفارق 35 نقطة.

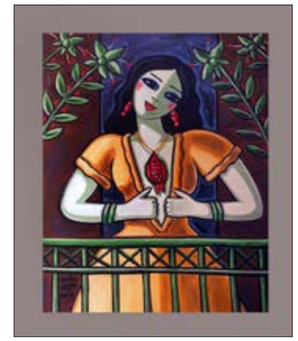

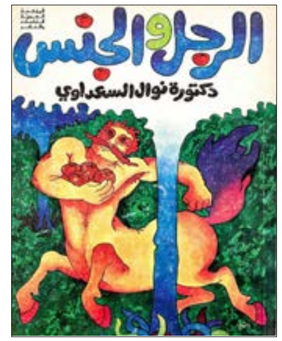

رحيله

ودّعت القاهرة وبيروت وفلسطين والعالم العربي كلّه يوم السبت احد الفنانين الذين يصعب ان يتكرروا في تاريخنا. ينتمي حلمي التوني إلى جيل من التشكيليين العرب الذين نظروا نظرةً ملتزمة إلى الفنّ، بصفته اداةً للنضال ومقاومة مختلف اشكال الهيمنة، وحاملاً للقيم والمبادئ الإنسانية على راسها العدالة الاجتماعية والوحدة العربية ومناصرة المراة. وانطلاقاً من هذه القناعة، جاءت مسيرته الإبداعية لتقترب من الناس وتدخل بيوتهم، جاعلةً الفنّ في متناول الجميع: من تصميم الأغلفة والكتب إلى الملصقات وصولاً إلى اللوحة... كلّها حُمّلت تراثنا وموروثنا الشعبي والفني، فيما ظلّت فلسطين هاجسه حتى... «البوست» الأخير

ريما النخه

مسيرة إبداعية جمعت بين الأسطوريّ والتراثي

حلمي التوني... من الشعب وإلى الشعب يعود

ينتمي حلمي التوني إلى جيل من التشكيليين المصريين ممّن تشكّل وعيهم في ظلّ ثورة 1952 ومبادئها وقيمها على رأسها العدالة الاجتماعية، والوحدة العربية، ومناصرة المرأة ومقاومة الهيمنة بمختلف أشكالها، فيما كانت فلسطين بوصلة كل القضايا. لذا، يوم كان مشرفاً فنياً لإصدارات «دار الهلال» في القاهرة، أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قراراً (في عام 1973) يقضي بطرد أكثر من مئة صحافي لمطالبتهم بإنهاء حالة اللاحرب واللاسلم مع إسرائيل. طبعاً، ضمّت تلك القائمة التوني إلى جانب أسماء أدباء وكتّاب أمثال نجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، وأحمد بهاء الدين، والفريد فرج، وجمال الغيطاني الذين نُقلوا للعمل في هيئة الاستعلامات. وكان التوني من المطرودين بـ «تهمة» أنّه شيوعيّ، ولم يكن كذلك، فقرّر مغادرة بلده إلى بيروت حيث أقام لأكثر من عقد في المدينة التي كانت ملجأً للمناضلين والمفكّرين العرب المطرودين من أوطانهم، تغلي بأفكار التحرّر والحداثة والتيارات الفنية والثقافية والقضايا العربية على رأسها فلسطين. التحق التوني أولاً بـ«المؤسسة العربية للنشر» بسبب علاقته بالناشر عبد الوهاب الكيالي، وبالمقاومة الفلسطينية التي كانت انتقلت إلى بيروت (الأخبار 2009/5/4). وبعد أيلول الأسود، راح يصمّم ملصقات المقاومة وبوستراتها. كذلك، صمّم لوغو جريدة «السفير» التي أسهم في إنشائها وأضفى لمساتهُ الفنية الخلّاقة على صفحات الجريدة وملاحقها، وهو مصمّم شعارها الذي حملته حتى يوم توقّفها عن الصدور. تولّى أيضاً تصميم شعار «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» المعتمد حتى اليوم. آنذاك، عبّر عن إعجابه ببيروت كمدينة منفتحة على الغرب حيث الطباعة المتطورة والإمكانات المتوافرة، فضلاً عن كونها عاصمةً نضالية للمقاومة الفلسطينية.

بالوانه الزاهية جمع هذا الفنان بين الأسطوريّ والشعبيّ، رموزاً وطقوساً، متخذاً من المرأة المصرية تيمةً لمعظم لوحاته، مقترباً بتأنٍّ وحذر من أسلوب بيكاسو الذي كان التوني معجباً به من دون تقليده. ولم يخفِ أيضاً تأثره برؤاد الفن الشعبي المصري أمثال محمود مختار، ومحمود سعيد وعبد الهادي الجزّار. منذ بداياته، ظهرت المرأة «بطلة» في لوحاته بل أيقونة. رسم النساء بأجسادهن الريّانة وعيونهن الواسعة، وبينهن شخصيات نجيب محفوظ الروائية، بين سفور وحجاب، براءة و«رذيلة»، خاطفاً الأنظار بألوانه الصاخبة التي تمزج الأحمر القاني بالأصفر الذهبي، فتدخلنا اللوحة إلى عالم الليل السري المليء بالغواية، والجسد المشتهى الذي يرع حلمي التوني ليرسمه بالخطوط والإيحاءات.

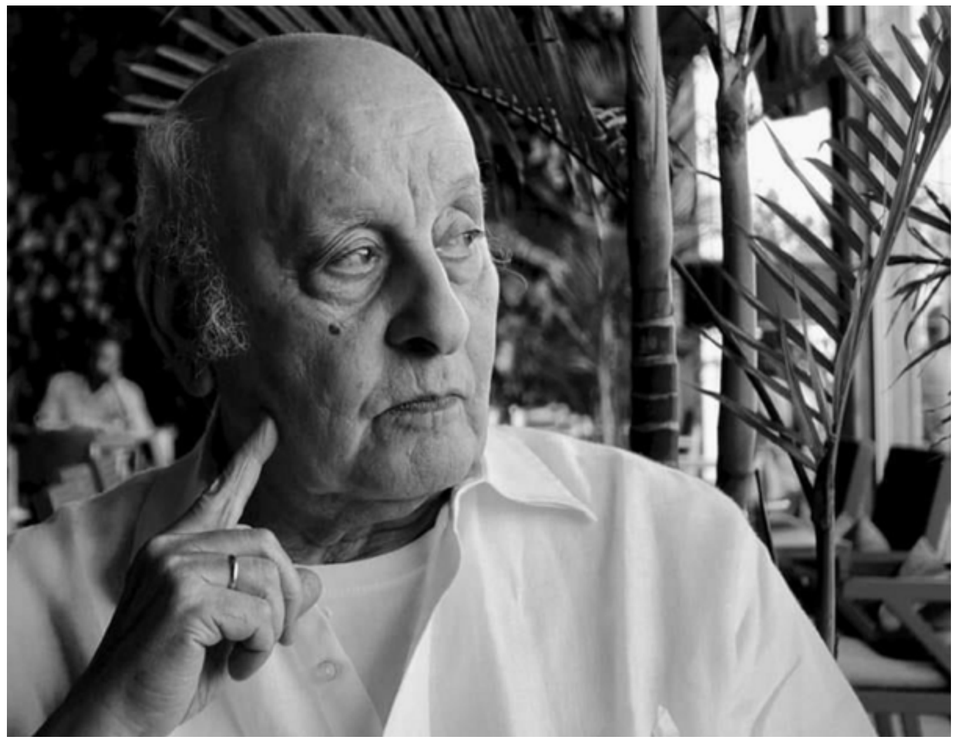

اقترب بتأنٍّ وحذر من اسلوب بيكاسو الذي كان معجباً به من دون تقليده

النساء الفلسطينيات يحافظن في لوحاته على صلابتهن وقوّتهن، كأنّنا بهنّ أيقونات صمود وإرادة مع طابع شعبي

وضمن هذه التجربة الكبيرة الفائقة الثراء عطاءً وإبداعاً، لم يغفل التوني عن القضية العربية الأم، فلسطين، فخصّها بلوحات بديعة، بينها لوحة تعود إلى عام 2010 لامرأة فلسطينية تعقّد على حجاب رأسها «مفتاح العودة» ونبتة صبّار، رمزَي العودة والصمود. منذ السبعينيات من القرن الماضي (لا ننسى أنّه عاش أجواء القضية والمقاومة الفلسطينية في بيروت)، راح يكمل مدوّنته التشكيلية الخاصة بفلسطين، فرسم مثلاً امرأة تختزل مصر (بنظرته هو لا نظرة السادات الخائنة) التي يعرفها، وهي تحتضن طفلاً فلسطينياً... أي مصر الحاضنة للقضية لا المتخلّية عنها. النساء الفلسطينيات يحافظن في لوحاته على صلابتهن وقوتهن، أيقونات صمود وإرادة ذات طابع شعبي، مثل لوحة «فلسطين في القلب» (1977) التي تصوّر حسناء فلسطينية واسعة العينين تحتضن قبّة الصخرة في القدس... أو تلك اللوحة لامرأة فلسطينية باكية ترفع إصبعيها المجروحين كعلامة نصر، وهي من أعمال عدة أنجزها الفنان الراحل عن مأساة غزة الراهنة ونشرها على فايسبوك، وبينها رسوم بالأبيض والأسود تعكس قتامة الوضع وفظاعته.

كذلك، صمّم التوني عشرات الملصقات التي تمجّد المقاومة أثناء تعاونه في بيروت مع الإعلام الموحّد لـ «منظمة التحرير الفلسطينية»، ووثّق برسومه حصار بيروت الذي عاشه مع المحاصرين في عام 1982 ودُمّر يومها منزله في الروشة، مقارباً الكفاح والمقاومة بصورتين غالبتين في أعماله، هما المرأة الصامدة والطفل الذي يرمز إلى المستقبل والحياة. علماً أنّ الناشر اللبناني عبودي أبو جودة يمتلك مجموعة واسعة من ملصقات وتصاميم الفنان الراحل.

ومع بدء الإبادة الاسرائيلية بحق غزة في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، استعاد حلمي التوني إحدى أشهر لوحاته على صفحته الفايسبوكية بعنوان «فلسطين الأم» ودوّن إلى جانب اللوحة، حكايتها: «هذه اللوحة عن سيدة فلسطينية تنتظر... رسمتها في بيروت صيف 1982. وبعد أيام من رسمها، اجتاحت إسرائيل لبنان واحتلت بيروت لتكون أول عاصمة عربية في العصر الحديث تسقط تحت الاحتلال... وتضيع اللوحة! ومن يومها والسيدة الفلسطينية تنتظر حتى يأتي أولادها وأحفادها، بعد إحدى وأربعين سنة، ليردّوا لها شرفها وكرامتها».

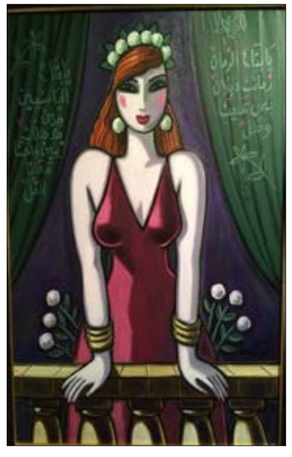

سيرة في سطور

وُلد حلمي التوني في بني سويف، ونال بكالوريوس الفنون الجميلة (اختصاص ديكور مسرحي) في عام 1958، كما درس فنون الزخرفة. عمل في بداياته في مجلة «الكواكب» قبل انتقاله إلى «دار الهلال». استقرّ في بيروت منذ أوائل السبعينيات حتى أواخر عام 1985 قبل عودته إلى القاهرة حيث أقام عدداً من المعارض المنفردة. وشارك في معارض دولية بين ألمانيا والبرتغال واليابان والهند والعراق وسوريا والسعودية. صمّم شخصية «صحيح لما ينجح» لمسرح الدمى من تأليف الراحل صلاح جاهين، والكثير من ملصقات الأعمال المسرحية والسينمائية، وملصقات للأطفال التي نشرتها منظمات تابعة للأمم المتحدة بلغات متعددة. أما غلافات الكتب التي صمّمها، فعددها هائل يقرب من الأربعة آلاف غلاف. ونال عدداً من الجوائز المحلية والعالمية، فيما وجدت أعماله الفنية طريقها إلى «متحف الفن الحديث» في القاهرة، وإلى مجموعات شخصية في العالم العربي وأوروبا وأميركا.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 9 أيلول 2024 العدد 5291

مهرجان

بيدرو المودوفار مقبّلاً جائزته (ماركو بيرتوريلو ـ أ ف ب)

الإجهاض والموت الرحيم والقضايا الاجتماعية في الواجهة

أخيراً... بيدرو ألمودوفار متوّجاً في «البندقية»

سارة فريدلاند: «بصفتي فنانة يهودية اميركية، اقبل هذه الجائزة في اليوم الـ336 على الإبادة الإسرائيلية في غزة والعام الـ76 على الاحتلال»

تيلدا سوينتن وجوليان مور في «الغرفة المجاورة» المتوّج بـ«الدب الذهبي»

البندقية ــ **شفيق طبارة**

انتهت النسخة الحادية والثمانون من «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» أول من أمس، بشعور متناقض في ما يتعلق بالجوائز لأنّ الفيلم الذي كان يستحقّ قطعاً جائزة الأسد الذهبي» هو «الوحشيّ» لبرادي كوربيت، قطعاً، لكنه أخذ جائزة أفضل مخرج. في الوقت نفسه، لا يمكن ألا نفرح بنيل المعلّم الإسباني بيدرو ألمودوفار «جائزة الأسد الذهبي» للمرة الأولى عن فيلمه الرائع «الغرفة المجاورة» (الأخبار 8/5/ 2024) الذي يدافع عن مفهوم القتل الرحيم، فـ «توديع هذا العالم بشكل صحيح وبكرامة هو حق أساسي لكل إنسان» وفقاً لما قال ألمودوفار لدى تسلّم الجائزة. أما جائزة أفضل ممثل، فذهبت إلى الفرنسي فنسان ليندون في «الابن الهادئ» (الاسم الفرنسي هو «اللعب بالنار») لدلفين كولان وموريال كولان (فرنسا) اللتين تستكشفان ديناميكيات الأسرة وسط التطرف اليميني. أما جائزة لجنة التحكيم، فقد ذهبت للفيلم الإيطالي «فيرميلليو» للمخرجة مورا ديلبورو. فيلم هادئ وجميل تدور أحداثه في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وينطلق من قرية فيرميلليو الإيطالية، ليستكشف قصة عائلة كبيرة وصراعات النساء والذكور فيها وفي المجتمع ككل. وراحت جائزة أفضل ممثلة للممثلة الأسترالية نيكول كيدمان عن فيلم «بيبي غيرل» (الأخبار 8/2/ 2024 ـ إخراج الهولندية هالينا رين) الذي يمكن القول بأنّه شريط «إباحي» معقّم يلتزم بتعليمات حركة «مي تو»، فيما نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة فيلم «أبريل» (إخراج ديا كولومبياجاشفيلي) من جورجيا، الذي يحمل نكهة وثائقية، ويتكلم عن حق الإجهاض. ولا بد من التوقّف عند فيلم «لا أزال هنا» (جائزة أفضل سيناريو) للمخرج البرازيلي وولتر ساليس الذي يقدّم قصة مأخوذة من الأخبار، من أبطال حقيقيين. إنّه ملحمة تأخذنا من السبعينيات إلى عام 2014 عن الديكتاتورية العسكرية القاسية التي شهدتها البرازيل في السبعينيات، عن التعذيب والمختفين، ولكن قبل أي شيء هو عن الآثار المدمرة التي خلفها التاريخ المأساوي على العائلات التي دخلت فجأة في دوامة من الخوف والرعب. أما فيلم «الوحشي» الذي كان يستحق . برأينا ـ «الدبّ الذهبي»، فهو الثالث للمخرج المذهل برادي كوربيت. يتمتع العمل بعظمة متدفقة، خارج الزمن وخارج القاعدة، نحو أقصى العواقب الجمالية والسردية. يحلّق «الوحشيّ» عالياً في نواياه السامية، يحكي عن الهندسة المعمارية، والهولوكوست، والمنفى، وكواليس التاريخ والفن عبر حياة خاصة. يقوم كوربيت وزوجته مونا فاستفولد بكتابة و«بناء» السيرة الذاتية الخيالية للازلو توت (أدريان برودي)، المهندس المعماري اليهودي المجري، الذي فرّ إلى الولايات المتحدة من معسكرات الإبادة. يهتم كوربيت بـ«التجربة الأميركية». لذلك يبدأ فيلمه في نهاية الأربعينيات، مع وصول توت إلى نيويورك وإقامته المضطربة والفقيرة في فيلادلفيا. هناك يلتقي بالملياردير هاريسون لي فان بورن (غاي برس)، الذي يفتح له طريقاً محتملاً للنجاح، لكنه يفتح أيضاً أبواب الخضوع التي قد تلغي رؤيته الفنية. وبين كل هذا، هناك العلاقة العاطفية المضطربة مع زوجته إيرزيبيت توت (فيليستي دونز) وابنة أخته زوفيا (رافي كاسيدي). إن طول مدة الفيلم (ثلاث ساعات وثلاثون دقيقة)، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعته، وبفكرة كوربيت عن السينما، وببحثه عن العظمة في كل الاتجاهات الفنية الممكنة. كل شيء هائل في الفيلم، ولكنه لا يصبح زائداً عن الحاجة أبداً، منذ مشهد الافتتاح المهيب، مع تمثال الحرية الذي يُرى من منظر غير عادي، ملتوياً ومقلوباً، ومع ذلك أكثر واقعية، ومبهجاً، ورمزياً، إلى النهاية التي تحتوي صليباً مقلوباً، إذ يقوم كوربيت بقلب رموز الولايات المتحدة الأميركية رأساً على عقب. «الوحشيّ» عمل فني شامل يعرض بوقاحة كل عظمته، ويدعمه كل شيء، من التصوير السينمائي، إلى أداء أدريان برودي العظيم والموسيقى التصويرية المبجلة لدانيال بلومبرغ. «الوحشي» هو نقاء وجنون السينما، فيلم مستحيل، معجزة إتقان الوقت، يصوّر فيه كوربيت برشاقة وحشية التاريخ. أخيراً، لم تخل الدورة الحادية والثمانون من مواقف فردية تضامنية مع غزّة ومندّدة بالوحشية الصهيونية. إلى جانب حضور بعض الفنانين بحقائب وملصقات ودبابيس تضامنية مع القطاع المذبوح، اعتلت المخرجة الأميركية سارة فريدلاند المسرح في ختام المهرجان يوم السبت. وقالت أثناء تسلّمها جائزة عن فيلمها «فاميليار تاتش» في قسم «آفاق»: «بصفتي فنانة يهودية أميركية (...)، لا بد لي أن أشير إلى أنني أقبل هذه الجائزة في اليوم الـ336 على الإبادة الإسرائيلية في غزة والعام الـ76 على الاحتلال».

على بالي

أسعد أبو خليك

شاهدتُ مقابلة جديدة مع كريم بقردوني عن الأيّام الأخيرة لبشير الجميّل. ملاحظات:

1) قال إنّ بشير لم يُهدِّد النوّاب. حتماً، تعرّض النواب في المنطقة الشرقيّة للتهديد، وكانت هناك سيّارات تتحضّر حتى لجلب ألبير مخيبر بالقوّة لو اقتضى الأمر. قال بقردوني إنّ القوي لا يُهدِّد: الرجل هدّد الياس سركيس وأمر بوضع شارل رزق في صندوق سيّارة، وهدّده لو لم يخضع لتوجّهاته.

2) قال إنه كان يريد طرد الإسرائيلي وإنه: لا ديموقراطية مع احتلال. لا، لم يعد كلامك ذا مصداقيّة. لقد نشر جورج فريحة (وكان أقرب لبشير منك) محاضر اجتماعات بشير مع الإسرائيليّين وفيها رضوخ تام (كما فعل أمين) للشروط الإسرائيليّة. و«زعلة» نهاريا لم تستمرّ طويلاً لأن شارون عاد وسايرَ بشير الذي لم يكن يريد إلا «قليلاً من الاحترام» من الرجل الذي نصّبه رئيساً للجمهوريّة. أما مسألة الديموقراطية والاحتلال، فالرجل كان يريد قواعد عسكريّة لحلف شمال الأطلسي في لبنان.

3) خبريّة أنه حنقَ من بيغن وساءت العلاقة بينهما غير صحيحة. عادت الأمور إلى مجاريها بسرعة.

4) علمنا من بقردوني عن تعيينات القصر الجمهوري: جوني عبده وفادي افرام وزاهي البستاني. حتماً إن هذا النوع من الحكم، كان سيستجلب نفس التمرّد والانتفاض الذي واجه شقيقه في الحكم.

5) يقول إنّ بشير بعد تنصيبه، أرسل بقردوني في جولة إلى الجنوب لطمأنة جماعة ميليشيات سعد حداد. كيف تمّ ترتيب الزيارة؟ هل انطلقت من فلسطين المحتلّة شمالاً؟ القليل من التفاصيل تُفيد هنا، وللتاريخ.

6) أما عن أنّ صائب سلام كان معجباً ببشير، فلا. لقد نُشرَت مذكرات سلام وفيها يكتب بوضوح أنه غيّر رأيه ببشير وأمين وبيار وحمّل الكتائب المسؤولية الكبرى عن حرب لبنان. لا يمكن تجاهل المراجع لترويج أساطير وأكاذيب.

7) ذكر أنّ جماعة اليمين تراوحوا بين أنواع من الفدرالية، وأنّ بشير كان وسطاً بين الطرفيْن.

8) ذكر ما عرفناه: سليم الجاهل رفض وصول بشير عبر انتخاب، صُوَري، وأراد انقلاباً بالقوة على سركيس. بشير مالَ إلى هذا الرأي إلى أن وعده شارون بالرئاسة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com